

بين الشعر والحقيقة



الشعر ، كسائر فنون الادب، فرع من فروع المعرفة ، بل هو المعرفة كلها بطريق الاحساس والحس .

هذا حق لسا بحاجة الى عقلانية الفلسفة كي نعلم صحته . ولنا كذلك بحاجة الى تجريبية العلم كي تؤمن باصالته . فصححة هذا الحق واصالته مستمدتان من اعماق القلب واغوار النفس وآفاق العقل على حد سواء .

الا ان المعرفة ، أية معرفة ، لا قيمة لها بعد ذاتها . انها يحكم العدم ما لم تتحرك او تتجسد ، أي تجد سبيلها الى قلوب الآخرين وهوسهم وعقولهم .

وقد كانت اللغة ، منذ كان الانسان ، هي ذلك السبيل . فباللغة يتم للمعرفة ان تغدو كائنا ماديا ، ان تبلور في تاج محسوس . وسواء عندنا اذنت هذه اللغة بسمه على نثر حبيب أم نغما في حنجرة طائر ، او كانت رمزا في حجر ام حرفا على ورق ، او كانت بيتا من الشعر ام قبلة لثوية !

من هنا كان الشعر ، وهو صدى الحس والاحساس ، اروع فنون الادب ، لانه اصديقه . وكان الادب اسمى فروع المعرفة ، لانه اوسعها شمولاً . فهو دون رب قمة تنتهي اليها الحضارة حينما تبلغ ذروة ازدهارها .

فأين شعرا من الادب ، وأين ادب من المعرفة ، بل أين شعراؤنا وسائر ادبائنا من تلك الذروة التي تترامى النجوم في احضانها ؟

ذلك في اعتقادي هو موضوع الناقد الجديد الاصيل ، الناقد الموجه ، بعد ان كثير النقاد ، وقل المنتجون حقا .

اما مستوردو القياس والموازين ، ومخططو المفاهيم والمناهج ، فهؤلاء لا يدخلون ملكوت هذه السماء ... لانهم عاجزون عن الخلق والانشاء .

وخير من ان ينصبوا افسهم حكما ... بين الناس ، ان يتصرفوا الى ما استعدوا له من تجارة يتقنون اساليبها ، ودعاوة يبرعون فيها ، واهداف اخرى ... يتزاحمون لبلوغها ، ولو على جثة المعرفة الخلاقة ، والحقيقة المنجدة .

المعرفة لا تحتل الدجيل ، والحقيقة لا تهضم الزغل . فالمعرفة ، والادب منها ، مباءة للقلوب المؤمنة ، والنفوس المبدعة ، والعقول الرسولة .

وكذلك الحقيقة ، فانها تختنق تحت مسوح الدجالين واقعة المخاضين . هكذا فهمت الامم الخيرة رسالة المعرفة ... والشعر منها ، فكان شعراؤنا ، وسائر الادباء ، هم المخلصين بعد ان يطوى ذكر غيرهم من العظماء !

وكان الخلود ، على الاطلاق ، وقفا على ابناء الحق والخير والجمال ، بل وقفا على ابناء الحقيقة وحدها . فالحقيقة هي الحق بالذات . واما الخير فهو حركتها الدائمة . واما الجمال فهو سكونها المتناهي !

رشاد دارغوث

فلسفة التريمية

بقلم الدكتور كمال يوسف الحاج



الباب الثالث : في الوليد ، في سني المهد

ولد الطفل . ما هو في عالم الناس يرغل بانثور . لقد فدا تحت نظام الشمس والقمر . ينام ليلا ويقوم نهرا . صار واحدا من البشر الذين يعيشون على وجه الأرض . . . واحدا من الأحياء ، الذين يموتون بعض الموت ، يوما بعد يوم .

ماذا تعني تلك الولادة ؟ ماذا يفيد ذلك الاطلاق . . . ذلك العبور من عالم القيب الى عالم الحاضر ؟ هل تدل هذه الولادة على ان تكوينه قد بدأ فور خروجه من احشاء امه ؟ انه قد اخذ بتسجيل وقائع ، وحوادثه ، منذ الساعة التي راي فيها ضوء هذه الحياة ؟

من الخطأ اعتبار الولادة بدء تكوين الانسان . الولادة ليست بداية . هي امتداد لرحلة دامت تسعة اشهر ، قضاهما الطفل في احشاء والدته . يرجع التكوين ، والحالة هذه ، الى الجنين . . . الى الفترة التي بدأت الانسجة فيها تأخذ شكلا معينا . برهان ذلك ؟ لقد انعكس الطب على دراسة الاطفال ، الذين ولدوا بصورة غير عادية ، أي قبل انتهاء شهور الحمل التسعة . ماذا يلاحظ الباحث ؟ دلت ان الطفل قادر على السلوك ، في الاشهر القليلة . شعور الام بحركة منه أثناء الحمل . بل ان الطفل يخطئ في الاسبوع الرابع . وان راسه وجفنه يتحركان بعض الشيء في الاسبوع الثامن . وان الديدن يتحرك في الاسبوع الثاني عشر . وان الصدر يتنفس ، وفق توقع منظر ، في الاسبوع الثاني والعشرين . وان هناك عمليات كثيرة أخرى ، تتعلق بالهضم والعرق ، تكون على وشك مزاولتها ، قبل موعد الوضع .

ولد الطفل . ما هو بين ظهرائنا . لقد اصبح من عداد الناس . نعلم انه يزحف ، اذ يخرج من احشاء والدته . ماذا يعني هذا الزحف ؟ لقد كتب الكثير عنه . منه ما جاء شعرا ، ومنه ما جاء علما . فثوبنهاور ، مثلا ، يرى في الصباح الاول خيبة امل . يرى فيه نعيرا من جنائصة الانسان حين يولد ، كما يرى الشاعر العربي في قبض يد الطفل إشارة الى الحرص الذي فطر عليه المرء منذ البداية ، يصرخ البطل تدبرا من هذه الحياة الدنيا التي جاءها . انها لا تعادل قيمة حيث كان . هي وادي اليكاه . وادي الفشل . لقد كان مطمئنا في عالم القيب . كان هائلا دافعا . ليس في وضعه ارتكاب الم . . . فعل جريمة . . . ما دام كل شيء يؤزل الى السلب ؟ يصرخ الطفل وكأننا به قد علم انه دخل مالا ابتر .

لا شك في ان هذا القول مفعم بالمغازي الجذائية . . . مليء بالآداب الرومانسية . لكنه غير مرتكز على ثبت صحيح . انه بعيد كل البعد عن أسانيد العلم . وهو عائد الى الرواسب الفاقحة ، التي تكونت في قرارة شوبنهاور ، نتيجة مسا قاسم من الفشل . لقد كان متشائما في وجوده ، بسبب

دعائمه ، والتكساره في اكثر من مشروع . الا ان الطب الحديث لا يأتد بتلك الاعتبارات الرومانسية ، التي تمتد الى الوأمة . نعلم ان مناج الأحياء غير مناج الطبيعة . مناخ الاول دافئ ، مناخ الثانية بارد نسبية . ثم يحصل الانتقال المفاجيء ، فيزعم الطفل نتيجة عبور الهواء بسرعة على الجبال الصويتية . لقد تسفل الى الدم وحدثت هوائية جديدة ، مما حدا للرئتين على المط . على التوسع . على الشيق الذي هو ردة فعل محض . هذا العبور السريع للهواء ، في الحنجرة ، لم يأتفه الطفل ضمن الاحشاء . من هنا واجب التناسق ، والتكيف ، والتوافق ، مع الجو الخارجي . اذ ذلك يحصل الاصطدام . تحدث الرجفة . يقع الاختلاج والارتجاج ، فتكون الصرخة . وهي جند خطيرة ، من وجهة اللغة ، لانها اول مظهر من مظاهرها المديدة . نستطيع القول ان الطفل المولد لا يختلف كثيرا ، في الاسابيع الاربعة الاولى ، من الحيوان المولد . هو كتلة اعضاء لا تمايز . لم يبدأ بعد كل عضو بمزاولة وظيفته الخاصة . لا فرق البتة ، وهنا ، بين وظائف التنفس والجسد . ان هي الا عملية نوم ، وغذاء ، وفرز . عسلي الام اذن ان تعني كل الاعضاء ، في هذه المرحلة المبكرة ، بنوم طفلها وعقله وفرزه . ان بنام ، وان يأكل ، وان يفرز ثلاث عمليات يجب ان تحصل بصورة طبيعية . عادية . ذلك لان الاسابيع الاربعة الاولى امتداد للشهور التسعة ، التي يكون الطفل قد قضاهما مطمئنا في احشاء امه . انه في شبه غيبوبة . لا يقبض على اشياء الخارج . ولا يقوى على الانتقال بفرده . ان هو الا كتلة قابليات ، المجموعة نوى كتنة ، رابطة في طبقة ، تنظر التوكمي تمايز ، ثم تطبق معنى هذا ان نشاطاته المختلفة ، في التفرقة بين مرادف ، غير معينة . يستجيب استجابات عامة . هو عاجز عن تثبيت نظره . عاجز عن متابعة الشيء المتحرك . لا يثبت غيبوبة . انه غافض . كل ما يحس به ، عن طريق العين والانف والاذن ، يشبه الخضم للتداخل . يشبه الليل المدهم . انه مهوش . كل جزء منه في كل جزء . هو واحد لم تتنوع اجزائه . بعض بالاشياء رمة ، وبعض بها جميعا دون وعي . اذا اتى الى جزء ، في بدنه ، اجاب الجزء الآخر ، او استجاب البدن كله . مثلا على ذلك ؟ مص تدي امه . ان حركة المص لديه تبدأ غير واضحة . الطفل السليم لا يزاول مص ثدي امه ، فقط ، بل يحدثه عند ملاسمة شفتيه لاي شيء مغاير ، باعتباره ردة فعل او نوعا من الاستجابة لالارات اخرى . ولكن هذا لا يعني ان حركات الاعضاء مختلطة كلها ، دون بعض التنوع نسبي البداية . ان وظيفة المص تكون محددة اكثر من سواها ، وأذا قرص الطفل في قدمه ، وكان يمض حمة اللطاف ، تاتر مباشرة ووقف عن المص ، ثم استأنف العمل . زبدة الكلام ان سلوك الطفل عام في هذه الفترة البائدة . يأتي ولا يجلب معه الا عددا محددا من التصرفات المألوفة ، التي هي استمالات النمو العاصل قبل الولادة . يأتي ولا يجلب معه الا ما يساعده على العمليات الواجبة للحياة البائدة .

ويتوالى بالمتو الحركي . ففي الفترة الواقعة ، بين الاسبوع السادس عشر والاسبوع الرابع عشر والعشرين ، يتمكن الطفل من الجلوس . يتمكن من تثبيت راسه ، ومن رفعه ايضا ، اذا اتى على يطنه . ويمكن من تسديد نظراته

وتتوالى بالمتو الحركي . ففي الفترة الواقعة ، بين الاسبوع السادس عشر والاسبوع الرابع عشر والعشرين ، يتمكن الطفل من الجلوس . يتمكن من تثبيت راسه ، ومن رفعه ايضا ، اذا اتى على يطنه . ويمكن من تسديد نظراته

نحو هدف معين ، اذا اتى على ظهوره ، ويتمكن ايضا من الاتكاء على ذراعيه ، والتقلب على جنبيه ، اذا اتى على الأرض . ان النمو يبرز - أكثر ما يبرز - في الجذع ، واليدين ، وحركة الرأس . ثم تأتي الفترة الواقعة ، بين الأسبوع الرابع والعشرين والسادس والثلاثين ، حيث يتوصل الطفل الى الجلوس بمفرده ، والاعتماد على رجليه بعض الاعتماد . وفي الربع الأخير من السنة الأولى يتمكن العقل من ان يحفظ بتواتره . فيحول جلسته اذا أراد ، ولا يقع الا نادرا وهو جالس ، ويلقي بنفسه على البطن ، ليترجف الى منتصف الطريق . وفي أوائل السنة الثانية ، يقف ويمشي أولا بمساعدة ، ثم بدون مساعدة . اما النمو الحساس ، فيتخصص اكثره في البصر والسمع . العين تبدأ بالتحديق ، والاستجابة للأشياء المتنوعة . ثم تقوى حركة العين بصفة وسيرة ، في سبيل مراقبة الشيء المتحرك . السمع اقل بروزا من البصر . ولكن الثابت ، الذي لا شك فيه ، هو ان الطفل يستجيب للأصوات العالية بحركة انفضاضية ، تسري في جسمه كله . ويستجيب ايضا للأصوات اللينة ، فيغضض عينيه . وقد يكون في هذا الاستسلام ، الى الصوت التام الهادي ، سبب حسدو الاهمال على الفناء ، بغية تنويم اطفالهن .

قد نطن هنا ان الطفل ، عبر هذه المرحلة البائدة ، هو في قبضة حتمية الغريزة . الواقع ان الحيوان وحده يتصرف تصرفا غريزيا تاما ، رغم الشبه الكائن بينه وبين الطفل ، في اول الامر . اما طفلا فهو قابل للتعليم فنور اولاده . في القوة التي يحملها بين جنبيه ، منذ بدائه ، هي غير قوة الحيوان . قوة هذا الأخير مهيمنة بالفعل ، وقد تقع مع العقل في آن واحد . لهذا حينما يحل عقل الزمان الأدبي . اما قوة الطفل فهي بعيدة عن الفعل . تقتل الى العقل عبر الزمان ، بل هي الزمان منه في انتفاخها فعلا حاضرا . ومن هنا كونها طبيعة ، التي تقاتل الفطري . اجل ... ان الام قادرة على ان تنجب طفلا ، في الأسبوعين الأولين ، لنظام تغذية معين . الرضاعة مثلا كل ثلاث ساعات . وهكذا يعتاد الطفل هذه الطريقة الخاصة ، حتى اذا طرأ بعض الخلل ، اضطرب واحتج زاعقا . وقد يناخ سواد فراسة على اربع ساعات ، حتى اذا طرأ بعض الخلل ، اضطرب واحتج زاعقا . ان ظاهرة التعلم تبين ، اذن ، منذ البداية . وهي دليل على ان الطفل كائن مفتوح ، يادى به ، الى الكثير من الوحدات الصوتية ، والبصرية ، والسمعية ، ويتفك سلوكه وفقا للحوادث التي تتوالى عليه ، كل يوم ، وترتبط في النهاية ارتباطا وثيقا بتصرف والديه . ومن هنا القول بان مزاج الطفل يتأثر ، الى حد بعيد ، بشخصية ابيه وامه . فقد يكتب ، منذ البداية ، نوعة الى الاصراع على الصراخ ، كي يبال ما يريد ، اذا شعر بان والديه ينزلان عند رغبته . وقد يكتب عكس ذلك صفة اخرى ، اذا كان الوالدان دقيقين في المحافظة على تنفيذ ما يأمران به .

الى هنا والنمو لم يتجاوز عتبة قربية . اما المهم في هذه المرحلة الاولى ، فهو الشيء واللغة . ان القدرة على الشيء اخطر الظواهر التي تستند اليها شخصية الطفل . بالشيء يزاول استقلاله ، لأول مرة ، اذ يصبح قادرا ان يعتمد على نفسه . بالشيء تغفلت من أمه ، او حاضنته ، ويطلق على العالم الخارجي . ها هو ذاهب اليه ،

ليكتشف مجاهله . ليتصفح ورقة ورقة . اجل ... بالشيء يدرك عالم الاشياء ، ويحتك بعالم الأشخاص . هو بدء تعرفه على المادة ، اذ به يتناول الموجد البرانية . وهو بدء حياته الاجتماعية ، اذ به يكتب نوعا من التصرف حيال الآخرين . بالشيء يخترق المسافات . يقف حيال موضوعات في الخارج . يقف ازاءها وجها لوجه . بلعبا مباشرة . لقد بدأ ارتباطه بالشيء الطبيعية . يبدأ يزاول الامداد ، طولا ، وعرضا ، وعمقا . بدأ يقبض على الأشياء باعتبار انها علاقات ، وعلاقات فيما بينها . بدأ يعتك بالاشخاص ، باعتبار أنهم يعيدون او قريبون ... باعتبار انهم علاقات .

ظاهرة اللغة لا تقل خطورة عن ظاهرة الشيء . هي ايضا من أخطر الظواهر ، التي تستند اليها شخصية العقل . وهي تقتصر على الانسان فقط . اذ لا لغة للحيوان على غرار اللغة البشرية . ان الفرق بينهما فرق طبيعة لا فرق درجة . وقد حاول العلماء كثيرا منذ تلك الفترة ، فكانت النتيجة سلبا في كل مرة . اللغة ، على انها ارسال معنى ، هي من خصائص الانسان ، دون سائر الكائنات الحية . ويبدأ الطفل بالناغاة ، وهي لغة خاصة به ، قبل ان يلتحق بالجموع الذي يعيش فيه . والقدرة على اللغة فطرة تربها من النوع البشري ، واما التكلم بهذا اللسان او ذاك ، فهو اكتساب من البيئة التي يعيش فيها . واللغة كالشيء يساعد على ربط الوليد بسواه . يشعر بالحاجة الى التميز ، فيسأل ، ثم يتلقى الجواب ، فيعلم ان هناك من يشاطره الوجود . وهي ايضا (اي اللغة) تقيم العلاقة بينه وبين غيره . اكثر من ذلك ان اللغة ذاتها ملقة . لا تعال اذا عشتا بان العقل يبدأ بالشيء واللغة . اجل هو يبدأ بالشيء عند الولادة ، بل قبل الولادة ايضا ، لان العقل انسان . والانسان عاقل بالأساس . ولكن العقل لا يتعلم بالشيء ، بل يتعلم بالشيء . بعد ان تحصل ظاهرات المشي واللغة . ولا تعني بامتثل هنا ، ذلك الوعي المحاسب الذي يتعلم به الراشد ، والذي يكون قد نضج النضج الكافي . وانما هو تصرف تلقائي يرجع به الانسان الخاص السى العام ... اي الى روابط ثابتة ، وعلاقات متينة . هذا الإدراك للامور ، على ضوء علاقة بعضها ببعض ، هو سببا يسمى بالعقل . وهو غير كائن عند الحيوان ، الذي يلتصق بالشيء ذاته رمة ، ولا يزاوله الا كوحدة ، لا علاقة له بغيره من الاشياء المجاورة . اما الانسان فهو يعبرس علاقات ، اكثر مما يعبرس اشياء . اذ لا تحديد للشيء ، في حد ذاته ، الا على ضوء سواه . لا تعريف له الابانسية الى الاشياء الاخرى ، التي تتفق معه او لا تتفق . ويعود هذا الى ان الاشياء لا تتكسر . لا تنفصل . هي علاقات فيما بينها . والعقل البشري هو تلك القوة الماقطة ، في الانسان ، التي تدرك العلاقات . وما العلاقات الا انمايس ، فيوم يبدأ الطفل بالشيء ، تظهر العلاقة على مسرح الوجود . ويوم يبدأ باللغة بين التجريد . العلاقة والتجريد اساسا العقل البشري .

نصل الى السلوك الاجتماعي عند الطفل . ههنا السلوك يتركز حول الذات في المرحلة الاولى . يحافظ الطفل ، بادى بدء ، على ذاته فقط . يستأثر بكل شيء في سبيل ذاته . يقبض على كل شيء . ويحبب لحبوه كل شيء . لا يريد اللعب الا لذاته ، وان كان يحسب

العالم مع الآخرين . فهو يحتكر كل أدوات اللعب ، ويرفض الاشتراك مع الغير ، بصورة فعلية . هذا النشاط الجاذب امر طبيعي ، في أول النمو ، نتيجة شغل الطفل للاحتكاك بالأشياء . أنه نهم للاحاطة بكل شيء . كل شيء هو جديد بالنسبة اليه . والجديد جذاب . أضف الى ذوات الانفاظ لا تعني له شيئا بعد . أنه عاجز عن التمييز بين أنا وأنت . بين ضميري المتكلم والمخاطب . هذا التمييز هو السد الذي يكون حياة اجتماعية ، إذ يعينه على الفصل بينه وبين الناس ، فعلى وعي الروابط والعلاقات . الحياة الاجتماعية حياة روابط وعلاقات . ولهذا كانت ألفة شرطاً من شروط انخراطه في المجتمع . وكان الانخراط في المجتمع شرطاً من شروط اللفة .

تستطيع القول ، بعد هذا ، أن مقدار التعلم فسي الطفولة المبكرة ، ضخم جدا . هذه المرحلة الأولى جسد خطيرة ، لأن البلور الأساسية توضع فيها ، وتكون فاتحة مستقبل الرجل . هذا هو معنى قوله الطفل والد الإنسان . أجل . . . كثيرا ما توضع مداميك شخصية الإنسان وبصورة نهائية ، في هذه المرحلة البائدة . ومن هنا الاعتناء ، الذي يجب أن يبذله الوالدان ، بغية وضخ الطفل على الصراط القويم . أن الذي يعمل البداية يخرّب النهاية . ولذا قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر . في الإنسان ، في الطفولة المبكرة ، طواعية مسحاء . يأخذ السلوك الذي يفرض عليه . وحتى اتخذ مسلكا من المسالك يصعب من ثم الفاه . أن للتوجيه أثرا بعيدا في تكوين شخصية الطفل . هذا هو سبب خطورة التربية ، وضخامة المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين . ومن هنا قول ابن سينا ما يأتي : إذا فطم الصبي عن الرضاع بدو بتأديبه ، ورعاية أخلاقه ، قبل أن يطمح عليه الأخلاق اللثيمة ، وتفاخه الشيم الدميعة . فإن الصبي تتأثر إليه مساوئ الأخلاق ، وتنتال عليه الصفات الخبيثة . تمكن منه من ذلك غلب عليه ، فلم يستطع له مفارقة ، ولا تمنع نزوعا ، فينبغي فطم الصبي إن جنبه تقاييم الأخلاق ، ويثكب عنه معائب العادات بالتزييب والترغيب والإناس والأباحتى ، وبالأعراض والأقبال ، وبالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى ما كان كائنا (1)

ومع كل ذلك فالإنسان لا يتذكر ، في آخريات حياته تلك المرحلة اللاواعية التي هي أساس التعليم الواعي ، قليلون جدا هم الذين يتذكرون بعض حوادث ما قبل الستين الأولين . في الثالثة من العمر يكون الوليد قد سار شوطا بعيدا ، في مدى الحياة ، واستشرق أفاقا كثيرة . يكون قد ملك قدرا كبيرا من مقاييس اللفة . من معيائنها . من بضع مئات الألفاظ ، التي تساعده على المشاهدة مع غيره ، وعلى تكوين فروع عقلية في مبتدئ وجوده . أضف الى ذلك ما يكون قد حصله من المهارات البائدة ، والانفعالات ، والميول والأذواق ، والأهواء . رغم كل هذا يعني الإنسان أن تلك المجموعة الضخمة من الاختبارات ولكنها تبقى راسخة في اللاوعي . ولقبيد أصبحت هذه المنطقة المبكرة ، اللاواعية ، مدار علم تحليل النفس الحديث . إن انحرافات وجدانية كثيرة تعودجودها

(1) ابن سينا : السبله . (مقالات فلسفية قديمة لبعض مشاهير فلاسفة العرب) الطبعة الكاثوليكية بيروت 1911

الى ما قبل السنة الثالثة . هذه المرحلة الأولى لينة جدا ، وطبيعة ، تقوّل وفق إرادة الربى . ولذا كان من الخطر أعمال الطفل ، على اعتبار أنه غير قابل للتربية .

في سني الحضانة

تتراوح هذه المرحلة بين الأشالة والخامسة . هنا يدخل طفلا في تناسق مع دنيا الأشياء ودنيا الأشخاص . ها هو في بداية الثالثة . يجعل المحيط الخارجي كسل الجهل . ولكنه توفّق شديد الى معرفته . لهذا نراه عظيم الشوق للاحتكاك به . أنها دعوة المعرفة ، فيه ، التي تحدوه على مد يده نحو الموضوعات الخارجية . أن العقل في بدء تبرعه . هذا التبرع انطلاق . من هنا ازدياد الملائكة بينه وبين الطبيعة .

لقد انفتحت شيايك الحواس ، وأخذ العالم الشيعي يتسلل الى باطن النفس . والنفس نواقة الى التفتي . أنها محض قوة لا قوة في اندفاعها الى الخارج غير الحواس . أهم تلك الحواس العين ، والأذن ، واللمس ، وأعظمها ، في الطفولة المبكرة ، اللمس . اللمس أشد الحواس حماسة . إن داخل الوليد فارغ ، بعدد ، إلا من اقوة الرابضة . هذا الفراغ كالصغ يكش كل ما يمر أمامه . يندفع نحو أصداء يشوق . ويجلب نحو الداخل منهم . وهو يتميز بالحركة العفوية ، من طريق الدين . والسائق . هذا يجلبان نفع المجال الوليد ، في هذه المرحلة ، كي يمدس الأشياء بحرية تامة دون من اعتراض . ذلك لأنه مدفوع نحو لمس الموضوعات الكثيرة في العالم الخارجي . أن عقله في حركة يديه ورجليه . أن ذكاه يستمر في اطراف أصابعه .

بالنظر الى ذات الوليد . لقد انفلق الى ذات موضوع . موضوعه ، الآن ، الطبيعية . فيقدر ما تنمو الذات ، تندفع حيرا الى الموضوع في الخارج . سيماواتها بكر بعدد ما هو حيال الطولة . أراه لعبة صغيرة . أيقوده أن لا يمد يده ليقبض عليها ، ويجلبها نحوه ، ويعمن النظر فيها لا كلا . أن شخصيته كلها في هذه الحركة . وليسدا يشعر بالغبطة المتناهية عندما يقبض على الأشياء . أنه يفرح فرحا كبيرا . أنه يكتشف . من هنا اضطرابه الذهني ، والنعالة النفسي . أمام بعض المواجهيد . أن الوالدين الذين يجهلون ما الحركة العقلية من خطورة ، في هذه المرحلة ، يقفون عادة حجر عثرة حيال أطفالهم . ولا شك أنها مرحلة معجزة للراشدين . ولكنها جد ضرورة للطفلى الذي يريد أن يتطلق في شامتات الكون . إذ لا سبيل الى اكتشاف الكون إلا بالحركة أولا . لا سبيل الى انماء العقل إلا بإعطاء الحرية للحواس ، أولا ، كي تزاول وظائفها وفق إبعادها الطبيعية . هكذا يبدأ العقل .

وقد دلت الأبحاث النفسية أن الطفل يشعر بسلسلة فائقة عندما تنفلس حواسه بارتياح . فهو يشوق بلعص الأشياء . يتذوقها . يشمها . بالنظر إليها . بكسرهما وتخريبها . شخوف بالجرى ، والعدو . شخوف بالركض ، والتسلق ، والقفز . أن العقل لم يتركز بصورة نهائية ، في أعالي الرأس . ما زال متيسفا في الحواس . ولا سيما العين ، والرجلين ، والعين . فرغبة الطفل في القبض على الأشياء تعبر عن تنفتح عقلي . العقل لا يجردد . ولكنه يتخلل في كل عضو من أعضاء الجسم . ومن المتحسن

التحريية أن اللغة تنمو من الحروف المتحركة ، السلي
سواكن ، فالقاطع ، ثم الكلمات ، والكلمات المشيرة إلى
جمل ، وأخيرا الجمل ، ثم الجمل الأخيرة للاستفهامية .
ونحن نلاحظ في هذا السلم العالي ، أن تطور ذهاب من
الحس إلى العقل ، من الحرف الذي هو مجرد صوت ، إلى
الجملة التي هي مجرد روابط كلمات بعضها ببعض . فيقدر
ما تنتقل إليه من طريق الحواس إلى عالم النفس ، تتحول
مفاهيم ذهنية هي في نهاية الأمر كلمات مجردة .

ونمة نظرتان في شرح نمو اللغة - أحدهما تقول بان الأصوات تبدأ باليسقط وتنتهي بالزك - وهي تفرض على الطفل بالوراثة - والثانية تبنى على بحث إجابسية - هي أقرب الى العلم منها الى الخيال - تقول هذه النظرية ان الاصوات تحصل بالقوة فيه ، يادى بدء ، أصواتا يمكن دعاء كل الاصوات - فهو قادر على ان يفرق جميع الاصوات ، مهما كان نوعها ، نظرا لطواعية حنجرته - ان حباله الصوتية لينة - ثم يأخذ الطفل من لغة محبته ما يعطى جهازه الصوتي قابلية خاصة ، ويهمل ما عدا من القوالب الاخرى - وهذا يعني ان الوليد لا يتكلم لغة والده ، عن طريق الوراثة - بل عن طريق البيئة - البيئة هي التي تفرس اللسان على الوليد - ان كان والده فهو يتلقى اللسان يتكلم به محبته - قد يكون الوالدان فرنسيين - والابن عربي اللسان - اذا سلم الى حاضنة عربية ، وعاش في جو عربي - اجل - ان الطفل مهيا بالقوة لان يتعلم لغة سمعها من الذين يحيطون به .

من الخطأ القول ، إذن ، بأن الوليد لا يعرف هنتة الكلمة العقلية ، لقد بدأ العقل يتكون صراحة بالشيء النوعي الذي هو نطاق معنى القافية . هو متشظي في ثلاثة فروع : الإحساس والحركة والفعة . هذا العقل ما زال فورسكي الأولي ، يبرهن عن التجزيات ، لأن حصوله اللغوي لم يبرز بعد ، إن ارتفع نحو الكلمات ، هو ينصب في الشافو والتجزيات . ولتدع كلما قام بفعل واحد نحو شيء واحد . إن رخص القول ، كي يعبر الفوة الواسعة اقائمة بين وبين عالم الكلمات المطلقة . إنه عاجز عن التجريد الصحيح . ولكن هذا لا يعني أنه قابع مكانه . لقد انتقل من سني المهد . خطا الخطوة الأولى في التثمو . ما هو يمشي ، وبركفي ، وبفسس بركو الموضوعات الخارجية ، ويدبر لسانه على تعرقها بالانكاس متعقلة ، وجعل مركبة . وهي خطوة جد خطيرة في تكوين وظائفه العقلية العليا . إن شبائك نفسه قد تم مقلة .

أما حياته الانفعالية فمرواجة كالزئبق ، ينتقل من
الطفل بسرعة من عاطفة خاصة إلى عاطفة مضادة ، من
الحزن إلى الفرح ، من اليكاد إلى الضحك ، من الخوف إلى
الاستسكان . هذا الانتقال المفاجيء يعزى إلى ان الحيويـة
الانفعالية قوية جدا ، ولكنها حيوية قصيرة المـدة .
قصيرة المدى في كل حالة . وهو الدليل الساطع إلى انها
لم تتخرج كفاية بالعقل إلى النفس الطويل . العقل لا يعرف
التحيز . لا يعرف الانتقال السريع بين الاضداد . بدونه
الاستقرار والثبات ، وعدم التحيز . ولذا نرى حدة الانفعال
تزول شيئا فشيئا ، كلما تكاملت الانسجة النفسية عند
النفس . وقد استندنا على ما سبقت اذله من ان
سبائكها ، واصغر قادرا على ان يربط الاجزاء فيما بينها

ان لا تكون الاشياء ، التي يؤولها ، متجانسة كل التجانس فيما بينها ، ذلك لان العقل ينفذ اى وعي الصفات المختلفة اكثر مما ينفذ اى وعي الصفات المتشعبة . واولذا كسان من الواجب ان نضع امامه صفات متنوعة الطول ، والعرض ، واللون ، والحجم ، والشكل ، لكي يعمل ذهنه في ادراكها . اما الاسمايل التي تتطلب في المزاولة اليدوية المهارات الخفية - فانها لاتشبع غنيتها كغير اشباع . هذه المهارات تستلزم بعض الحضارة العقلية . بعض السفل في الاصح والعين . بعض التفاتة الادراكية . اى حين ان العقل لا ينبغي الا مزاولة الحركة العضلية ، واما لتجريب قواد الامكنة . ومن هنا ضرورة وضعه في الهواء الطلق .

نلاحظ أيضا ان اكتشاف الوليد للعالم الخارجي لا يحصل فقط عن طريق الحركة العضلية ، لاشك في ان الحواس لعبت دورا خطيرا ، خلال هذه الرحلة . الا انها ليست الركيزة الوحيدة التي يقوم عليها العقل . العقل يبدأ بلمس الشيء ، عن طريق اليد ، في سبيل تجريده . ولا تجريد الا بالانفاظ ، اي باللف . نشاط اللفه يواكب نشاط الحواس ، ويسانده ، في نمو الصاعد . عندما يدب الطفل يده ، ليقتضى على شيء ، يميل في الوقت نفسه الى التلطف باسمه . باللمس يتميز الشيء في المكان ، فيتميز من سواه ، ويكتسب اطرافه الخاص . وبالكتابة يتوسع في اللفه ، فيبين اطرافه اوضح مما كان . بالكلمة ينتقل من الخارجي الى الداخلي ، ليصبح مفهوما من مفاهيم العقل المجرد .

تبدأ اللفه اصواتا بسيطة . ومن ثم تندرج في النوح بضافة حروف ساكنة . واخيرا تنتهي الى الاصوات المقطعية . عبر الثلاثة فوا بعد ، ينتقل الوليد الى كلمات ، يتقاعا من الآخرين . فهو يلمس الطاولة ، مثلا ، و يراها . في الوقت ذاته يلفظ اسمها عالما . وقد تلت الحروف

الصفحة 1 :

البروفسور توفيق سكر

خريج الكونسرفاتوار الوطني بباريس والفائز بجائزته

دروس في السونيج والارموني والتاليف والموسيقى وغيرها
 مما يمكنك من التطلع في فن الموسيقى

المنوان : بيروت - شارع مدرسة الحقوق رقم ٤
للفنون ٢٠٠٨

Prof. Toufic Succar

Lauréat du Conservatoire de Paris

Leçons de Solfège, Harmonie, Composition, etc.

Adresse : 4 Rue Ecole de Droit Beyrouth
Téléph. 20028

منزل من السماء . من الصعب أن نجد ، خلال هذه المرحلة ، وليدا يشك في أقوال والده أو والدته . هما معصومان من الخطأ . أكثر من ذلك ، اتهمتا تلك السلطة المعصومة من الواجب ، إذن ، أن تنقطع معاملة الراشدين للاولاد بطابع الجِد ، والنتيـاة ، والرعاية ، والاستقرار . الأخوة فسي سلوك الراشدين يعطينا مثلا ماطلا . وكثيرا ما يفسح الوليد ضعيف انفة بنفسه نتيجة للمعاملة المتراخية . مع المستحسن أن يحرم الوالد والوالدة متى اصدرتا أمرا . أن ثبات الإباء يخلق إرادة قوية عند الأبناء .

نصل إلى روابطه بالاولاد ، الذين هم مثله . هذه الروابط اجتماعية صحيحة . لقد تحرر من النزعة الفردية في اللب . هو لا يلعب وحده ، لا يستأجرادوانه . ومن هنا اتوصية أن لا يبقى الوليد وحيدا . ذلك لأنه يميل بالفطرة إلى أن يلعب مع رفاق له . والا انقطع في جو يته أن يفضح قبل أوانه ، فيترصن ، ويهدأ ، ويستكن ، في غير وقته . إذن يجب وضعه في محيط من رفاق له . أنه ينهد إلى الاجتماع بهم . يشعر بالتعاطف مع الغير . بمشاركة الغير في لعبه . ولكن هذه النزعة الاجتماعية تتميز بطابع خاص ، وهو حب السيطرة على الآخرين . هو قائد وزعيم . يحب اللعب مع الغير في سبيل ارضاء نزعة له . هو يقود ويتزعم . يقود الآخرين ، ويتزعم حركتهم . ولا شك في أنه صادق ، صادق في الدور الذي يلعبه . لا غش ولا ينشط بعد كفاية حتى يفصل الحقيقة عن الخيال . ليس أهون على الوليد ، في هذه المرحلة ، من أن يتقاد خلف الواعية ، ذلك عمر الحكايات . أبجود لنا أن يقتل فيه روح اقتياد والزعامة ، وروح الاندفاع نحو الخيال . أكثر أن التزم بقوي فيه الله بالنفس ، والسيطرة في السيطرة على مجريات الأيام . بهذه الروح يتسلطن على الحوادث ، ويعمل دائما على أن يكون الفائز ، القائد . وروح الاندفاع نحو الخيال فهو جد ضروري ، شرط أن لا ينطرق به ، لأنه يقدي فيه ملكة الاكتشاف ، والقياسة على الأشياء الجديدة . الاختراع هو دائما وليد الخيال ، ولا يستطيع المرء ، في هذه الحياة ، أن يعيش وجسوده بدون خيال .

من الواجب أن يستغل المرء هذه النواحي الإيجابية عند الطفل . فهي تستعد في فهم حقيقة المجتمع فسي اسمى معاليه . وقد توصل الكثيرون من المرين الحداثيين إلى كشف القطع من القوائد الناتجة من مثل الشعور بالزعامة . فعلى المدرسة أن تيسر جوها بصورة معتدلة ، لتلمي عند الطفل . لا تقدر على ربط علاقات اجتماعية مع غيره من الأطفال . لا زعامة إلا في مجتمع ، إذ لا زعامة حيث لا مجتمع . والزعامة ، بمفهومها الواسع ، من أقوى الأدلة على أن الوليد أصبح يميل إلى الاستقلال . وغاية اتربية الصحيحة تقدي هذا الميل ، أي تدريب الإنسان على الحرية . وليس ادل على الحياة الاجتماعية من ظاهرة التزعم . ذلك لأنها تتناول ، في حياة الوليد ، ظاهرة من أهم ظاهرات التربية ، وهي اللب .

لا يحدث اللب إلا في جو من التزعم . واللعب ، كما سنراه فيما بعد ، من أهم الفصول في كتاب التربية . هو من لزمومات أتمام شخصية الإنسان . أن أكثر أسواق اللب يحتاج إلى الزعامة . المباراة في كرة القدم مثلا .

بروابط ثابتة . الأشياء والأشخاص تتحول بسرعة . اما الروابط فيما بين الأشياء ، والأشخاص ، فهي متينة . والفعل لا يدرك الأشياء في حد ذاتها ، وأشخاصا في حد ذاتهم ، بمقدار ما يدرك علاقات فيما بين الأشياء والأشخاص . العقل يدرك نسبيا . ومن خصائص النسب أن لا تغير بسرعة .

يبقى أن هذا التطور من الخاص إلى العام ، الذي يقوي مفاصل الانفعال ، لا يقضي مطلقا على العاطفة . ومن الواجب أن لا يقضي . إذ الإنسان لا يدور على مدمك العقل وحده . هناك مدمك القلب ، الذي يلعب دورا خطيرا في تكوين الطيبة الشربة الواعية . ولذا يجب أن تغلبي الوحدات الانفعالية . ولا شك في أن أول عاطفة تتكون عند الطفل ، هي تلك التي تتركز حول الأم ، أو حول من يقوم مغامها من الراشدين المعتنين به . وقد رأينا ، فوق هذا الكلام ، شدة العلاقة الرجعية التي تربط الابن بالأم . تلك العلاقة هي ذاتها الحنان . ولعل هذا الأمر هو الذي يحدو على القول بوجوب معالجة الأمهات أنفسهن تربية أطفالهن . وذلك لسببين هامين . أولا ، أن وجود الإدمام بجانب طفلها يعينه كثيرا على تكوين وحدة انفعالية مستمرة ثابتة ، صافية ، هو يأسى الحاجة إليها في بداية حياته . هذه الوحدة الانفعالية المستمرة توفر عليه عددا كبيرا من الحالات السالبة كالقلق ، والخوف ، وما إلى ذلك من الاضطرابات النفسية الخيرية . ثانيا ، الطفل بحاجة إلى الحنان . إلى حماوة العاطفة الصادقة . وهذا يصعب احباده من غير طريق العلاقة الرجعية . عاطفة الأم وكثرة يأذلة ، في حياة الإنسان ، واجبة الوجود ، عليها يقع فيما بعد اعمدة العقل الضخمة . فإذا غفلت تلك العاطفة ، التي لا بد منها ، داب الخلل حتما في الأساس . ويصاحبه الانحراف يوما بعد يوم ، كلما تكلمت خيرات الإنسان . ولا شيء عظم مقام عاطفة الأم . لا شيء عظم خيرات أبنائها وجمره صبرها . فإذا توافرت تلك العاطفة ، استغسرت الوحدات الانفعالية ، وتمت انشخصية بصورة معتدلة .

أما شعوره الاجتماعي فهو يتراوح بين الاستقلال وعدم الاستقلال . مستقل بالنسبة إلى سني المهد ، ولا سيما الأولى . لقد اكتسب وجودا خاصا به ، فاصبح له عادات ومساكن تعود إليه . صار قادرا على الاصفاء والتعبير عن أرائه . قادرا على خلق ثيابه ، وارتداها دون الالتجاء إلى والدته . ها هو يأكل وحده ، ويمشط شعره وحده ، ويربب غرفته وحده ، ويروح ويحيي وحده . أنه زعيم ذئبي ، وإن كانت صغيرة . ولكن هذا لا يعني أن شعوره بالاستقلال هو شعور تام . ما زال سريع الغضب . سريع الاندحار . لذا يبي ، أكثر من كل وقت آخر ، أنه بحاجة إلى عضد الوالدین . هو لا يستطيع أن يقدم على ففصل ذي خطورة ، إلا بموعنة والديه . الدليل على ذلك ؟ خوفا من القلام ، وارتعابه من كائنات خيالية لا وجود لها ، كالفول والتنين وما شاكل .

من هنا تأليه الولد والده به ، في المرحلة الواعية بين الثالثة والخامسة . هو يشعر ، بصورة لاواعية ، أنه بحاجة إليهما . بحاجة إلى راشد يعضده بحاجة إلى مرجع يكون ثقته . ولهذا نراه يتدفق بالسليقة إلى تصديق كل ما يقوه به الوالد ، أو تقوه به والدة . ما يعلنه الوالدان

الان ان يسأل ويتسأل . يتبع له ان يواجه سواء ، لا كما كان يواجه امة الدلالة . انه في دنيا العلاقة . وما العلاقة الا الاساس ، الذي يركز عليه الواجب .

ولما يجسمه . لقد قوت حركته العضلية ، بصورة عامة ، لا سيما حاسة الممس . ان هاتين الحاستين ، العضلية واللمسية ، تلتقيان في قوتهما عند الوليد شعف ما تلبغه الحواس الباقية عند الانسان الرشد . ولا عجب ، فالنمو الحاسي ، في غير اللبس والحركة العضلية ، يتطلب الكثير من التجريد ، من الدقة ، من التدريب . من الجدارة . وهذا لا يحصل الا في وقت متأخر من العمر . ان حاستي السمع ، والبصر ، من النشاطات الجمالية - اعني الفنية - التي تستلزم بعض الصقل في مزاولتها . اما اللبس فعلى زخمه قصير جدا . ولهذا ينمو بسرعة اكثر من غيره . وهكذا فلن في هذه المرحلة ، في غير اللبس والحركة العضلية ، سواها ، وتذكر مداها الاخير قبل سواها . وعلى الرغم من ذلك يجب الا نتألم في نمو حاسة اللبس ، والنشاط العضلي ، في هذه المرحلة . ان كل حركة تتطلب دقة في المزاولة واجادة في الممارسة . تلك الباقية في الحركة ما زالت ضعيفة بعد عند الوليد . هو عاجز مثلا عن تحريك اصابعه بانزاع على اوتار عود ، بحيث يخرج النغم المتوخى صحيحا . هو عاجز عن المسك بالقمع جيدا ، وبمعالجته بانعاش وخفة ، والفة ، بحيث يخرج القمع آبة في الابداع . هذه الحركات مهارات نالقة . ونشاطه الحركي يقف عند حد اعطاء اقوة العنيفة ، التي لا تحتاج الى الدقة ، والاجادة ومن هنا القول بضرورة توجيه الحركة العضلية ، والحاسة اللمسية ، الى التحكم فقط بالحركات الكبيرة ، اعني بالتي لا تستلزم براعة فنية .

فلما فوق هذا الكلام بان الوليد يكون قد نضج كفاية ، يجب ان يترك ان الاشياء مرتبطة فيما بينها بعلاقات سامية . لقد بدأ يتحسس العلاقة الكائناتية الموضوعة الخارجية . بدأ يعلم ان الطاولة ليست موجودة بمعزل عن السبائك . وان السقف ليس موجودا بمعزل عن الحائط . قد يصف طفل الثالثة ما في الصورة من اشياء . فلذا عمر الى السادسة ، أصبح قادرا على وصف ما فيها مستعيناً بالاسماء والافعال . انه يدرك ما هو حادث فيها . والحدث دائما علاقة من العلاقات . وهو دليل وعي دينامي عند الوليد ، يسوم يتوصل الى وصفه بالنسبية . واذا عمر الى السابعة استطاع ان يدرك العلاقات التفضائية الكائنة في الصورة . استطاع ان يحيز . ويمكن . ماذا يعني هذا التطور من ادراك الشيء ، في حد ذاته ، الى ادراكه مرتبطا بغيره . . . الى ادراكه علاقة بيته وبين سواه ؟ هذا التطور معناه ذهاب النفس العائلة من الموضوع الفردي التاموس الكلي . معناه ارتفاع من الجزئيات الى الكليات . من الوجود الى الجوهر . لقد بدأ يدرك العالم الخارجي كوحدة متماسكة الحلقات . وبذلك يخطو خطوة حاسمة نحو البحث عن العلة . ها هو فعل السببية في الظهور . لكن هذا النمو لا يتجاوز الحدود القريبة . لم يضرر بعد في الاعماق . ينبغي الا ننسى ان عملية التلقة تحتل هنا مكانا هاما

[التلقة في صفحة ٦٩]

كمال يوسف الحجاج

رئيس الفرقة هو دائما زعيم . بدونه لا يجري اللعب بنظام ، وانسجام ، وتسد يد قوي نحو غاية واحدة ، هي الفوز . مثل مجتمع الاطفال كمثل مجتمع اكابر الراشدين . لا يتطور الا بالزمامة . فمن واجبات المدرس الحكيم ، تقدير ان يتلخص موضوع الزمامة ، عند تلاميذه ، حتى اذا رأى لدى احدهم تلك الموهبة ، عمل على صقلها ، وبرزها ، وانحجب هو لكي تأخذ زمامة الوليد مجراها الطبيعي .

ومن الخطأ ، عبر هذه المرحلة ، ان يفرط الاستئثار في التوجيه . الوليد عزيز الجانب كثيرا ، ان يفرط الخصال ، لا يريد ان تكون زعامته مكسورة الانف . ولهذا يرى ان المعاملة الهذبة افضل من المعاملة الخشنة . الامر الصارم ، والنهي التعسفي ، لا يوصلان الى نتائج تربوية مرضية . من المستحسن ، اذن ، ان يعتمد على المدح والتشجيع في تربية الطفل ، اكثر مما يعتمد على الذم والنتقير . الانابيب الفرجية يبيت الحساسية . يقتل الحيوية . يشل الزخم . في حين ان الاطراء هو من فرائض الطفل واستعداداته الفطرية . يقول ابن خلدون : لا ينبغي للمؤدب ان يضرب احدا من الصبيان في التعليم فوق ثلاثة اسواط . . . وقال : اما اذا كانت الاحكام بالمعاقب فمذهبة لباس بائكية ، لان وقوع العقاب به ، ولم يدافع عن نفسه ، يكسبه الذلة التي تكسر من سورة بأسه بلا شك . واما اذا كانت الاحكام تاديبية وتعليمية واخذت من عهد الصبا اترت في ذلك بعض الشيء ، لرباه على المخافة والانتقاد ، فلا يكون مدلا بياسه . ولهذا نجد التوشين من العرب اهل البدو اشد بأسا ممن تأخذ الاحكام . ونجد ايضا الذين يعانون الاحكام وملكتهم من لدن مربيهم في التاديب والتعليم في الصنائع والعلوم والدرجات ، ينقص ذلك من بأسهم كثير ، ولا يكادون يدفعون عن انفسهم عادية بوجه من الوجوه (١)

في سني الرضا

تتراوح هذه المرحلة بين الخامسة والسابعة . وهي بداية حياة الوليد الاجتماعية . بداية انخراطه في محيط أوسع من بركات جسدته . أوسع من دائرة عائلته . الحواس تتناول هنا بصراحة نحو الخارج . كل ما فيه ينهد الى هناك . لقد نضج كفاية ، وأصبح بإمكانه الاستغناء عن الموعات المباشرة . ما هو وحده تحت سقف غير بيته . لم يعد يدور في دنيا امه . لم يعد صغيرا بحاجة الى من يداويه . لم يعد البيت عاله الأكبر . صار قادرا على الخروج بعيدا ، والاشتراك في مجتمع آخر ، هو أوسع مدى ، وأرحب آفاقا ، وافق لونا ، وشكلا ، ونوعا . هذا المجتمع الاول ، بعد البيت ، هو حجرة صغيرة للمدرسة البدائية . هو اللب مع الاخرين تحت مراقبة خاضعات مدربات . لقد خرج من دنيا البيت الى دنيا المدرسة . من دنيا العائلة الى دنيا المجتمع . هنا ينقل نمو بصورافعل في نواحي الثلاث : الجمعية ، والنفسية ، والاجتماعية . أصبح يدرك ما هو فحوى الموقف ، أي نحوى ان يقف الانسان حيال ذاته ، أو حيال غيره . أصبح يدرك ما هو معنى التزاوية ، أي ما هو معنى ان يكون الانسان اراء ذاته أو اراء غيره . ان العالم ، الذي بدأ يعيش فيه ، يتيسر له

(١) للغة الباب الثاني الفصل السادس

قضايا أدبية معاصرة

بقلم وديع فلسطين

البرت في الاوان الاخير قضايا ادبية شنيء ، القسم فيها الكتاب الى شعب واحزاب ، وانتقلت حيليات النقاش من صفحات الصحف الى ندوات الادب الى موجات الاثير الى معاهد العلم العليا الى المنابر العامة . ففريق ينحزب للعامة ، وفريق ينشيع للفصحى ، وفريق يدعو الى الشعر الحر ، وفريق يلتزم الشعر الموزون المقفى ، وفئة تدعو الى ترجمة المصطلحات العلمية ، وفئة اخرى تقول باستخدام الالفاظ اللاتينية الشائعة ، وقوم يقولون بتيسير قواعد اللغة العربية ، وقوم ينادون بالتعصير والنزعة ، ومذهب يرى ان تكتب اللغة كما تنطق فتضال في الكلمات الحروف التي حدثت منها اقتضابا ، ومذهب يرى ان لا تمس الكتابة بسوء فتبقى على ما توارثناه عن السلف المتقدم ، ودعاة يقولون بنيل الحرف العربي واستخدم الحرف اللاتيني بعد تطويعه لمتعضيات القراءة العربية الصحيحة ، ودعاة اخرون ينادون بالحفاظ على الحرف العربي فهو من القوامات الاصلية للغة الضاد ، وفرقة تقول ان الادب يجب ان يكون ملتزما فيعالج قضايا الجمامة ، وفرقة تعتمد ان الادب يجب ان يكون طليقا من كل الزمام يوجهه الكاتب حسبما يتفق مع هواء دون تقييد باداء رسالة معينة تعرض عليه ، واذا بدأ يشيرون بشعر المهجر وبربفونه الى اسلى درجات الشامية واذا بدأ آخرون ينكرون على هذا الشعر كل شيء ، ويرومونه بالروق .

كل هذه قضايا تستاهل المناقشة من جانب حسنة الاقلام رجاء ادراك قدر من الاتفاق في صفدها . فلنعرض هذه المعارك الادبية مبدئين فيها الراي

معركة العامة والفصحى

واولي هذه المعارك هي المعركة الناشبة اليوم بين دعاة العامة ودعاة الفصحى ، وقد ظهر اخيرا عنصر جديد فيها دان بسياسة التوسط في الامر ، وهو عنصر جديد يتزعمه محمود تيمور ويطلق على دعواه اسم « العامة الفصحى » اي العامة التي تقبلها الفصحى وترحب بها ولا تنفر منها او تزهد فيها .

والذي لا ريب فيه انه ليس ثمة ما يسمى « اللغة العامة » ، فالعامة ليست لغة ، بل هي لهجات جرت على الاسنة مجرى غير مروهون بقاعدة او بمعناه ، فجاتت نحو الخاطر والبديهة واكتسبت مع الوقع كيانا هو كيان مسن « الفتنة » لا من الادب المسطور المكتوب . فاقول بسان هناك « لغة » عامة تصالو اللغة الفصحى وتطاولها قول فيه كثير من التجوز ، لان اللغة الوحيدة التي نعرفها هي اللغة التقليدية التنظيمية الفصحى ، وما عداهما لغو منسوب الى العامة لا يقومه صرف ولا يخضعه لسلطوته نحو ، ولا يعتد به في بحث او يستشهد به في مقام استيهاد .

والعامة لهجات لا ضابط لها ولا صلة بينها ، وهي بغير ماض ادبي عريق او غير عريق ، والتفاهم بالعامة بين اقطار العروبة متعذر ، فاللهجة المغربية تختلف عن اللهجة الصعيدية المصرية ، واللهجة الصعيدية تختلف عن اللهجة

التداولية في دلتا النيل ، وهذه وتلك تختلفان عن اللهجة السورية ، وهذه بدورها بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية . وكل هذه ذات صلة باللهجات الشائعة في جزيرة العرب . فكيف يمكن ان تنشأ رابطة قومية بين شعوب هذه وطرانها ، اللهم الا ان تجمعها اللغة العربية الفصحى بماضيتها الجيد وحاضرها التليد وغدها المرجو .

وهنا يعرض لنا استيفان : فهل عز على اللغة الفصحى ان تمرير عن راي او عن قصد مما يقال ان العامة تحسن التعبير عنه ؟ لا والجواب على هذا الاستفهام لا يمكن الا ان يجيء مقروا قدرة الفصحى على التعبير عن خليات النفس جميعا ومقاصد الانسانية كلها تعصيا صادقا يزيد في بلاغته على ما تنسج له العامة من الفاظ ذات سقم . فليس في الفصحى قصور عن الوفاء بحاجة الحوار ، وانما القصور قصور اولئك الذين لا يريدون ان ينهلوا من المنبع العذب ، مؤثرين عليه المله الاسن الرائد في جدول دان .

فالدمو قالعامة دعوة الى امتحان اللغة العربية وامتحان التفكير العربي عموما ، وهي ردة في التفكير لا تصدر الا من قوم عاجزين ، كالرضي اذ يالفون صحبة الداء فلا يعمدون بعاليون منه برءا ، او كالارقاء اذ يالفون حياة الاستعبداء فينفرون من الحرية ويجزعون منها وينقمون عليها .

وكل دعوة الى العامة هي دعوة الى خراب . واذا كان اهل السياسة يعرفون مذاهب العامة تهديد الجماعة بظفرها الذليل ، فان اهل الادب لا يميزون في الدعوة الى العامة الا انها مذهب من هذه المذاهب الهدامة التي تمنع مكافحتها قبل ان تغشو تنفسد علينا ادبنا وتفكيرنا ومعنا نحن النفايل السليم .

وقد جاء محمود تيمور اخيرا براى بين بين ، فقال ان في العامة شيئا يحيا يرتد الى اصل عربي عريق فصيح ، وقد لاكتبه الاستيفان فحرفه او اخرجته عن معناه الدقيق . فمثل هذه الافكار لرحب بها الفصحى كل ترحيب وتقبلها في حظيرتها دونما تحفظ او معاندة . وهذه الافكار ، وان تكن عامة تتناولها الاسنة في غير تحرر ، فهي نصيحة تؤدبها اللغة السليمة ولا تنكر لها . ومن ثم اطلق عليها تيمور اسم « العامة الفصحى » . وهذا الراي مقبول لا اعتراض عليه ، فسواء رددنا الى الفصحى ما صدر عنها اصلا ثم نأته ايدي التحريف والتزييف ، او ادخلنا في العامة الفاظا فصحة تؤدي عين ماؤدبها الفاظ العوام من معان دقيقة ، فلن يكون ذلك منا اذ دعوة خالصة الى الفصحى ، فهي الاصل والمنبت ، وما عداهما لكثات وطرانات مطعون في سلاتتها .

الشعر الحر والرسل والشعر الموزون المقفى

ومن المعارك الادبية التي احتدم اوارها معركة الشعر ، فقد جادت شعبة من الشعراء المحدثين بثورة على الوزن والقافية ، وحررت النظم من هذه القيود ، وارسلت الكلام ارسالا لا توخي فيه الا ان يكون ذا وقع في الاذن ، وذا جرس يتردد في الحين بعد الحين .

وحتى هؤلاء الشعراء المحدثون ، تطرف بعضهم حتى على جميع قواعد النظم ، بينما تحفظ البعض الاخر مقتصرا على التجديد في الاوزان وفي العروض ، ولست نذكر الدعوة الى التجديد ، فالحياة بجميع

مرافقها ومرامعها ومرامعها ينبغي أن تتجدد كل يوم ، ولن يستطيع أحد أن يوقف حركة التجديد ، سواء لحسب إلى أسلوب الانتاع أو عمد إلى أسلوب البطش . فتجاوز التجديد كلثير المعاني لا يصد ، وهو سنة من سنن الحياة لا ينكرها حتى خصوم « داروين » .

ولكن التجديد ينبغي أن يتناول القلب لا الجوهر ، والا عد انحرافا عن الأصل واقتناا على الشعر نفسه . فالشعر ان فقد خصائصه الاسيئلة لم يعد شعرا ، بل يصبح شيئا آخر المرمه ان يسميه نثرا مشعورا او شعرا منشورا او مرسلأ ، ولكنه لن يكون شعرا بالعلمى الذي عرفته اللغة العربية والادب العربى .

واللغة العربية تنسج كذلك لايواء هذا اللون المتحور من الوان الادب ، لا باعتباره نظما وشعرا ، بل باعتباره نثرا . واذا كان النقاد لا يعترفون بالفلوطينى شاعرا في نظرائه وعبرائه وقصصه ، مع ان أسلوبه شاعري الزرعة والاداء ، واذا كان ميخائيل نعيمة في كتابه « كرم على درب » لا يسلك في عداد الشعراء على الرغم من ان على عباراته سمحة الشاعرية الوضاعة ، وكيف يقال عن كل من يرمس الكلام رسا وينثره على الورق نثرا دون تنضيد انه شاعر ملفق ؟

ومما لا جدال فيه ان الشعر المؤزون القفى ليس باعنا على الطرب كله ، ولا جيدا على اطلاقه ، ففيه ما يجمع النقاد على استحسانه ، وفيه ما يكادون يجمعون على استهجانهم . والشعر طبقات ، فيهم الفحول وفيهم الافرام ، بل فيهم من قال شعرا مؤزونا مقفى دون ان يحسب في عداد الشعراء لضعف ادائه وادالته او عامية تفكيره او تفاهة مادته .

فاذا كان هذا صحيحا في ما يتعلق بالشعر التجديد يوزنه وقائفته ، فانه يصح كذلك على اللحن يشكون الى المدرسة المنحورة من « الشعراء » . فمن الجرائم التي المدرسة من نالوا استحسانا لجودهم وابداعهم ، وبينهم من نلوا استهجانا لاسفافهم وقلة عذائهم . والخلاف على التسمية لا غير . فهذا الكلام الحرام المرسل هل يسمى شعرا او يسمى شيئا آخر ؟ فان سمي شعرا اكرهه الادب العربى بتدويمه وحديثه وعده ناكسا ناقصا ، وان سمي شيئا مشعورا ، فتعذله فتفتح له الضاد صدها رجبا ، ولا سيما ان اسم باجودة واتصف بحسن الاداء وكان متقنى اللفظ بادى العناية بسائر قواعد اللغة .

معركة المصطلحات العلمية

وتدور حول المصطلحات العلمية معركة حامية الوطيس مشتملة الاوار . فهناك فريق يرأسه سلامة موسى يطالب بالكف من ترجمة المصطلحات العلمية الى اللغة العربية واستعمال المصطلحات اللاتينية كما ترامت الينا . وهناك فريق اخر لا يأخذ بهذا الراي على اطلاقه ، بل يدعو الى الترجمة ان كان هناك سبيل إليها ، وإلى التعريب ان جاز التعريب ، وإلى التحذ ان هان التحت ، وإلى استحسان المصطلحات القديمة ان وجدت سائفة ، وإلى استبقاء المصطلحات اللاتينية ان عز تعريبها أو ترجمتها . ومن دماء هذا الراي الامير مصطفى الشهابى ، وقد جلاه في كتابه من المصطلحات العلمية وفي مقالات شتى نشرها في الجلات العلمية ثم في معجمه التيفيس « معجم

الافانث الزرامية » بعد ان زيده وتقحه وطبعه تأتيا . ولعل هناك فريقا ثالثا ، من اعلامه اسماعيل مطهر ، يدعو الى ترجمة جميع المصطلحات العلمية الى اللغة العربية رغبة في اغناء اللغة بتعبيرات جديدة تطوع للمستغنين بالعلم ان يكتبوا بها بسهولة ويسر .

ومن طابع العلماء الا تعصبوا تعصبا أعمى ، ومن طابعهم كذلك ان يناقشوا أمور العلم بكثير من الحظ فلا يحذون ان يشتطون كما يفعل سوامهم .

والذي لا ريب فيه ان اللغة العربية ، على غناها في ابواب الادب والقانون والاجتماع والفلسفة ، لا تزال فقيرة في ابواب العلوم البحتة ، ولا سيما الحديثة ، كعلوم طبقات الأرض والطبيعة والاحياء والنبات والعلوم النووية والهندسية والميكانيكية والكهربائية وكذلك الطبية . وكثيرين من العلماء المتقدمين والعصرين فضل في تغذية اللغة العربية بالمصطلحات العلمية ، منهم فان ديك وفارس نمر ويعقوب صروف وامين المعلوم ومحمد شرف ، ومنهم قواد صروف ومصطفى الشهابى وسلامة موسى واسماعيل مطهر وغيرهم .

وقضية المصطلحات العلمية هي من القضايا التي يحلها الزمن ، فالزمن وحده هو الكفيل باقوار المصطلحات ، يأخذ منها ما يأخذ لصالحته ، ويدع منها ما يدع لعب فيه . والمصطلحات العاملة التي يتداولها الناس ، فان كانت جيدة لم يزل في سبيل تداولها شيء ، وان ظهرت بها علة رفضت وكانت متبوذة .

ويقول سلامة موسى انه اذا اريد لنا ان نكون على صلة بتقدم العلوم والفنون في الخارج ، يجب ان نستعمل المصطلحات اللاتينية التي تكاد تكون عالية يؤخذ بها في جميع اللغات الحديثة . ولكن العيب الرئيسى في هذه الدعوة هو ان الصلة مقطوعة بين اللغتين اللاتينية والعربية ، مما يجعل استعمال العلوم متعلما على من يجهل اللغة اللاتينية وما انشق عليها من لغات . ومعروف ان الشرق العربى لا يزال متخلفا تخلفا شديدا في مضمار اجادة اللغات الأجنبية . ثم ان النسبة الى هذه المصطلحات والاشتقاق منها يقدون متعذرين في اللغة العربية ، لان تطوع هذه المصطلحات الأجنبية قواعد اللغة العربية امر غير عملى .

بل اننا نلاحظ ان العلماء اليوم جروا على استعمال لفظة « الذرة » بدلا من لفظتي « الجوهر الفرد » عند بحثهم العلوم النووية ، مع ان « الجوهر الفرد » اصح من « الذرة » تعبرا وادق معنى من ناحية اللغة . وفي هذا دليل على ان الزمن وحدهم القيسل في اختيار المصطلحات العلمية ، فان وجد « الذرة » أسلس من « الجوهر الفرد » وأخف ، وتداولها واشاعها ، ولا حرج .

ولكن يحسن في الاوان الحالي ان يقرن كل مصطلح لاتينى امكن ترجمته او تعريبه بما يقابله من معنى عربى . فان دوست العلوم في الجامعات بالانجليزية او بالفرنسية ، فهذا لا يمنع من ان يوجه الاستاذ نظر الطلاب الى ماوضع بالعربية من مصطلحات تقابل نظرائها الاممية . وبهذا نبقى على سلتنا بتطورات العلوم الحديثة ، ونحاول في الوقت عينه ان نزيد لغتنا العربية غنى وثروته في المصطلحات الجديدة .

ويجدر في هذا المقام التنبيه الى ان الصحافة ، مما

كان منها علما أو خاصا ، تعتبر خير وسيلة لنشر العلوم وتعميم افانها ومصطلحاتها فان بقيت الصحافة على صلة بأهل العلم وبحوث أهل العلم ، أفادت كثيرا في اشاعة الالفاظ العلمية وأذاعتها على اوسع نطاق .

معركة قواعد اللغة العربية

ومن المارك التي لا تخبو ، معركة قواعد اللغة العربية وفي قيام هذه المعركة اقترار بين المدرسة لا تغلق في تعليم النشر الجديد قواعد اللغة بحيث يخلو الكلام المكتوب او المقول من اللحن والخطا فاما ان هناك عيبا في اسلوب التعليم ينبغي علاجه ، واما ان هناك صعوبة في قواعد اللغة العربية ينبغي تدليلها . فان اجتمع هذا العيب الى تلك الصعوبة ، خرج جيل من الشباب يجهل لغته ولسانه ، ويمز عليه ان يكتب كتابة تخلو من خطأ او ان يتكلم كلاما ييرا من سقام .

ويمكن تقسيم قواعد اللغة العربية الى قسمين : قواعد متداولة كثيرة الاستعمال ، وقواعد قليلة التداول تضاهي تلك السوداء ، وهذه لا يستعملها الا المتبحرون في اللغة الباحثون عن متونها واصولها .

اما القواعد المتداولة التي يحتاج اليها المرء في حياته اليومية حين يكتب خطايا او يقرأ او يلقى كلمة او يتلو رسالة او يطالع صحيفة ، فهي القواعد التي ينبغي ان تعمق اولوية في التدريس ، فتختفي تبعاً لذلك الاغاليط والمفاهيم التي يقع فيها السواد الاعظم من خريجي الجامعات والمعاهد العليا ، تلك الاغاليط التي ترجع الى جهل السكتب او القاري بقواعد النحو والصرف من رفع الفعل الى نصب المفعول به الى معرفة اخوات ان وشقيقات كذا والى متانة تأثر احرف الجر والجزم والنصب في العمل ، وغير ذلك من بساطل النحو .

وهذه القواعد المتداولة هي من البهولة والبساطة لا تحتاج الى مزيد من التبسيط او التيسير : ولو انفق المرء في دراستها قليلا من الوقت ، لاسكت بنصاصة اللغة ، وامتنع عن اراد الفاحش من الاخطاء مما هو مبعود في الشعر الجديد وفي خريجي المعاهد الجامعية العليا . اما القواعد غير المتداولة كالعروض واذان الشعر وبحوره والشواذ في اللغة وغير ذلك مما امت عليه الفقة ابن مالك ، فهي قواعد لا تعوزها المتخصصين في اللغة الذين يبتحن قضايا النحو بعمق وتوسع ولبحر لا يقوى على شيء منه الرجل العادي .

فالذي ننشده ، وهو اضعف الاميان ، هو ان تختفي من صحف الادب ومن الكتب المروءة ومن احاديث الازاعة ومحاضرات الجامعة والمثابر العامة ومن الصحف اليومية ، تلك الاخطاء النحوية الدالة على جهل مطبق بقواعد الفقة المتداولة . فالتدبر بصعوبة القواعد امر غير مقبول ، ومن لا يعرف لغته ، فخير له ان يثني قلعه عن الكتابة ويلجس لسانه من الكلام لانه غير اهل لكتابة او لكلام .

فالمركة حول قواعد اللغة العربية ونحوها وصرفها ، معركة موهولة لا وجود لها . والقول بصعوبة قواعد الضاد قول مردود . فالقواعد المتداولة ابسط من ان تحتاج الى تبسيط ، وفي وسع الصبية في المدارس الابتدائية ان يلوا بها الماما بعصمهم في الفقة من زال الاقلام والالسة . ومن جعل هذه القواعد المتداولة ، على سرها ،

فكيف يعتد بما يكتب او يعالج من معضلات المسائل التي تتناول جميع مناحي الحياة من علم وسياسة واقتصاد وهندسة وقانون وطب ، بل من قصة وشعر ومقال افتتاحي ونهر ثابت في صحيفة ذائفة الانتشار ؟ فكيف يؤمن محام على قضية وهو اكن اموج اللسان طيل العبارة ؟ وكيف يؤمن صحفي على جريدة وهو سقيم التفكير لا يقوى على تعبير ولا يحسن كتابة ولا يتجنب مواطن الزلل ؟ فما وضعت القواعد الا لتتصون اللغة وتكفل لها الاداء الصحيح السليم . ومن استصمت فواعة قواعد اللغة ، فليطرح قلعه جانباً وليصمت صمت القبور . وقد يسا قبل : « لا يزال الرجل مهيا حتى يكتب او يخطب » . فان كتب او خطب فضع جهله ان كان جاهلا ، وذعب عنه الهبة الى غير رجعة .

معركة الهجاء

وبقواعد اللغة تتصل اشكال الكتابة اي هجاء الكلمات . فكتابتها لا يخطئون في القاعدة وحسب ، بل يخطئون كذلك في الهجاء خطأ غليظا . وقد طلع علينا الدكتور طه حسين اخيرا بمتناج جديد في الهجاء يدعو فيه الى كتابة الكلمات وفقا لمنطقها ، فاضاف الى طه الفين وصبرها « طاهيا » ، وجرى على هذا النحو في اعادة الاحرف المستترة او المحذوفة الى الكلمات العربية . ف « هذا » تكتب « هاذ » و « على » تكتب « علا » و « مصطفي » تكتب « مصطفى » و « يس » تكتب « ياسين » وهلم جرا .

ولو كان طه حسين جادا في دواء هذه تمسك بها ولم يخل بها بعد تجربة واحدة اقتصر على مقال نشره للنحو . فلان لهذه الدعوة في الفصول الاخيرة لفته حسين ولا في كلمة الحديثة ، بل انه يراعي في هجاء ذلك اشكال الهجاء كما توارثناها واصطلحنا عليها .

واذا كانت دعوة طه حسين هذه قد اسفرت عن شيء ، فذلك الشيء هو ما احذته من بلال بين جمهرة الادباء والمثادين ، طوع لكل ضعيف الاداة ليل التفكير ان يعيث باللفة كما يشاء بحجة التجديد ، وعذرده ان عميد الابد العربي والعضو الخالد في مجمع اللغة العربية قد طالب بالتحلل من قيود الكتابة السليمة .

وفي اللغة العربية ، شأن اللغتين الانجليزية والفرنسية ، حروف زائدة وفيها كذلك حروف ناقصة . فالالف في « مائة » زائدة ، والالف والياء والتون ناقصة في « يس » وفي الفرنسية تحذف اواخر الكلمات عند النطق او تدغم في ما بعدها . وفي الانجليزية حروف زائدة ايضا تحذف عند النطق ، كما ان فيها حروفا ناقصة في الكلمات . ومع هذا بقيت هاتان الفتان على حالهما ، فلم يتاد احد مسن المحذرين بكتابة الكلمات حسمبا تنطق ، اللهم الا في الولايات المتحدة الامريكية حيث اجيز حذف الحروف الزائدة في الكلمات وعزل الهجاء تبعاً لذلك . وهذا « الاصلاح » الامريكي لا يزال غير مقبول من سائر المشتغلين بالابد الانجليزي اللسان في اتحاء العالم المختلفة . وما يقال من القواعد يقال عن الهجاء . فمن اراد ان يشتغل بالكتابة ، وجب عليه ان يعرف كيف تكتب الالفاظ . والكلمات . فان جهل الهجاء ، كان غير اهل لهذا العمل ، ولا يمكن بالتالي اتعماته على اداء رسالة ما ، وخير له ان يهجر

العودة الى الروضة

بقلم فاضل الباسي

كان عليه ان يتوجه ، مع هذا الصباح القارس ، الى المحكمة ليري الدعوى التي رفعها باسم موكلته على مطلقها يطالبه فيها بالنفقة وموئيل المهر وبالتعويض عن الطلاق الذي كان محض تصف كان يغد السير ، والمحفلة فسي يسراه ، في غير وني لا يحس ببرد أو صقع . انه في الحق لا يلاسى كنه اي من مروس موكلته . الا انه كان مع ما برسه وحسنه على هادي الامل الكبير الذي دغدغ احلامه بالامس القريب .. انها دعوى رابعة في رجل طلق زوجته بسدور مسوع قانوني ، وانها لتدعي عليه تطالبه بما منحها القانون من مميزات تفضل بها عثرتها بعد ان اصبحت ولا حول لها ولا طول

انها دعوى رابعة . ذلك ما يدور في خاطره . وسوف يكون حسن مبلغ من المال وفيه تعطى به الموكله من مطلقها حقاً خالصاً غير مشوب . وان له في ذلك نسبة مئوية انقضا عليها كاتعاب محاماه . انه في سيس الحاجة الى المال . لقد انقطعت ابنته الصغيرة عن « روضة الاطفال » منذ شهر وتسعى به على وجه اسخدي .. صيب منها اربعة .. يذكر ما ما بالقطر . فكان ان حجبها من يومئذ في البيت لا تغادره .. ما تفيدها الروضة ؟ انها طفلة بعد ، ولزومها البيت ان يفوت عليها سوى تزجية الفراغ وبوسائل العصر الحديث ، ولكن دوامها الى الروضة مع القسط يأتي على جانب من دخل الاسرة الصغيرة .. انه محام ناشئ وامين معاً ، وما كان ينال دخله الضئيل الا يشقى النفس والضنى .. يضع دعواي في الشهر لا تتجاوز « اثبات » بعضها الثبوت القليله ، في حين يخص بعضها الآخر الاقارب والاصحاب ، وهؤلاء يبرؤون بالقرابة والصداقة ان يلفوا حد ان يدفع احدهم له مبلغاً من

المال كمقابل لما يقوم به نحوهم من خدمات في ساحة القضاء ! وانه الآن - وهو في طريقه الى محكمه - ليدكر يوم دلف الى مكتبه من مدرس الصغر على محياها مسحة من حزن وفي خطواتها غير قليل من التهييب والحياه .. ولقد تغال اذا بصير به فتفتح حجرة كبيرة ورجا ان يكون بين يديها بعض الفرج لحاله المتأزمة الصرة .

قالت انها مطلومة في فاحس تجاهها بالعطف والرفاء ، لانه مثلها مظلوم .. قالت بصوت اللتاع وهي تبتلع دموعها

« اني قد كنت انا في بيتك ... »

كانت اخب ماساة .. ماساتها رجل .. كانت عملاً حياة زوجها مهد ان كان في غير يسارة . حتى اذا واتاه الثراء من غير حساب ، انكفا الى النساء يمتنع فيهن غريزه هوجاء طال عليها الكبت والعنام ، فانطلقت من عقاليها شرراً لاهيا يحرق ولما يحترق . وللاذات العيسية رالصحت على ذلك مرغمة ، لا تجسر حتى على مجرد الكلام . فان هسي ضاقت يوماً بالليل تترخي عليها سدوله ، وتحتنح بين جوانحها كرامة الانثى المهينة ، هدهدا بان يرمي بها الى عرض الطريق . فكانت تستكين متصيرة وهي تسمى الكوس الهوان ممعة ولا يرتفع لها مع ذلك حسن من حلها او ثامة . وكتنسا اطمع الرجل رشحوها الدليل ، فاذا هو يسفر عن رغبة في ان يفسح في الدار غرفة لمشوقة هي اخبر من علق بها قلبه .. هنا تمردت منه كومن غمره الانسى على يسود

الصمت والهوان ، فتهتكت استناره وكسرت عن ناب الثائر الطمحين .. فكس ان سدب في صلا لا رجعته فيه ، وت وهي تهتج :

« كل ذنبى اني لا اهل لي الود يوم .. ليس لي سوى عمه عجوز اقيم عندها اليوم واولادي الثلاثة الى ان ينجلي امري على يديك ... قالوا : انك طيب وشريف ، وان قلبك له .. ولهذا اقبلت اليك .. »

ولم يكن ثمة ما يحول دون ان يدعي لها على مطلقها على وفق ما تنص عليه القوانين ، غير آبه لمقدم اصاب ناله منها بفرج به بعض ازمته فهي - فيما عرف جيداً - تعيسة قدر تماشته او ابيد مدى ، وانه سسب نصيبه في حشر المباد . وسوف يكون نصيباً وافرأ منه بعض الفرج يصير من قلبه الضيق الخائق ويمكنه على الاقل من ان يعيد اسب الى الروضة تزجي ايامها مرة كما يزجي اولاد الناس الايام على ان ما استرعى انتباهه وسفله عن امره الى وقت ، ان اسم المطلق .. في يله لم يكن غريباً من ذاكرته في في حواره اصدقاء عامسة مبلغة ، ما ليشت ان اصحب له في له صدقاً قديماً اسم

« .. وحين ياتي على ان واحدا من اصدقاء المدرسة الاحباب قد بات يحمل نفس الذي لا يرعى عهداً ولا يصير في ضميره وقاء . وتمنى لو امكنه السعي الى التوفيق بين الموكنه والصدق السدي كان ، فاعل السعي يتوج بالصلح تعقيد رابته بين المتخاصمين . »

على انه ما تواني ليلتها عن تدبج « استدعاء » الدعوى ، شارحا فيها ما قارف الزوج في حق المجتمع من اثم تشتتت في مقبلة امرة من زوجة بلانه سس . وجهه ان يكون يوم الحكمه في اقرب ما يكون من موعد فهو حريص على ان تبلغ الدعوى نهايتها سريماً فيكون له منها نصيبه ناشروع .

ثم انه قد اقبل الى المحكمة فسي تلك الجلسة التي مضت .. فبصر بموكلته في مقاعد النظارة ، وطمس مقربة منها الصديق المدعى عليه . واقد اشاح هذا بوجهه عندئذ بالاث الاعين واووز ونظره عنه . ولعل ذلك ، لان صديق الامسى قد رأى

نديم محمد

بقلم عيسى الناعوري

يا نديم ! ما شعري سيوها ، أو رماحا للشجر
شعري عقائد الثلاثي في مصابيح السواري
وعواظي مناه والناسم وطول في صحاري
أنا لم أحظ « خير » أبسى على « شر » الجفار
أعيا زناقي بيض كاجنعية التهليل
لبنفسج وفربعل ، وليلامعين وليلهبس
ولم يبدلها طير ، ولمصم ترف السوار
أعيا لثني ، لم أعمل بها صنم التمسك
[نديم محمد]

مند شهر - منذ مؤتمر الادباء الثاني في بلودان -
وانا احاول ان اكتب عن نديم محمد ، صاحب (الآم)
فرأيت وما كنت . انني عرفته هناك في الفصحة
الحضراء اخضر القلب والشعر معاً . ومنذ شهر وانسا
اعود الى ديوانيه الاتيين ، اقرأ وألق الحواشي ، وأهم
يا اكتب شيئا . عود اندو
مكسي ازاء الحائط - كأنها يستودش من مرد الشمس
الشديد - وأنا أهيب الكشابة عني في هذه الآونة من نعر
اليقظة العربية ، على كثرة ما كتبت قبل اليوم عن شمسه
ودواوين .

فمند شهر واصابع
في نضال وهيب متواصل منذ سنوات السنين
تعبت بصفاء الحياة في بلادتي ، وبشهادة الناس
على الناذ بمنع الفن والجمال في بلادتي ، فما عاد يطيب
لقلم ان ينفذ فطرة حبر في غير الهيب
بمشق الشرح والحريمة ، ثوبت لذة الفن ، ومتعة الاحساس
بالجمال والتعبير عنه ، او على الاقل تنكش وتنزوي
الى امد

ولهذا ما تزال امتي فقيرة جدا في ادبها وقنها ، وما
يزال الاديب فيها بعيدا عن المشاركة في تراث الانسانية
الخالد الذي يصلح للحياة في كل بيئة وكل زمان . فلكي
تكون الادب « انسانيا » عاما صالحا للحياة الطويلة ، يجب
ان يكون تعبيراً عن حقيقة الانسان الحادثة ، وعن مسعسر
الانسانية العميقة ، لا مقيدا باحداث الساعة وحوادث البيئة
حده .

ان الادب الذي يتقيد باحداث الساعة يموت بزوال
تلك الساعة وتلك المناسبة او يفقد بزوالها عمق اثره في
النفس ، ويصبح شيئا للذكرى والتاريخ ، لا للادب والفن
والجمال ، وكذلك الادب الذي ينحصر في حوادث البيئة ،
يتجاوز - في الغالب الاعم - حدود بيئته وحدها في
سيره .

وامي ما يزال ادبها - برغمها - مقيدا باحداث الساعة
وحوادث البيئة ، وهي احداث وحوادث تفرغ نفسها
فرضا على فلم الاديب ، وخيال الشاعر ، فلا يملك الخلاص

من ريقها ادب ، واذا اراد الخلاص ، وأطلق لخياله الضمان ،
ولقلمه الحرية ، ليجولا في عوالم الانسانية الواسعة ، بعيدا
عن وقائع بلاده ، لم يعد يجد بينه وبين بلاده
واهل بلاده - ولا حتى بيئته وبين نفسه - شيئا من الحواش
الشعوري ، الذي هو عماد الرابطة بين الاديب والناس .

هذه الحقيقة الواقعة التي تعيش فيها امتنا العربية
اليوم ، وهي في بدء بقلتها وعنفوان نضالها لاجل الحرية
والاستقرار والسيادة هي المبط الاكبر من المساهمة الحية
في آداب الانسانية . ففي مثل ظروفنا هذه لا بد
ان يكون العلم في الانحرام معاً للبدية في يد الحدي ،
لكي يمكن الامس من التوفيق على اعدائها ، في وحه
الاحداث الخطيرة التي تجابهها وترمي الى قهرها وقتل
وبئسها المتحررة .

تقول هذا ونحن نعلم ان هذه الحقيقة قد جعلت الفث
في اساج الانلام غمد يضي على السنين . حتى اصبح
الفن الحقيقي في حالة انكماش وحياة في قلب الاحيان ،
والجات عددا من الادباء ، الذين يهمهم الفن بمقدار ما
يهمهم مسابقة واقع الحياة ، الى الانواء من وجه العاصفة ،
وجعلتنا نقرأ كل يوم ، في الصحف وفي الكتب ، كلاما
مكرورا متشابها في مواضيع معينة واحداث واحدة ، حتى
لقد بسع في الامر في احبال كثيرة ان المل من الغراء . والى
التفوق مما تكتبه الانلام ، وتكاد نيكى من فساد الذوق في
بعض ما ينسب الى الادب والشعر من هراء وسخف .

منذ ان بدأت ثورات البحر في تونس ومراكش ثم في
جده . بعد القضاة في هذه الثورات على عدد
منه التي . ولعله زاد على عدد ضحاياها من
من عد القضاة الجيدة - او على
... في كل ذلك الانتاج
سواء الدرس لم يخلوا عن جمال
المن الى جانب تمجيد البطولة والثورة ؟!

وفي مأساة فلسطين لا يختلف الامر عنه في ثورات
المغرب ، وكذلك لا يختلف الامر في معركة العروبة الاخيرة
في بورسعيد .

الواقع ان الادب اصبح عندنا « غيرة وتقليدا » . يقع
حادث في يد عربي . فصيح واحد يني كل من يملك عدة
الكلمة . ومن لا يملك منها شيئا ، ان يقول فيه شعرا او
نثرا ، ولا اهمية للقيمة الفنية في ما يقوله .

وفي هذا المضمار انشأت الصحافة الادبية ايضا الى
حد بعيد ، فلم تعد تملك زمام التوجيه الادبي ، بل اصبحت
تساق بوجه الانلام الجارية على حيث تشاء او لا تشاء .
ولعلنا لا نملك الوقت امام هذه المواجهة لو اردنا ان نحفظ
لنفسها بمستوى ادبي وفني عال .

غير ان هذه الحقيقة نفسها ايضا ، لا تمنع من ان
تكون هناك قريحة جميلة تفرغ من حين الى اخر اجتماعها
الرفيقة على الزاهير والاعشاب النامية على ارض الفناء ،
وعصفور تصدح حنجرتة على الاشجار التي تشرب عروقها
من نجيع النضال . وهذا العصفور وتلك القريحة همسا
اللذان يبعلمان الحياة تبدو لنا جميلة حلوة ، ويعيشان في
نفوسنا ذقة الجمال ، وعلوية الموسيقى ، ويجددان فيها
لذة النضال لاجل القاء السميد .

انتظار

✱

لعنان مردم بك

دمشق

✱

أي طيف في صفحة الجوزاء
أبقايا الأنوار في غسق الليل
ذاك ركب المغيب يتهب ركضا
أطرق الكون حين آذنت الشمس
وترامى الصفصاف من مض ينزو
وتهافت كتاب الطير تطوي
لا تبالي والريح تعصف في الأفق
كلما دب في الجناح فتور
ذكرتها الرؤى لواعج شوق
ودعها الهوى المبرح في الصدر
غمر الأرض بالكآبة ليل
فاستتر القضاء إذ نشر الليل
واستطابت حلل المنام عيون
النفوس الظما يهددها الشوق
والفؤاد الجريح يطعمه الوجد
نسام من في الوجود غير كئيب
ليت شمري من ذا آثار الوجد
رحب والعلام معبد النثر
تأمل

ينهداي بالحلة الحمراء
طوبها مطارف الظلماء
باختيال المدل صدر السماء
بس كمدف مر غيباء
كشيلو مضرع بالدماء
في القضاء البعيد رحب القضاء
كيسم عوادي التكباء
أو توائت من سورة الأعياء
وحنين لرؤية الأبنساء
فتلقى زمامها عن رضاء
مدلهم يجيش بالأنواء
جناحا في شملة سوداء
أجهدها بهارج الأضواء
فتنفو على نشيد الرجاء
يوسع من كاذب الأهواء
يلسى مر وحشة وعاء
بصدر الحناء عند المساء
يلدسر كالحيحة الرقطاء
حين راحت عن عين الرقباء
سحرت كريمة في الهواء
سادت من نهشة الأدوات
ناتباع جوانب الجوزاء
لهام الأهواء والأزواء
سدمه حرافة السهواء
ر ساجم في من السماء
سبه ب سروف الفصاء
برجشي السماء غير أزدراء
ويذري مدامع الضعفاء
منجبرا في التكية الصراء
لا تعبر الحزين أذن اعتناء
بجفاء وجهها إلى الداماء
كنشته جوانب الجوزاء
ويخفي المحيط كل نداء
وتطوى الأخبار طي خفاء
ببشر غوامض الأشياء
مستعبدا أيام عهد اللقاء
في لقاء الحبيب بعد التنائي
في زفير المحيط من أتواء
كمضنى يجود بالحوياء
ويرغى من نسوة وجفاء
كخيول في حومة الهجاء
من حزين في فحمة الطلاء
تترامى شطر الحمى من عياء
لقاها وينطوي كالهباء

متاعب الغير

ترجمة حسن السمران

ابضا الى الدجاج والاوز والدبكية التي كانت تنهادر حول البيت في دعة وامان . وسرعان ما برز من المطبخ صبي اشبه بخادم راح يحمل الى كوفالوف وزوجه ثم اسرع مسوب البيت . وكان يحاول ارتداء جاكنته اثناء سيره . ووجد المحامي وغروسه في هذا الاضطراب بعض التسليية فانطلقا بضحكنا معا .

وتبادل المحامي الشاب النظر مع زوجته قليلا . يا له من روجه غريب ! انهم شعوروا انهم كما او كما نقرأ من البوحى :

واحد . طبع من السر رحى حسن حتى لوحة سدو منى وجهه مسجوجه واحد سدعم بعضى مسويه . وكى في دمعيه روج من حقد الصفه ابدعه . نه اسم اسمه مره ونظر لبعضى ابدس حه على مره مره جابده .

ورفع كوفالوف قبعتة محياا ثم ر : السيد ميخالوف ، اليس ت . كيف حالك ؟ . هذه زوجتي تد قرانا اعلان البنك الخاص ببيع البيت والارض . فحشنا لتلقى عليهما نظرة لعنا نشترهما . هل تنكرم وتسمع لينا بذلك ؟

وابتسم ميخالوف ابتسامة مره ، وبكتته الحيرة ، ودعك عينيه . وزاد اسطرابه هذا من شئت شعره ، وارسم على وجهه الحليق مزيج من المجل والمجراالى درجة ان كوفالوف وليروكا نظر كل منهما الى الاخر ، ولم يكما من الابتسام . وقال العجوز : برئى معرفتكما يا سيدي . . اننى رهن خدمتكما . . اجنبا من بعيد يا سيدي ؟

من كونكوف . . اننا نلقن هناك دلا صغيرة .

منس في فلا . . وبشلت عن بيت ربي . . صفه غريبه ! مرجيا بكما ارجو المعذرة ، لقصد تاخرنا في اليوم هذا الصباح ، والبيت نادي الاضطراب .

وبعد ان ابتسم ميخالوف ابتسامته المرة ودعك بديه ، قاد الضيفين الى الجانب الاخر من البيت . ووضع المحامي نظارته على عينيه وبدا ينظر فيما حوله نظرة سائح يريد معرفة المكان . فرأى اول شيء بيتا كبيرا من الحجر ، متيق الطراز معقد الشكل ، تكسوه طبقات متعادية من المصيص

وسرعان ما مضى الوقت في حديث وضحك وطول العربة مسافة اثني عشر ميلا . وكانت عزبة ميخالوف التي يتجها اليها تقوم على ربوة عالية شديدة الانحدار قرب ضفة النهر ، وتختفي وراء اشجار كثيفة فلا تكاد العين تين سفوف ابنتها وقال كوفالوف عندما عرجت العربة الى الداخل عند الضفة الاخرى من النهر : من مفر مدح .

وبعد مرور ساعة ومعهم في طريقهم الى البيت ، وجدوا في الطريق بيتا كبيرا من الحجر ، متيق الطراز معقد الشكل ، تكسوه طبقات متعادية من المصيص

ومن ورجه رويته بديور ودعاب الهواد شمعهما وقطع الصعود انفاهما ، وكان اول مسن لقاه عندما بلغا الشجيرات المحيطة بالبيت فلاحا ضخما كثيبا كث النمر يجلس متراخيا تحت سقيفة يمسح خداه صبي .

فساله كوفالوف : هيل السيد منحرف رؤى زوجين في سى مسن لجره . واخذ يهرول ناحية المطبخ الذي يقع الى جانب البيت . وبلغ وجهها اكبر حسره من اعلا من بعد : المطبخ . وصاح صوت يقول : جاء مشترون . يا له ! بيت ميخالوف باع ! انظر كم هما صغيران !

وبنحت بعض الكلاب من بعيد ، ومادت بعض القطط كئاما ذويلها احدهم وهو يسرع الخلى . وسرت الانارة التي استحوذت على الفلاحين فتملتهم جميعا ، وامتدت عدواها

عندما اخذ كوفالوف . وهو محام من الشيايب الناهص . مكانه في اعريه الى جانب عروسه في طريقهما الى القرية ، لم تكن الساعة قد بلغت بعد السادسة صباحا . ولم قد سبق له او لزوجته ، الصحو من النوم مبكرا هكذا . فراعهما هدوء الصباح صيفا وبدا لهما اشبه شيء بمنظر في قصة خيالية . الارض مكسوة بخضرة ساحرة تنللا مسن فوقها حبات الندى تريداه روععة وجلالا . والشمس تتساقط اشعب قطعا لامعا فوق الاشجار وينراقص نورها على صفحة النهر . ويسد الطبيعة من حولها . على غير العادة بدية ريانة بهواد الصباح الازرق الشفاف الذي يلها وكأما قد فرغت في التو من حمام منمش جعلها اكثر شيايا واوفر صحة .

واحبس كوفالوف ووزجه . كما اعترفا بذلك فيما بعد . بان هذا الصباح هو اسعد صباح عرفاه في حياتهما كلها . وراحا يتحدثان دون انقطاع ، ويبتنيان ، وبضحكان بيلا سيب ، وبلهوان معا دون استحياء حتى شعرا في اخر الامر بشيء من الضحل امام سائق العربة . وظللتهما السعادة بجناحيها وكأنا لهما حاليا ومستقبلا . هما في الطريق لبيت ريفي ورفعه صفرة رومانكية . ولكم كانا بخلمان بها مند تزوجنا . لكن المستقبل يحمل لهما في طياته طبيب المقاجبات السارة . هو ، يعلم بمستقبله واستقلاله وعمله ارضي ور الزراعية المسحة عامة ، كما تراءت له مما قراه عنها او سمع به . وأما هي ، فقد فتتها الجانب الخيالي وحده من طرق وممرات تطلها الاشجار ، ومباهج رياضة الصيد ، وليالي الريف العاطرة .

الرؤى الحالة والنظر الحلوه التي سحرتها وقتسها . ها هي تجلس في العربة الى جانب زوجها كالشراوة ، وفجأة تقول لزوجها وهما في طريق العودة : كل شيء يبدو كشيء لا بهجة فيه . . الا ترى انه يجب أن نمددهما بالعين مائة روييل وندهم يعيشون في ريسهم .

وضحك كوفالوف قائلا : انتذكية ولا شك ! اي حيلة لنا غير الرشاء لاثامها . على كل حال فالووم واقع عليهم . لماذا رهتوا الأرض ؟ ولماذا همفلوا الى هذا الحد ؟ ليس للبرد ان يهدد طفلة هذرا من اجلهم ، لو انهم أحسنوا رعاية تلك الأرض ، ولو انهم استمتعوا بوسائل الزراعة المجدية وانفادوا تجربة الماشية

عبر عنه راسه وجهد لم يعبر عنه

ارابت سحنة وجهه ، لا بد انه معتوه ومفلس . ولا بد انها عسرة مفتونة ، الشيب اني اعرف امثالهم . وكيف تستطيع معرفة ذلك بسا

من عرف ذلك انهم سكون من ليس لديهم ما يسدون به فمهم . كيف لا يستقروا على انهم يجمعوا وسائل الزراعة المجدية ، سمدوا الثيرة ، وأهتموا بتربية الماشية والأغنام . على العموم لو انهم حسبوا حسابا الزمن والمستقل لاستطاعوا التكسب حتى يقددين من تلك الأرض !

وراح الحامي يدرس هكذا طول الطريق في العودة الى البيت ، وكانت زوجته تصفي اليه وتؤمن بفقوله ، ولكنها لم تستطع ان تستعيد روحها السابق ، فما كانت تفارقه ابنتامة مخالوف مرة ، ومشهد القدوم التي انسابت من عيني زوجته وهي تطل من النافذة .

وأخرا حان موعد مزاد البيع ، وحضره الحامي السعيد واستطاع آخر الامر ابتياع بيت ميخالوف وأرضه بمبلغ الدوطة ، وأحست الروجة بشيء من القلق بشتائها

واخذت اطراف عائلة ميخالوف تراودها ، فلم تنس مشهد الاسرة

معلوماته الزراعية . وسأل عن جملة مساحة الأرض وجملة رؤوس الماشية وأخذ يتفقد سياسة البلاد في قطع الاجراع وتبديدها . ويلوم ميخالوف لتبديده كل هذه المساحة سدى دون زراعة . . الى غير ذلك . وكان يتطلع في اثناء حديثه الى وجه عروسه في الحين بعد الحين ، وما كانت هي ترفع عنه عينيها الحبيبتين لحظة واحدة . وكان لسان حالها يقول : كم هو ماهر ! وبينما اخذا يتفقدان حفظان الماشية سمعا مرة اخرى نكاه امسرة . فتساءلت فيروكا : ترى من الباكية ؟ وأشار ميخالوف بحركة من يده ودار بعيدا .

ولما التحب بشكل هينري لا حدة له . فهتمت فيروكا قائلة : غريب هذا ، ما اشبه ذلك بين يضرنا وديبع ، فقال ميخالوف : انها زوجتي ، بالله لا ترحل بأمرها . وماذا سبكا ؟

فجاء ميخالوف في وجه فيروكا الوردي مذهولا وهو كعبه ثم قال : علينا ان ندفع فائدة البنك

ومائة روييل كل عام ! من اين لنا بها ؟ انها مصيبة تقسم الظهر

وما ان عاد الزوجان ناحية البيت حتى لحا صبيحتين صغيرتين يتوسلنهما تلميذ حليق الرأس ابناه آل ميخالوف

عبر عنه يضرنا وديبع

مخلأ

ومد الحامي بصره الى بعيد ثم قال : آها : توجد بركة ماء ايضا ! هذا مصنع جميل . اراها عامرة بالنسك !

فجاء ميخالوف في وجه فيروكا

فجاء ميخالوف : انه جناس

فجاء ميخالوف : انه جناس

فجاء ميخالوف : انه جناس

فجاء ميخالوف : انه جناس

ان ابي يلهو دوما بتأليف الكتب .
وحسن سق لي ان اذهب لالهو في
عزمه . هناك تبادرين الى البحث
عنى وبديسي باظفل الماث .
وحسن ساهي من امس سعه ،
هناك بديسي . لا بوى الى سك

وهو يشتغل ؟
اي لغة يستعملها في ان يكتب
ويكتب ويكتب ؟
وحسن امسك بقلعه او يريشته
واخط في دفتره ، مثلما يفعل :
... ..
علي يا ابي ؟
للك لا سسنى سب سعه حسن

يكتب ابي .
وحسن بيدد ابي اكواما من الورق ،
فلا بكونك ذلك ابدا .
ولكن حين امسك بورقه واحد
لاوسع منها فارب هناك نقول سا
لك من فعل مصابي .
ما راك اذن بابي الذي يخبرني
في صحائف وصحائف ويملاها
بخطوط سوداء في كلا وجهيها ؟

الساعي الشريف

علام تقتعدين الارض ، هادسه
صامته ؟ قولي لي ، يا ابي الحبيب .
ان المطر يهني من النافذة المفتوحة
ويبلل جسمك كله ، وانت قسم
أهبة لذلك .

الا تسعين درداب الطبل يدوي
اربع مرات ، لقد ارف او ان حسودة
اخي من الفرسة الى البيت .
ماذا دهالك ؟ لماذا تتراوين كثية ؟
الم تتلقي اليوم ، رسالة من ابي ؟
لقد رايت الساعي يحمل الرسائل
في قمطره ليوزعها على معظم اهالي البلد
بيد انه يحتفظ برسائل ابي ،
ليقرأها وحده ، انتي لوفن بسمان
الساعي رجل شريف .

ولكن ، لا تحرني لذلك ، يا اصبي
الحبيبة .
ممن قد ، تقام سوق القرية
المجاورة ، اطيلي الى الخادم ان تشترى
لك اقلاما وورقا .
سأكتب انا رسائل ابي كلها ، ولن
يجدي فيها خطأ واحدا .
سأخط ، ابتداء من حرف الالف
الى حرف الكاف .

ولكن علام يتسعين يا ابي ؟
الا تعتقدين ان في مسودتي ان
اكتب مثل ابي ، كتابة جميلة ؟

غير انني سأسطر الورق بعناية ،
سأخط الحروف كلها كبيرة رائعة .
وحين انتهي من كتابة رسالتي ،
اعتصين انني سأخذ بمنزلة ابسي
المجول قارمي بالرسالة في قمطر
هذا الساعي الخبيث ؟
سأحملها انا اليك ، دون انتظار ،
سأعطيها على قراءة خطي ، حرفا حرفا
انتي اعلم ان هذا الساعي لا يود ان
يحمل اليك الرسائل الرقيقة .

البطل

اماه ، لننتصور انا ماضيان في
الرجيل واتنا نضرب في ارض عجيبة
محقوفة بالمخاطر .
انت تسعين في حداثك وانا على
سوء كسب حب اس حبيب .
السمي بحب الى الغيب ، اته
المس . وبعد معزة (جوارديني)
همه عراء ، في مسرح نظرفنا ،
وتنفخ البياء قعراء جرداء .
تفكر ، احقة ، تتسائل : لا



للملكة تجسرو ، والظلمة تجسرو
وتدسسى . فحة . وسالسي
بصوت خفيض : ما هذا النور الذي
ينبع قرب الشاطئ ؟
في تلك اللحظة يدوي زئير مخيف
وتهرول اشباح نحونا .
وتسعين حداثك وترددس
اسماء الله ، في دعائك .
وبفرع العمالون ، الى اجمة شائكة
وتد ارتعدت فرانسهم ، فرفا ورعبا .
واصرخ : لا تفزعني يا ابي ، فانا هنا
وتقدم للغرور ، شيئا فشيئا
وقد بدوا شممت الشعور ، واصرخوا
اي ايديهم العصي الطويلة .
واصرخ : احذروا ايها الاشرار ، ان
خطوة واحدة تنتهي بكم الى الردى .
ويعالني من جديد زئيرهم المخيف ،
ويتقدمون الى الامام .

وسدن عني بدى وعولس : محي
اسماء يا طفلي الحبيب . ابعد عنهم
واقول : سترين ما انا قافل بهم .

واهمل جوادي وارفضه في تقرب
هانح ، وسيفي وترسي بضعفان معا .
وتدور معركة رهيبة يا ابي ، قد
تبعت في اطرافك الرعدة ، لو ينسق
لن ان تشاهدني من حداثك
ويلوذ اكثرم بالقرار ، ويضحي
بعضهم قطعا مرقا .

واعلم انك تفكرين وانت جالسة
منفردة ، يا نطفلك ، قد لقي ، ولا بد ،
مصرمه ، اذ ذاك .

ولكنني اقدم اليك ، مخضبا
بالدماء ، واقول لك : اماه لقد انتهت
المعركة .

وتهبطن من حداثك ثم تقبليني
وتضميني الى صدرك وتتسائلين :
تري لماذا كنت افعل لو لم يرافقني
طفلي ؟

تقع ، كل يوم ، الاف الحوادث
العقيمة فلاملا يتفق لمل هذه الحداث
ان يحظى بان يكون حقيقة واقعة ؟
لعله ان يشابه قصة في كتاب ،
وتد يعلق عليه اخي : تراه ممكنا ؟
انني اتمنله جد طريف .

وقد يردد اهالي القرية جميعا :
اغبس من الحظ ، ان يكون هكذا
الطفل الي جانب امه ؟

الطفل الملاك

انهم يصحرون ويقادون . يحك في
صدورهم الشك والياس ، انهم لا
يعرفون نهاية لمنازعاتهم
دع حياتك يا طفلي ، تتلاق بينهم ،
كشعلة من ضياء سني تقى ، دعمهم
يفزعوا ، مبهورين ، الى الصمت .
انهم قساة في جسمهم وحدهم ،
ان كلماتهم كمدى خبيثة طمأ الى الدم
اذهب الى هذه القلوب الغدية ،
وقف بينها ، واحذر اليها نظرتك
الرفيقة ، كالسلام الرحيم المتظلم من
المساء الى فجاج النهار
دعهم ينظروا الى وجهك يا طفلي ،
ليأتيني لهم فهم معنى الاشياء كلها ،
دعهم يحبك ، ليحب بعضهم بعضا .
تعال ، واجلس في قلب الانهائية
يا طفلي ، وحسن ينشق الفجر ، افتح
قلبك وارفعه زهرة منورة ، واحسن
راستك حين تغرب الشمس ، وتم
في صمت ، عبادة النهار .

[التمتة في صفحة ٥٩]

استانبول بديع حقي

هروب

هرب ...

كت حائقه ...

حائقه من فلى

ومن حسى

ومن القلام ...

من ريق نظرد

من حسّ نموب كرفه

فى الظلام ...

من الاحلام ...

والله ...

الملائكة فى الشجر

والسكون ...

*

هرب ...

من غرفة تملأها الالغان

وفى الهواء ...

وعلى الجدران

تبشرت اوراق وردة

ورائى شرب وحدا

وهديان لحظه

واحلام يغظه

وحنون ...

*

هربت ...

من امل سعادة

من نار تحرق الارادة

ومن لظى عيون ...

*

لانسى كت حائقة

خالقة ...

سعيد بشوه

نسعى ...

يدميه الشرود

وعيونى ...

تعبد الورود ...

*

هربت ... راجفة

نحو ظلامي ...

والسكون ...

دمشق كملت سهيل

منازع العلم الحديث : الحياة

بقلم الدكتور هـ. ج. مولر

الحائز على جائزة نوبل في الطب والفيزياء

ترجمة يوسف اسعد داغر



في قوالب واشكال غاية في التعقيد تستطيع ان تقسوم
بسطات منحوتة بعضها فرب السبه بسطاط الاحياء .
والى هذا ، فقد وجد في بعض حالات الطسعة ، ان المواد
العمدة الحس والحيدة بعض . في بعض الاحيان منهسي
درجت التعقيد والشريك . بحيث تستطيع ، وهي عمدة
الحس والحيدة . ان تقوم في بعض احوال ، برء عمل
عريب عجيب يعرف او يحاكي ، ما يقع في نطاق ظواهر
الحياة المعروسة .

نوك كتشف ونلاس بطرية احياء
في رد
في ساولت المادة اخيه نفسها .
عن امادة الحة سلام شديد
فه وهذا يعني ان ما من طاقته
ال طات التي تأتياها الكائنات ، الا ما
مصادر فيركماوية يمكن قياسها ، كما ان هذه
في يقوم بها هذه الكائنات ، لا
قدراها سبه تماما الدراب التي

حده في اي كائ آخر . وهي دراب تجمع وبألف في
دوق وجرشأت دفع لغواي نفسها . وهذه ابدتاي يمكن
بدرج عمدة في كسر من الحلات حتى ان التاروات انسي
تخاروب له الكائنات الحية يمكن اصغلتها ؛ هي نفسها ،
نما في امونه او اسبق الاخبار .

كذلك ، ان بعض الافعال المهمة ، كحركات الكروموسوم
مثلا ، ليس له يمكن اعلم بعد من وجود الزامور Formula
الفيركماوي الكفة به . قد تم الكشف عنها مع الفوايبي
الغشمة اني حصص لها كشر فيها . فاذي ذلك ان توصح

ما غير العدم ما الى امة الررقاء في لثة
سفت ارواهر من النجوم المائلة . بما انه
عدا اعداد المسر منها في الفضاء كحساب
الدين السبه . كما هي وشي لاعماله وماي
ارفاقه من بي الاسان . ومن جهة ثانية ، فاذا ما عكسنا
الموقف ونطعن اني الارض من عالم اسجوم . بقا لنا الاسان
وكل حي يدب على وجه هذه القبراء اثبه ما يكون بهرجا
من الظلاء فوق ادم كرة مقفرة .
اننا حيسا حيسا لصور المباد . في الور
لانديه رانسا لمعددة ولاصمما
لوحة ادم هذا اسؤل اني بر
نرى جعل لهذا الحيد . في بعض
والجواب على هذا السؤل
والجنس الانساني بعد ان تفرج في القسط
وحقيقة احسان الروح . وهذه الروح
انني صعبا حدة سوك فيها انرا .

تشكل محب وقصبة سبالت في . معين . وقد سمي
فكرة الروح احر . على اوصاف صارحة لما فيها من ادبيات
صادم فيسويو ، باعصر المكس . وعض احياة . والقوة
الحياة او النفس . وكل هذه الالفاظ ، والاضعاع
والمتطالجات . سري في كنه ، شاعرا او صيف واع نسعي
جهدنا لفرض سيطرته على المادة والتحكم بها .

وهذه افتره اساذح كبر ما كنت عسي الدوام مدعدة
لنساوان واعما على الحس والغش . صاخراف الالتملا .
وجد ان المادة العمدة الحس والحياة تماما ، يمكن اقراقها

(١) هرمان جوزف مولر . ١٨٩٠ - عالم اميريكي معاصر واختصاصي
كبر في علمي التوالد والاحياء ، وس حائلي جائزه نوبل في الطب
واغسويو حيا لاكتشافه مدأ اسوء المسن والطور الاصطناعي
بواسطة الاسه اسبه ، فاستطاع بذلك ازل مرء في تاريخ العلم ان
يفعل او ان يحدث اطرء في الورب Gene
وبد في مدته سوبورك ، عام ١٨٩٠ ، حسب جاز حده من النسا
واسس فيها اول مصنع لصن الفولاد في امريكا ، بولي فيما بعد اسبه
اداريه . تخرج من جامعة كولمبا ، عام ١٩٠٠ ، وبال عام ١٩١٦ الدكتوراه
في علم لعول . سر عام ١٩٢٧ ، حيا جول « بانر الاشعة السينية
على الموروات والكروموسومات » ، انتخب عام ١٩٢١ عضوا في الاكاديمية

الوطية الاميريكية للعلوم . وفي السنة التالية بال منحة دراسية اتاحت
له الذهاب الى برلين واستجمع فيها ، لسبه واحد ، في الدماغ بوزلك
في معهد الصغر علوم . راس عام ١٩٢٤ ، الجمعية الايريكية لطعام
الطسعة ، كما راس عام ١٩٤٧ ، الجمعية الاميريكية لعلم المواليد وتولس
عام ١٩٤٨ رئاسه المؤتمر الدولي الثامن لطعام المواليد . له تتر مسن
الكب والمناح الطسعة ، وشار في سالف الكتب التالية : « نظام
الوراة في مدته مدل » (١٩٥١) و « علم المواليد والطب والاسان »
(١٩٤٧) . من مؤلفاته ايضا « خارج الليل » (١٩٢٥) (صفة نظرة
عالم بيولوجي في مستقبل الانسان) .

كير من الأسرار اعلمته القدمة التي نطع هذه الأعمال في الصيغة التي سمعها .

وهذه لإحداث واستقصاء اعلمته التي يتحرى حوس الكتاب الجية أدب في أوف دانة . في الكشف عن عقيدته فيه مركه وبخيره أكبر فاكس . تستعيا بعدا عن شعبة الكتاب العلهه الخنده وعن الآلات والإخوة التي هي من صنع الأسس . فذا ما نقر . في حسم الكاس لحي وجوده . بالتالي تكبر المعومات التي سلف منها . لافس في كل صفة جديدة من أغلفت العبد المكره . حاله من المعتمد الذي من الأولى وأوقع في السفس ما يرد من ذهن . ووب ما يبدو . بالتالي لخبره . أن في أعضاء تخمين التي . في أسخته وفي حلا . في الإخراء التي سلف منها أحسنه . وفي عقيدته كل جزء من هذه الإخراء حتى نفس أخرا في الخربن التي سلف بعضها من مثبات أوف الدراب . تتسج وتسمج بالتسج وتسمج لتؤلف فنت من بوح خاص تفرع بدورها في فنت أصغر وأدق بدرجات متفاوتة . وهذه الدقائق منها بوح في أسف من كيف عنه العلم من خواص الميكرونا .

وهذا السعد الأخير . حتى في ما يجر من سلف اعلمته يبدو جيتها مندوبين . يستجيب على الإحد بالمدسة الأحيى WILSON بن نما بوح به العفس السليم الذي يرى في هذا السط .

ابدهن حصائص الحياة وطوبى .
المفسر الذي تسع منه أمكانيات .
المفيدة . لا تسج هذا السعد الذي .
الحي ودقائق تركبته ومعومها .
ذي موضوع ولا فائدة منه على إلا .
تدروس أكبر فاكس . كل بوح .
الكتابية البنية والعفس التي تسج .

الأعمال التي تقوم بها مقامات هذا المثلث العقدة . والتي هنا ، فالكائن الحي ، إذا ما نظرنا إليه ككل ، تكشف لنا بوضوح . وما بعد يوم . به مؤلف مجموعة جهارا كرا مسند . اعلمته تسج بعض بعض التنبؤ والاراءه حيث انها هدف . استجمعه . التي تسج واحدة أجيرة . هي إمداد لتوع معين واستمراره إلى ما لا حد له .

فإذا ما أعين . هذا كة أمرا معروفا منه وسلفه به . رادب القصة . مع ذلك حرا وبغفدا . فمسائل كيف به ما يرى . لهذه الكتاب الدفعية التركيب . التي تتسج معقدة ومجمعة . على شكن سسطج معه أن نرى مثل هذه الأعمال أعجيبه . أميرة تسج أن بوح وسفر بوجود . بآخره . في برب فيها هذه الكتابات لوجوده بعرى . ولا شك ، لأو دعه . شيد من البصر المسمر أواقر . وقد ظل بعضه . يد ذي بدء . وهذه الأنواع من المخلوقات أحيه . كما يبدو اليوم . قد جرى تقصمها

وانداعيب الواحد منها معبر عن الآخر . إلا أن القصور التاسع عشر . بالدين المتابع عن أن هذه الأجسام والأنواع أحيه . لدرجتها بعد . من بعض الأنواع لمرامته كاتب أصلا أو أن لها حيف . وقد راجع بعض المداشب العفسية . إذ قد نقرض أن أاء هذه لإحسان أحسنه الحفصه ركزت فيه غشاشه معينة حدودها . حشبه بالتالي عن أسفون تبا . أي أن ألي ما براجا عيه إلا . وقد ظهر في ما بعد رأى آخر . أحياء من حديد الفنون بالمذهب المسوري . أنوف للكتاب أحيه غاشه عمه على الكشف الباني والتطور وقد لما انتصب عليه من بهود واستعداد للكشف . وهكذا أحداث هذه الكتاب تتسور . بخوب سمعا . وقعا . حشبه له من عوامس الحصول والسوء والاراءه . بحيث ركزت . بوعا . في حلهاها التسليه . لافتر على التسويج في ما استدل بها من بعد . وخوب . وهذه الفتره عن الاستقاء والإسداء . وعلى تحدد بوع النحوى الذي يؤي عقته بتوره . دعه مفيدة . دوح سبق مجزوه أو مراس . لافس سيطرم التسليم منه ساء . ساء . في البصر المسمر السابق . وهو ما رأى الاعتراف به بعض السجف هذا أعور . ففي هذا الإحتمال . استجيب على دلف . وشيد هه شيء . فلا من أن جرى دفعة واحدة . كة سم الأمر عاده .

التي أداها ها كن من داروب ٢ .
التي العاطف على أن هذا التكيف .
لا بد له أن يخص رسم . دوما
عصر سبق أوله له . ولما كان
الكتاب أحيه عرسه فسي
لاب واستعيرت التي تميل لداروبها
عرسه لها . ولا سلف ليهده
الحي البنية إلى الماء والتسليم .
فلا نرى . هذه الأنشاء تتوفر أكثر من غيرها على الظهور في الأجيال أو الدرابي التالية . وهكذا جميع هسبده الدرابي . درابها . في ذها . أكبر أميرات التي تمكن من خلوج حسن . كة . في حسن الكفا والتلق على الماء والمو . حتى ولو به بغيره رعة التحولات المعده أكثر منها التحولات الضارة المؤذية .

وباعدا لهذا البدا . فقد أدب الأبحاث التي حبر أحرار في علم المواد . أي في تسمى الورانه وأشياء . التي أن أسواد الألفظ من الأميرات التي ظور من عهد قريب . من النوع التي يمكن بورسه . هي بالحفصه مؤذنه ساره . كما يحال يكون عصفه هذا النوع من التعيرات غير اعلمته . التي تحدث في جهر معقد . أي نوع ك . والتي هها . فإذا ما بعيرت أطروف إخراجيه . والتحولات القليلة التي سب بعدها . تأتي مستجمعه من هذه التعيرات الخرجيه أو لا بصر تكبره أكبر مما كات بظهر به في أسبق . ومع

حللنا معلومات وافره حول معائن الحوار وانساب ، والحيولوجيا في ما يبدو له متطافره في اسنادن ابي رارها . واذي نظره في مسدا كله الى القول بنظره اشبه والاراءه . من مؤلفه المشهوره : « اصل الأنواع » (١٨٥٩) - « بحوث الحيوان والنبات بحث عوامل اسديجك » اصل الإنسان . في دلي في تسمه وسفتمس في اكثرا اعترافا بضمفاته العظمى في حل العلم .

(٢) داروب ١٨٠٩ - ١٨٨٢ لعله اعظم واسهر الفقاء الطعنين الذين انجمهم القرن التاسع عشر . هو صاحب نظريه التنبؤ والاراءه . انكزني الاحل والويد شيء شته دسه في جلعني ادبره وكفريدج لزم منه العالم الحيولوجي آدم سدجون . واعماله اسالي جسون حسمه . فهام باعلم ومله في رحلات مديه . مديه . عدسده . زار خلالها شطان اميركالجنويه والجزر الجنوبيه واستراليا . وجميع

ذلك ، فهي لا بد ان تمجج بالاكثر ، اي ان اصطفاها يتم بصورة طبيعية فيما بعد ، وقفا للتجارب التي تخضع لها الاحياء اليوم .

والعامل الاول في المرحية الكبرى التي يمثلها بسوء ، البؤس في طريق الاصطفاء ، يسمى يوم في هذا الدور الذي لعبه « المورث » (١) ، والمورث هو جزيء استند حجمه ، ولطف وزنه وقدره ، بحيث لا يمكن رؤيته تحت ادنى المكبرات ، مع انه عملاق في عوالم القاييس غير العضوية .

وقد جاء العلم الحديث بالدليل الواضح والبرهان انقطاع على ان المورث ، تتألف نواته الاصلية على الاقل من وحدات عديدة فرعية لها طابعها المفرد ، تكونت مادتها من الحامض النووي تؤلف معا وحدة كيميائية على نسق معين يعرف بتشابه التركيب Polymer ولا يتم الفصل الوظيفي لكل شكل من هذه الاشكال الا بالتعاون الوثيق مع الشكل الاخر الشبيه به كونت مادته الاصلية من ابريس . وقد رار في كثير من هذه التركيبات ان يتألف منها المورث ، قدرة خاصة ، فيها من امكانية المصروف والاحكام ما ساعدت . كس ، على العطف لذات السبحه في مده الحيوي المجاور ، وهي دقائق تشبه الى حد بعيد ، ابناء المومة التي يتألف منها العامل الوراثي المعروف بالمورث ، فتمتصها وتنفصل بها بحث تصبح نظيرة لها ، فساق وقفا لتركيبتها وتجعلها بالاتي مؤلفة عنها ، كما نسب بانها مع اجزائها المومة ، بحيث يؤلف مجموعها مورثا جديدا يحاكي تماما ، اصلا وعصلا ، المورث . وهكذا يضاف المورث نفسه ، وعادة في كل جيل من الاجيال الجديدة ، ينضم المورث ، الى جيل جديد من عملية اتفلاق الحجرة هذه ، الى الجيل الجديد . وبدأت الصفات الخلقية التي انطعمت عنها الاول ، وتعدت بها ، فتصبح مورثات الخليات او الجزيئات من نوع واحد وتركيب واحد .

هناك في حجرة واحدة الوف مؤلفة من المورثات المتباينة ، وكل من هذه المورثات طابعه الداخلي الفريد الخاص ، كما له بالاتي ، نوع من التفاعل الكيميائي خاص به ايضا ، وهذه المورثات تؤلف قسما ضئيلا من جسم الحجرة ، ومع ذلك فهي تتحكم ، عن طريق تفاعلاتها الكيميائية المتباينة بتركيب العناصر الاخرى التي تدخل في قوام الحجرة . ومن هنا كان لا بد للمورثات الموجودة في خلية تناسلية ان تحدد نوع الجنس الذي تنطوي اليه . وهكذا برز الدور العظيم الذي لعبه المورث في عملية الوارثة وشأنه البالغ في اساس التواميس التي تنهض عليها وقد يتعرض المورث في بعض الحالات الباردة جدا ، من جراء اصطدامه بجسم غريب في منتهى الدقة وال لطافة هو الاخر ، الى هزة او خضة تضفي على نظائري المورثات

(٢) الفرد هل والاس (١٨٢٣-١٩١٢) من مشاهير علماء الطبيعة في انكلترا ، درس المساحة والهندسة ثم مال الى الفيزياء الطبيعي فانتقل له وانصرف اليه بكتيته ، قام برحلات علمية الى الامتاز وجزر الاندو ، وفلان بنقرة الاصطفاء الطبيعي او نظرية بناء الاصطفاء (١٨٨٨) ، تنبى امر التنوع الجغرافي للحيوان ، ولم يأخذ بالتأثير القاتل ان التناس

الاخذة في التكوين نسقا جديدا ذا تفاعل كيميائي غير الذي كان عليه المورث من قبل . وهذا الحادث القريب هو - بالذات ما نعوده بالغاير الفجائي او الطفرة Mutation وهذا المورث الطافر يتزع خلال تكوينه ، لنقل او تقليد او محاكاة طابعه المميز بدقة واصالة ، اسوة بالمورث الاصيل الذي نقل هو ايضا طابعه المفرد . وهكذا ، فاما ما وقعت طفرة ما في حجرة تناسلية ما ، فقد أصبح واضحا ان هذا التحول سينتقل بالوارثة الى سلسلة من الاجيال المتعاقبة فتتألفا وارثا عن وارث ، وعلى هذه الكيفية ، فالتغيرات التي تصيب المورث هي الاساس الذي تقوم عليه عملية الاصطفاء الطبيعي . ان السبب الذي لاجله يتسرك المورث وحده القيام بهذا الدور ، فهو ان المورثات لها وحدها الخاصة اللازمة لتأمين تظاير هي طبق الاصل عن ذاتها . وبولي به اخرى ، الابن الفاعل الصعاب معها والسمات عنها التي ميزت المورث الاصيل منها والحديث . ان المادة التي تتألف منها اصلا بنية الحجرة والتي

يعبرون عنها ب « البروتوبلازما » او المادة الحية ، هي لعمري امثل وانما خليط من عدة مكونات وصل اليه العلم ، فقد اتضح ان تكوين عدد كبير من هذه المركبات المومة ، هو عيال على قنات خاصة من المورثات . والعكس لا يصح ، فعمل البروتوبلازما القديمة ، حتى في حجرة لم يسبق ان رأت ان وجد فيها من قبل ، وعلى هذا الاساس وغير ذلك من الاعتبارات الاخرى ، امكن ان نستنتج بان في بدءنا ، يظهر المورث اول ما يظهر ، وان المادة الحية او البروتوبلازما ، بدت ذلك بصورة تدريجية ، في المورثات ، فاصبحت هذه المورثات ، على ما يبدو من المورثات امسكة معا ، وهكذا تزد البروتوبلازما مادة لاحقة تابعة تحصل من تفاعل المورثات ، والبروتوبلازما مدينة بتكوينها او بروزها لهذه المورثات الطافرة التي هي لها الاصطفاء الطبيعي ، فيها بذلك العناصر الكيميائية كعضو الخماثر والانزيمات مثلا ، التي يعيد في اسحق هذه المورثات معها ودوامه وبكتائرها وهكذا امكن لنا ان نستنتج بان ذات الحياة وحقيقتها ليست مد في البروتوبلازما ، او في اوطاف التي يقوم بها ، كعملية الايض او التمثول مثلا كما راح بعضهم يؤسد ذلك ، بل ان الحياة هي نتيجة لتفاعل بيولوجي كيميائي في تطور دائم . ان جوهر الحياة يقوم اصلا في القدرة على تحقيق مثل هذا التطور ، وهي قدرة تكمن اصلا في المورث بما فيه من خصائص وطاقت التي تضعيف تفسيراته وتحولاته . والذي ييسر لنا في الوقت الحاضر ان البروتوبلازما على درجه عالية من اساليب المداخل والمعد حتى في ما بدا منها في هذه الحجيرات الدائرية قبل ابعاد

البشرية جاءت نتيجة للتطور الطبيعي ، من مؤلفاته : « الجانج وسم الارواح الحديث » - « الداروينية » (١٨٨٩) - « القرن الثماني » (١٨٨٩) - « مكان الانسان في العالم » (١٩٠٢) . (١) هو العامل الوراثي المميز عنه بالتأثير الاجمالي gene وقصد استعمله بمعنى كتاب العصر بلغة الفرنسي : جين ، وجموعه على : جينات .

المعدة ، تمكنه من هضم المواد واستمرار عناصر الغذاء والأكسجين وتغذيتها ، واستحلابها ، وإيصال عناصرها لحجيرات الجسم وخلاياه الدقيقة التي لا يأخذها حصر ولا عدد ، ولا فراز ما تفل فيه من الفضلات .

وهذه الأجهزة المتباينة الصور والأشكال تباين يدعو إلى العجب العجيب الذي طلع بها هذا التطور الخلاق فسي كثير من الأنواع ، برزت ولا شك ، وفقا لمتعضيات وظانها وظروف المعيشة وعوامل البيئة التي تقابلت بها . وطلالها كانت هذه الفوارق في أكثر الأحيان استجابة لصفة خاصة أو لبعض الصفات الكيائية الكامنة في قوام هذه الحيوانات وتكوينها . كدفع الرعدة في السمك مثلا ، أو عدم القصة التي كانت اشكالها الأولى ثمادجا سارت عليها الكائنات الحية الأخرى في سلالاتها المتعاقبة ، خلال تطورها المتتالي . ومن الواضح جدا أن بعض هذه السمات أو الأجهزة ، حتى ما جاء منها تركبا أساسيا في قوام الحيوان ، اصطفاها الكائن الحي واختص به ، يشكله التحيز ، نتيجة محتومة لتفاعل غلب في بعض الحالات المعارضة للطبيعة ، انتهى لم يكن من الموضع بـا سجع من حديد ، ففقرها ولو لم يره واحد ، أتب معهما وجوده . واستخدامها يناسي في أكثر من وجه واحد من وجوه الانتفاع بها ، على تباين هذه الوجوه وتبايرها . ولم تلبث هذه الصفات أو الأجهزة أن أصبحت ، بـا ، جزءا هاما من تركيبها .

بلغ الجسم الحي وعمره . فلا بد من هذا الواسع على تعيين الاصطفاء الطبيعي . من الخطب في الخطوط التالية يخطوها هذه الأبعاد واحد معين . ولما كان هذا النوع المتفرع أصبح يطبع أمره به والأسباب . أن جسم الحيوان يتصرف والخصم السابق ، فقد لوحظت بالحيوان يظهر على أعضاء الكائنات الحية وأجزاء الجسم من تعديل غريب من بعض أعضاء وأجزاء الجسم من حيث فيما بينها بالتسجام وتوأم ، فقد أخفى قوامها مساوئ وعورات وتقلص لحمه التركيب والوظيفة . وبالعوض فقد طلع علينا التطور والتشوش بجزع غريب من الاعتباطية المنصرفة والتبعية الحتمية consequentia بحيث حقق لنا أن نستنتج أن علما آخر شيئا بعائنا ههنا من أوجهه الصعبة نكر أن نصور فيه كتاب حبه به من بعيد الكائنات الحية التي ظلمت على أرضنا هذه .

ولعل من أبرز ما ظهر بانتظام من مظاهر التطور التي تعاقبت على الأجناس الحية العليا ، تكوين جهاز تنسيق به يحمل في تضاعفه عدة يستطيع معها اتیان أو أحداث ما سر من تعبيرات في الحركات أو الأعمال التي يقوم بها الحي على سوء احساراته الماضية وفقا لطبيعة الظروف السائدة المحيطة . وقد تكون السمة أسدر في هذا المصور م لكائن الحي . من لوجه الموصوفه . مس طاقة على التكيف ومن الوجهة الذاتية بالطاقة الهبذة أو طاقة الترابط ، وذلك في قيام علاق من الترابط تشد بعضا إلى بعض ، هذه الجمالات العصبية التي يمكن أن تكون برزت على شكل ما في داخل الحي إذ ذاك ، بحيث إذا ما انفلتت أحداها أو تأثرت ، انفلتت الثانية بالتالي وتأثرت ، تبعاً لذلك . وهذه الروابط أو العلاقات المتماكة التي قامت تؤلف فيما بينها شبكة من أعقد ما عرف من نوعها ،

بحيث إن جملة من هذه الجمالات العصبية ، جملة «الف» مثلا ، ترتبط بجملة (ب) في وقت ما ، كما ترتبط في وقت آخر جملة (ب) بجملة (س) ، بحيث تصبح جملة (ب) مرتبطة بجملة (س) في هذا المثلث المؤلف منس الجملات الثلاث :
١
س . ب

ومن الأمور التي تلعب دورا أساسيا في التعليم ، عصبه اسجليل . وهي عليه سرر وبحير الموصوف احاسه أو العلاقات التي تماسك بين أجزاء جملة عصبية متعاطلة ، كما تبدو على حقيقتها ، بحيث إذا ما دخلت هذه القومات أو العلائق في تركيب جملة أو جملات عصبية أخرى مختلفة استخدمت لربط أجزاءها القومة بعضها ببعض ، كما تعمل (ب) التي تربط بين (ا) و (س) في الشكل الموصوف اعلاه . هناك ولا ست في ذلك . احبروحاسه خاص بالتالي ، لا تزل ، دون مباشرة على عزل بعض العلاقات الخاصة بالميز وتحويل فان جاتيا كبيرا من عمليات التحليل والتفاد إلى اعصباق الاغوار أما يرتبط إلى حد بعيد بالكشف من طبيعة تصرف عواس الترائد التي دعوم عليها احمله العصبية ما فيها من تعقد وتشابك ، وهذه التفاعلات تولد بدورها ، بـا ، تحدث في الجسم الحي من تغيرات ، سمات تبقى قه سمها يشترك بينه وبين الاجناس المركبة الأخرى .

هذه التغيرات تعود بنفع على الجسم الحي وحده ، وذلك ما تحدثه في سلوكه وتصرفه من تغير وتروع . وهذا البـا يصبح ممكنا مستطافا بمجرد ما تقوى في البـا . است الحية وما فيها من قدرة على الحركة ، من هذه الحركات أثارت في الحي . عكسها (وهو ما يسمى بالاختيار) يرتكس العاطفية أو المسلكية (الفطرية) الحادثة ، مادة الأرتكسات العاطفية أو المسلكية (الفطرية) الحادثة ، مادة صدرت في الوقت ذاته عن البنية العصبية المورونة . وهذه التنيات أحدثها التطور بهذا الشكل الحليم ، بحيث إن الكائن الحي بوم . من حيث لا يدري ، سمين حسه وكبره . في ما بهدف ايه من تحقيق عاده المرسومة . ومع ذلك فهو يتعلم عن طريق هذا التأليف ويقوى بالتالي على تحقيق رغائيه الأساسية بوسائل أكثر فعالية ، وأكثر تلاؤما للظروف والأحوال الجملة به ، كما يتعلم أن ينسق وينظم شتى نوازعه وينسب بين بعضها البعض بحيث يستفيد منها إلى أقصى حد .

وبالرغم من جهلنا التام لطبيعة الاسس الفيزيائية التي تقوم عليها هذه الظواهرات ، فليس نعت من يشك أو ينكر حدوثها من الوجهة الفيزيائية ، وهي ظواهر نهضت بصحتها والدليل عليها حوادث التسجيل العلمي والاختبار التجريبي . وفي هذه الرحلة الأخيرة يبرز فقط التبصر والتطور وظهوره في الكائن الحي . وبالإضافة إلى هذا ، وضمن جهاز التفاعل العصبي القائم فيه ، يرسم فسي كائن الحي . سعا لذلك ، صورة عه ، تدى ، شبيها فشيئا ، ما هو عليه امره الحيز وواقعه القائم من ترابط وتماسك ، وإذ ذاك ، يمكن لحي تاطق أن يستعمل كلمة « وعي » أو شيئا قريبا من هذا التعبير وذلك مندما

HEV

الحاوي

*

أنا الحاوي ، أنا الحاوي
سباني حسنها الذأوي
وناب يمت الذعرا
لسان أحمر قاني
وذيل أملس دانسي
وفي الليل متى آوي

الى ركن على الدرب
ونجم الأفق لي يهفو
كأن الدهر لي يصفو
صحابي أفاعي القفار
أجوب القرى والديار
وأعرض ليل نهـار

مشاهد فيها يحسار
وبهرع حيث أريد
إلى ركن على الدرب
ونجم الأفق لي يهفو

إذا مـتى الأمـر
أنى حبيب التـنـوـن
ويحـاقـقـني التـجـوـن
ويحـاقـقـني التـجـوـن

كدرويش ليل حنون
برقص طليق العنسان
يشير الدجى والكون
برقص طليق العنسان

على إيقاع مزماري
ويلوي العنق أملودا
يشيل الرأس ممدودا
على ساق الغضا الماري
يهز الجسم في رقص
كموج قد تني عطفا
ألا فليسكت الراوي

فليس الرأي كالسمع :
فأنظار هنا ترونو
طغى البحر على الجمع
والباب لنا تفتحو
وأرواح بنينا تدنـو
على عرش الثرى الحاوي
الى الحيات والحاي !

مير بصري

بمداد

صراع مع الثلج

بقلم حليم بركات



الى موت ابن عمه . وعبر في رأسه
جبال ابن عمه ثانية وقد هاجمته
الصوص في نفس المكان الذي يتسلفه
الآن . وتخيّل نفسه وقد هرب في
تلك البرقة . وتركه وحده تكلوه .
لا يدري كيف هرب . في حياته كلها
لم يكن جباناً كما كان في تلك الليلة
كيف تركه ؟

لو لم يفعل هذا لمات معه . ولكن
الم يكن من الأفضل ان يموت
بتجاعة فلا يسخر الناس منه
ويذونه جباناً رغم ما ضيه ؟

وانتفت الى خليل كما يتطهر
صورة خوفه من مخيلته . واذ لم يجد
ما يقول ود ان يفكر بشيء آخر : غداً
سيكون عيد الميلاد ويجب ان يقضي
العيد مع عائلته . وفي جيبه هدايا
لولديه الصغيرين لا بد ان يوصلها .

غابث الشمس وراء تلك الغيوم
الكثيفة المعتدة نحورهم وبدأت الأرض
تحرك حول نفسها شرقاً من الظلام .
ولولا تلك السمات الباردة الآتية من
الشمال ولولا خيزر المياه في أسفل
الحل لابت الطليعة في وجوم .
انه ما زال في الطليعة . كل ما

عنه ثوب وبوف الى شيء غير
ما . سيحدث . ان هذه الليلة ليس
في كى لينة اخرى في حياته .

سيغمض لا بد ان يحدث . ولكنه
لا يدرك ما هو تعامسا . وكيف لا
يتحدث بحدث شيء عظيم وهذا الحل
الطريق الضيق الذي تكاد تضيع معاله
يتحدهم وعليهم ان يستجيبوا وهذا
الطريق الضيق الذي تكاد تضيع معاله
في النهار كيف يمكن اكتشافه في
الليل ؟ والظلمة التي ستلفهم لا يبق
وهذه . وجهها قمر ولا نجم . وهذه
التي وحيها ان تكاد الان ان تقف فوق
رؤوسهم لا تنظر بالمطر فقط بل بالثلج
ايضا . كيف يجابهون الريح والظفر
والثلج وهم في ثياب شبه صيفي ؟
وهذه الجبال المجرورة لا تخلو من
الحيوانات البرية . هناك حكايات
عن زملاء لهم مرقته من الذئاب او
رفضت لهم الضباع . منذ سنوات اما
هاجم ضبع ابا توغل ولو لم يكن معه
مسدس ليزقه ؟ ما كان يجب ان يترك
مسدسه في البيت .

اراد خليل ان يتسلخ من افكاره
وخوافه ويعظم ذلك الصمت فارفع

مجالا للبحرية منه فيخلق حول
خوفه ملايين من التوادر . ويسدل ان
يصرخ بهم طالباً العودة ضرب وجهه
في الأرض عود وقال : اي الاسام .
يا شباب . ما بكم ؟

وتبع نجيب الذي يسير في الطليعة
كان يعرف تماماً ان يوسف مشغول
ابراهيم . ود العودة عبر انه يتطهر
بالشجاعة . انه ليس شجاعاً . وهذه
الحقيقة تسيطر عليه الان فلا يجرو
ان يقول انه خائف . فهو يسدو

لا أحد يريد الكمال .
رشد . انكره . واسمعه .
واقلهم اسمه . لا ش .

هناك الذي يريد ان
يكون .
بعد نكاح محمد .

سمر .
ذراعان ضميقتان يتحركان الى الاسام
والوراء بثقة . في جبهته وعينيه
ويديه وصدره وحتى في سمته بلوح
الزم هذا الزم يجعله يسير ويحمله
يسير وراءه . انه عضول العودة
وحجمه ان يحوف ابراهيم

يوسف وحلي راد من تسميته نجيب
على لسان في سيرة . فعدا مسي
المرح . لم يحدوا عن خوف هؤلاء
فقط . سجدوا عن نحاسه
احد . ستماسور من معه في السنة
الماضية . وعبر في رأسه خيال ابن
عمه ولكنه اغمض عينيه كانا يود
الا يراه هكذا يسخر منه . بل يلومه .

يستناسون ويقولون : هذا الشبل
من ذاك الاسد . ابوه الذي مات في
صراع سميت مع الاسد . لا عس
ان يبعث ولداً حيا . عدا لم يبحر
الحشر وعون : لقد اسببنا نجيب .
ابام الغم مضت .

وعرف ما يقصد المختار عندهما
قال هذا في السنة الماضية . انه يلوح

شدد نجيب حمل القمح الى ظهره
شدداً محكماً والتي نظرة على
الضباب الكثائف في القرب فوق جبل
القصير . ثم انتف الى الوراء .
الى سهول الجفتك المتشلحة اصمدا
متواجرة . وما اطال تحديقه اذ ركز
بصره على زملائه وقد مشى كل الى
جانبه فله تمسكاً بحمل القمح محاولاً
ان يساعده في تسلق ذلك الجبل
المتوحش الضارب نفسه نحو السماء
الحق ملك يا ابراهيم . اليوم تزداد .

ما قلبتكم اربعي .
ووقف خليل صارخاً : ترجع ؟ بعد
ما تفلما الدنيا ؟ تفلما ربح الطريق
يا مجنون .

وتنه . فيما هو يقول هذا . الى
ان عس ما اسعد معه في كل لارم
ان صحبهم وسيدهم انفسهم
فرع كونيته المثقوبة في اكثر من
مكان من رأسه ورمى بها الى الأرض
قائلاً بحق مفتعل : اذا رجعت هذه
الكوفية الى رأسي ارجع أنا .

وسمعهم يضحكون عياناً ضحكاتهم
كانت باهتة مما حملته يترك ان هذه
الكتكة لم تعد موفقة لكثرة ما فعلها
فسكت ونظر الى تلك الغيوم : انها
تزداد . كانت رمادية والان هسي
سوداء كسواله . لا يمد ان
تطر . بعد قليل ستظلم الدنيا .
مصر . ومن مصم ويستحيل . يمكن
اجتيازها قبل خمس ساعات . وليا بهم
الخفيفة . لا احد يلبس سفرة غير
ابراهيم . كان يجب ان يسمع ما
قالت امراته فيجلب معطفه . أما
كان من الافضل ان يبقوا تلك الليلة
في « رياح » .

وود ان يصرخ بزملائه : يا شباب
والله الحق مع ابراهيم . يجب ان
ترجع . ولكنه لم يصرخ . لقد خشي
ان يتهمه نجيب بالخوف . كما انه
عندما يصل الى الكفورون سيدج ليون

مسير أربع ساعات . حتى أن العودة لا تحتاج إلى ساعتين فالأندلس أسهل بكثير من التليق . كما أننا كلما ارتفعنا في تسلقنا أصبح الطقس أكثر برودة . وكان نجييب على وشك أن يقول له : أنا صممت على اكتمال السير أما إذا أردت العودة فمسيح السلامة . غير أنه امتنع خوف أن يعقد ريفا . أو أن يجعل من أسفه يسبه . سببه العربي بقول : لقد سبك . وبهم المس من المطر !

استمع هذا المثل ! قال نجييب هذا لأنه كان يعرف كم يتأثر خليل بالأمثال . وتنهذ خليل ثم أرتفع صوته بنشيمة : بلهناك يسا سليم . بلعن الكبير في أهلك . كل معه يشع جيبته الفجاعة . ابن الكلب وغرف نجييب لماذا حول رقيقته عصمه إلى اساجر سليم . هذا القمع الذي يتلقون من سهول الجفتك عبر جبال العلويين إلى الكفرون لا يخصهم أنه له . ويده أن يكمل هسهه الشتم فقال : ماعك حق . ابن الكلب . واتدفع خليل في كلامه : ابن الكلب . في حياتي ما عرفت أن طعمته . وفحك نجييب بكل ما فيه مسر حاجه للصحت غير أن سكتة ثلاث فحده . لقد بدا الرشد يساقط حده كسره . وصرح حسن خلس . مسا . ووضع كل منهما يديه على وجهه . سعي صعبت البرد العاصيه . والر . رادت ولولتها حتى أنها كادت تقتلهمها من الأرض وترمي بهما إلى الوادي . كانا يحاولان التقدم إلى الإمام والرياح تدفعهما إلى الوراء . استمر الصراع دون جدوى فقد وقف نجييب وتبعه بقل خليل .

وازداد سقوط البرد فصرح خليل يخطئ : أريد أن أرجع الآن . وأجابه نجييب بهدوء : مع السلامة . لم ينتظر مثل هذه الإجابة فقال وقد تلاشت الحدة من صوته : وانت ؟ - أنا اكمل السير . - ولماذا لا تعود ؟ - لاني صممت أن أمضي أبعد مع اعانه .

وبلغ إلى ثوب ثم اردف صممت أن اكمل في البيت عدا . - أبعد أبعد من مملك . - وانت حاد أكثر من حد . لا .

باس . مع السلامة . خطا خطوة ثم وقف وادار وجهه

إلى صلب مبتسما فساله الأخسير بسحرة : ما بك ؟

- سأعود حالا . - تعود إلى أين - اليك . أنتظرني تحت الشيدانية - في الزار . سأجلب أغطية وتغديل . أنتظرني سأعود سريعا . وفرح نجييب لهذه الفكرة ولكنه لم يقل شيئا .

وحده الآن . هو والبرد والرياح وقمة عالية عليه أن يجتازها ولا بد أن يجتازها . صراعه هذا أن يكون دون صدى في القرية . لن يقول أحد بعد الآن أنه انتهى . لن يقولوا أنه هرب كما فعل في السنة الماضية . حسده قد ضعف . هذه حقيقة لا شك فيها . إنما أرادته ما زالت تلك الإرادة القوية التي عرفها فسي نساه . معصه مان أنه عبيد مجرد عند . لكنهم قاروه حسدا .

لقد اعتاد منذ صغره ألا يخاف . في العاشرة من عمره كان ينأى وحسده في المرزال . عززاه لم يكن فسي القرية . حتى ولا قربها . كان في

الوقت الذي كان فيه مسر حاجه للصحت غير أن سكتة ثلاث فحده . لقد بدا الرشد يساقط حده كسره . وصرح حسن خلس . مسا . ووضع كل منهما يديه على وجهه . سعي صعبت البرد العاصيه . والر . رادت ولولتها حتى أنها كادت تقتلهمها من الأرض وترمي بهما إلى الوادي . كانا يحاولان التقدم إلى الإمام والرياح تدفعهما إلى الوراء . استمر الصراع دون جدوى فقد وقف نجييب وتبعه بقل خليل .

وازداد سقوط البرد فصرح خليل يخطئ : أريد أن أرجع الآن . وأجابه نجييب بهدوء : مع السلامة . لم ينتظر مثل هذه الإجابة فقال وقد تلاشت الحدة من صوته : وانت ؟ - أنا اكمل السير . - ولماذا لا تعود ؟ - لاني صممت أن أمضي أبعد مع اعانه .

وبلغ إلى ثوب ثم اردف صممت أن اكمل في البيت عدا . - أبعد أبعد من مملك . - وانت حاد أكثر من حد . لا .

باس . مع السلامة . خطا خطوة ثم وقف وادار وجهه

إلى صلب مبتسما فساله الأخسير بسحرة : ما بك ؟

- سأعود حالا . - تعود إلى أين - اليك . أنتظرني تحت الشيدانية - في الزار . سأجلب أغطية وتغديل . أنتظرني سأعود سريعا . وفرح نجييب لهذه الفكرة ولكنه لم يقل شيئا .

وحده الآن . هو والبرد والرياح وقمة عالية عليه أن يجتازها ولا بد أن يجتازها . صراعه هذا أن يكون دون صدى في القرية . لن يقول أحد بعد الآن أنه انتهى . لن يقولوا أنه هرب كما فعل في السنة الماضية . حسده قد ضعف . هذه حقيقة لا شك فيها . إنما أرادته ما زالت تلك الإرادة القوية التي عرفها فسي نساه . معصه مان أنه عبيد مجرد عند . لكنهم قاروه حسدا .

إلى صلب مبتسما فساله الأخسير بسحرة : ما بك ؟

- سأعود حالا . - تعود إلى أين - اليك . أنتظرني تحت الشيدانية - في الزار . سأجلب أغطية وتغديل . أنتظرني سأعود سريعا . وفرح نجييب لهذه الفكرة ولكنه لم يقل شيئا .

وحده الآن . هو والبرد والرياح وقمة عالية عليه أن يجتازها ولا بد أن يجتازها . صراعه هذا أن يكون دون صدى في القرية . لن يقول أحد بعد الآن أنه انتهى . لن يقولوا أنه هرب كما فعل في السنة الماضية . حسده قد ضعف . هذه حقيقة لا شك فيها . إنما أرادته ما زالت تلك الإرادة القوية التي عرفها فسي نساه . معصه مان أنه عبيد مجرد عند . لكنهم قاروه حسدا .

لقد اعتاد منذ صغره ألا يخاف . في العاشرة من عمره كان ينأى وحسده في المرزال . عززاه لم يكن فسي القرية . حتى ولا قربها . كان في

الوقت الذي كان فيه مسر حاجه للصحت غير أن سكتة ثلاث فحده . لقد بدا الرشد يساقط حده كسره . وصرح حسن خلس . مسا . ووضع كل منهما يديه على وجهه . سعي صعبت البرد العاصيه . والر . رادت ولولتها حتى أنها كادت تقتلهمها من الأرض وترمي بهما إلى الوادي . كانا يحاولان التقدم إلى الإمام والرياح تدفعهما إلى الوراء . استمر الصراع دون جدوى فقد وقف نجييب وتبعه بقل خليل .

وازداد سقوط البرد فصرح خليل يخطئ : أريد أن أرجع الآن . وأجابه نجييب بهدوء : مع السلامة . لم ينتظر مثل هذه الإجابة فقال وقد تلاشت الحدة من صوته : وانت ؟ - أنا اكمل السير . - ولماذا لا تعود ؟ - لاني صممت أن أمضي أبعد مع اعانه .

وبلغ إلى ثوب ثم اردف صممت أن اكمل في البيت عدا . - أبعد أبعد من مملك . - وانت حاد أكثر من حد . لا .

باس . مع السلامة . خطا خطوة ثم وقف وادار وجهه

إلى صلب مبتسما فساله الأخسير بسحرة : ما بك ؟

- سأعود حالا . - تعود إلى أين - اليك . أنتظرني تحت الشيدانية - في الزار . سأجلب أغطية وتغديل . أنتظرني سأعود سريعا . وفرح نجييب لهذه الفكرة ولكنه لم يقل شيئا .

غزة ... المدينة السعيدة



ما نبي في كفه سيف على الطغيان هزمه
كلما ثار به الحقد الرقيق
جلجل الصمت ودوى بالقيع
فاذا الكون حشود وجموع
واذا بالقوم من بين الخيام
مثل اشباح تفشاهم الظلام
جردوا للثار عزما لا ينأى
وسيقوا تحمل الموت الرؤام
وتنشر التور في درب الانام
شعلا للبعث تهدى والسلام
من دماء الأبرياء الكادحين
ودموع الاشقياء اللاجئين
للقد الرموق راد
باعتصام وجهاد
نحن فجرنا الدماء بالانبياء
في تلك السعداء
في تلك المحر
نصنع الهامح عبر الزمن
في صراع صاخب لا ينشئي
واقمنا بدماء والعداء
راية الحق تدعو والاخاء
لم تزل تسمو على كل سماء
فاذا ما ابصرت عينك فينا - لاجئينا
والثقت عينك في درب السلام بالخيام
وتلفت فاذا غرة هاشم
شاركتها في اسماها « كفر قاسم »
لا ترع فالوت مذ كان لنا
يلسم نشقي به ادواءنا
قد تخذناه طريقا للما
وجعلناه المثال الاولا
هكذا حدث عنا الاولون
سنة قد سار فيها الخالدون
وورثناها فنحن الوارثون

القاهرة حسين رشيد خريس
جميعه الدول العربية

ايه غزه ...
كيف خلقت الضحايا
كيف مسحت حصن ... وهدم
كيف قارعت على البؤس الرزايا
والمتابا ...!
اضمت فوق حسانك
سبي عدايت
ونسائك ...
ايه غزه ...
كيف مسحت سحنة
خلقت اسوار من البهي حصينة
كيف اخلدت الى الظلم
وسادت في نواحيك السكينه
كيف اطبقت على الدمع جفونا
مثل راع اطبق الموت جفونه
ارى لرحل سرب ...
في ليلته اخرسه
يا حزينه ...
ام تراها اخلدت للصمت
حقدا وسعيه ...
ام تراها قد مضت للشاطئ
الناسي تناجيه شجونه
حيث للكبر على الجرح اياه
حيث اخوان الشقاء اتصفا
له زلوا مثل ما كانوا ناة شرفاه
لم يفت الجوع من عزمتهم
لا ولا الباساء اودت بالمضاه
من جبال الخيمة البلهاء قد تسجوا
بالصبر حبل من رجاء
ومن الليل البهيم المطبق
كم شهاب فجرروا بالافق
وعلى صفحة ذاك الشفق
كم سطور كتبوها بالدماء والعرق
ايها فصة غزه ...
قصة الشعب الذي عرف العيش
بطولات وعزة ..

الأخلاق والمركز الاجتماعي

بقلم ليونيل تروتنج

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



وضعت مدرسة لاهوتية خطة لسلسلة من المحاضرات في موضوع (التوجيهات الأدبية) وعلاقتها بالنسب الأخلاقية إنهم - وقد دعس بعضهم إحدى هذه المسائل - ولا كس في علم بهذا الموضوع - بعد ريب تراءى على عيسى من هذه العودة - ولكني ترددت في قبول إحدى - سيد الي - ذلك مني سئلت معاجلة السابغ الاخلاقه في قصة (إيثان فورم) - لم أقرأ قصة إيدث ورون الصغيرة من عدة سنوات ، غير أنني لا أتذكرها بشيء من السرور والاعجاب - ثم أتت لا أعدها جديرة بالقائمة التي تصمم (الأخوان كارامازوف) و (بيلي بود) و (فورتينمار) وإذا كانت هذه القصة تعرض نتيجة أخلاق - محبة - فانا قاصر عن ادراكها واستيعابها - ومن أجل ذلك - أحببت موافقتي على قبول الدعوة - حتى ينشر - ومن أجل ذلك - أحببت أن أوجب اندي أنيط بي - وهذا ما ليس لي - (فورم) - هذه أخرى - الأمر الذي ينبغي أن نلاحظه - أنه - هذه القصة ليست كتاباً عظيماً ولا جميلاً - بل ربما هو على شيء كثير من الوحشية - ولذا أؤكفي انتقاد الكتاب ووضع في القائمة ، فلماذا ينبغي أن يناقش على أنه نموذج للأدراك الأخلاقي ؟ وعندئذ ذكرت شهرته في أميركا ، وما يعزى إليه من قيمة كلاسيكية ، فسي بعض الأحيان - فقد قرأه كل متعلم ، وغالباً ما وضع في منهاج المدارس العالية والكليات .

ولكن هذه الشهرة الطائفة الرقيقة ، ذات الوقار ، ليست إلا حادثاً طارفاً في الثقافة الأمريكية . ظهرت هذه القصة في سنة ١٩١١ ، حين كان الأدب الأمريكي ملتزماً جانب التغاؤل ، والسرور والرقة وحمل المظهر ، وهي تلك الصفات التي يدعواها وليام دين هارلز (مظاهر الحياة البائسة - وقد كان لهذه أشهر همه في أدب أميركا قبل ما يقارب الخمسين عاماً ، هذه الأهمية التي لسم يضارعها شيء في أدب أي زمان أو أي مكان - فاضطر الذين يحاولون نقد الثقافة السائدة يومئذ ، ويبريدون التماسي بالأدب الجدي ، أقول اضطر هؤلاء إلى توكيد المناهي البائسة في الحياة - حتى يساويوا بينها وبين الصدق من جهة ، ويقابلوها بالزيف من جهة أخرى .

ذلك بأن هؤلاء الناس كانوا يقاسون الأمرين من الإمل والعرج ، ولذا فكلمة (عارية) بدت تحمّل أرفع اللناء وأجزل المديح إذا ما تدفقت من وجهة نظر نقدية ، يلزمها في ذلك (الوحشية) و (الحمية) وهما من

مشتقاتها المعروفة - ومن هنا أعجب الناس ب (إيثان فورم) لا لشيء إلا لأن صراحتها (عارية) في إفضال شخصها ولأن القدر الذي تصفه لا يعرف معنى للرجية ، في عتوه وضرورة لزومه - تقع حوادث هذه القصة في قرية (ستراكتيل) بولاية (نيو كنكلند) .

ليس من أحد يرغب في التساؤل عن أي قيمة رفيعة يمكن اضافؤها على عرض الحوادث البائسة على النعاسة - ألا إذا جعلنا هذه القيمة مجرد (كليشة) تدفع طبقة متفقة معينة - والا إذا فرضناها علامة من علامات موه هذه الطليعة في محالي الدكاء والحساسية ، والرقة العاطفية

يجب أن يكون الأمر كذلك يصعب من حقنا بل من واجبنا أن نرى في المري والوحشية والحمية نظرة فيها الكثير من البسوت وسوء الظن - وهنا لا يسعني مغالبة معتقدي الذي - من أجل ذلك - أن سمعة (إيثان فورم) لم تكن - بل إننا نرى أنها تنفي غليل الوضاعة المتعاطفة - بل إننا نرى أنها تنفي غليل الوضاعة المتعاطفة

ونحن لا نقدر إلا أن نتكلم على إيدث ورون من غير إعطائهم حقهما من الاحترام - فقد أسدت إلى أنفسهما ذكاء فويًا محدوداً ، وقوة ملاحظة باردة - ورعة أصبه في قول الصدق والحق وهي تلك الرعة التي أرسنها بعض الشيء - ولكنها كانت امرأة محدودة العاطفة القلبية ، وهذا

القصور بارز من الناحيتين الأدبية والإخلاقية في نتائجها كله ، وبخاصة في كتابها (إيثان فورم) - فهو طاهر بين في همدون نثرها ، وجلي كل الجلاء في الأم شخصوها ، وكلما عانت شخص القصص الأوصاف وتحملت الكوارث فغلبت ذلك بوحى من المؤلفات التي تقع المسؤولية على عاتقها ، ومن هنا فهي تبرز قساوتها بعد نوابها الأخلاقية .

ولكنها - في نظري - غير قادرة على ادعاء مثل هذا

التبرير - فرقيتها في كتابة القصة لم تكن معادلة للمصائر المربعة التي جاهدت لقروضها على شخصوها - وكل ما هنالك ، أنها افترقت نفسها في جهادها هذا ، ولذا فهي لا تعدو أن تكون « مجرد أدبية » - وهذا لا يعني أن القصد الأدبي لا يشتر لقراراً مفيدة - ففي (إيثان فورم) تتجلى صورة الجدي في الحب - وانحصرت على الأرض ، تلك الصورة التي تكاد تنسى - فالكسيح إيثان ، وزينا زوجته المربعة ، وماي تلك العماة الساحرة أسى أحبا إيثان - ولكنها سرعان ما انهارت فاصبحت طريفة الغرائش ، تشارك الآلام وتضارعه هؤلاء جميعاً يعيشون في مرعة (فورم) المهجورة ، ومن هنا فاستمرار الآلام يذكرنا بلحظات العاطفة - أنها لحظات



الادب

*

لا يعبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدوفا شهر

بنابر ، كاتون الثاني

بدفع فيه الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في سويسرا والشراف والمواشي الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها

في الولايات المتحدة : ١٠ دولار

الاشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

*

المجلات التي ترسل الي الادب لا ترد الى

اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة

*

للتعاون :
 الادارة : ٢٢٨١٩ 23819 Direc
 ١ T61
 المنزل : ٢٥١٢٩ 25159 Dte

*

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

وجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

مرعبة ، لا تنسى ، اذا ما تأملا فيها . ولكن الدهن لا يسمع
 ان يعمل شيئا بغيرها ، اذ ليس له من سبيل سوى تجرع
 نفسه .

وادن فقرأني الجديدة للكتاب لم تقدمني ليريسر
 شهرته ، وانما ذكرتني القديمة التي عدت الكتاب
 سنا . اي نتيجة من نتائج الازادة الادبية الباردة .
 بالاسم الى ذك فالتكت لا يصلح موضوعا لاي مناقشة
 اخلاصه . ذلك بان نصه لا يعرض علنا وجهة اخلاصه
 محدودة للملاح .

والان لتعتبر القصة كما هي . كان لاسرة من المزارعين
 في انيو انكلد شاب لطيف الاخلاق . مستقيم السيرة .
 وكانت له بعض المواهب العقلية وشيء من الرغبة لتطوع
 على العالم . ففى هذا الشاب سنة سعيدة في إحدى
 المدارس التكنيكية . ولكن عارضا من العوارض اقمع الاب
 عن العمل ، ومن اجل ذلك اضطر ايثان الى العودة الى
 المزرعة . ومعنى اسرته . به مات الوالد فعند وادرسه
 - اها العقلية ، وفي خلال مرضها الاخير اعانتها احدى
 القريبات . ولكن ايثان تزوج هذه الفتاة ، لا لشيء الا لانها
 اتت وحده القاسية . ثم لم يمض الا وقت قليل حتى
 اصبحت هذه الزوجة نكرة ، نزلت ، شكيمة . ولجل ان
 تخلص زينا من المناب ، تحن على آل فروم ان تستخدموا
 شابة ، فقيرة جملة - تدعى ماني . وكاتب دريساك
 رشا .

ويمر الوقت سراعا ، فيقع كل من ايثان واني في
 شباك الحب . كان هذا الحب يربث عينا . و
 الروجة حقيقة الحال ، فتضع خطه لاسرة القلب .
 تحمل محلها خادمة اخرى . باعلة الا .
 اجل تعجيز زوجها . وعندها يحاول
 عشية فراقهما اليأس ، فيحاولان التنازع
 السفوح الوعة ، وبعد انعام هذه العملية . تحب خطهما
 ولكن على حساب كساح ايثان ومرض ماني الدائم الذي
 يلزمها الفراش . والان تغدو زينا الزوجة ممرصة مخلصه
 وسجانة للعاشقين . . .

يدت لي هذه القصة غير لائقة لان اتحدث عنها ، ولكن
 هذا لا يعني انها ذات اهمية كقصه ، على الرغم من ان
 اهميتها لا تجعلها قابلة للمناقشة ، وبخاصة في الموضوعات
 الاخلاقية .

غير اني ما ان بدأت اشرح اللجنة المحاضرات عديم
 رغبتي في الحديث عن الكتاب ، حتى طرأت على بالي خاطرة
 معاديه . دلعت لي بعض البصر . الى اسحبها هذا
 الكتاب - فمن الامور البارزة المثيرة في هذه القصة انها
 قدمت البنا صورة مخيفة لحياة ثلاثة اشخاص ، في غذائها
 ونحطها ، مينة لما كيف حل الهلاك بها ، من غير الاشارة
 الى دلالة اخلاقية معينة ، مهما كان نوعها . ولكنها مع ذلك
 تيمت فينا شيئا اكثر تحديدا ودقة مما نطلبه من أي من
 القصص ، قد يكون الكتاب غير محضو على ذنبه - خلاصه .
 ومع هذا ، ففي نعمته جمال غريب صادر عن جو القصة
 المؤلف .

ربما تكون هذه النعمة غير موسيقية احيانا ، وقد
 تكون عديمة المعنى ، الا انها بالرغم من ذلك تسحرنا ،

كدها الحب متغيرة من قيثارة أيولية ، أو كانها آئين الرياح في المفاخر الخاوية ... وهذا الأمر قد أصبح من الأهمية يمكن بحيث أصبحت أرى فيه سببا يدفعني لمناقشة (إيثان فروم) .

قلت أن خطيئة (إيثان فروم) الرئيسة تبدو في عدم وجود دلالة أخلاقية فيها ... ومما لا شك فيه أن ضربا معيننا من الحشمة يسيطر على الآلام الانسانية حين يمرض عرسا أدبيا . وهذه الحشمة تصر على ألا يقدم الآلام تقدما عفويا من غير هدف ولا غاية . فالحقيقة القولية في معالجة الآلام الانسانية وأسمها منه سبب سوى لهو غائب . ومنه يكون صموده جاذبة . ولذا أنت تجد بين المأساة والنظير العام شيئا من المماثلة على الأقل . وهذا ما يمكن مشاهدته في الملعب الروماني ، والسرور المنبعث من هذا كله ، لا يكون كذلك إلا لأنه يجعلك تلحظ الآلام الآخرين .

ومن هنا فالمأساة تحاذي المساواة دائما ، وما يتقدها من التورع في عيوبها هو نفسه الذي يحاور طاقا لمعها . وهذه القابلية ربما تكون ساذجة كذلك التي تهملنا نحاول أصحاب شأن المذنبين ، أو على الأقل تجعلنا على التسور بوجود ذلك ، أو لعلنا نقودنا إلى البحث خلف الأسباب الظاهرة ، التي يريدها المؤلف أن تفكر فيها ، لأنها أشد واقعية ، وأحسن مثل على ذلك هو القدر ، أو إرادة الآلهة أو أنها ربما تتحدى شخصتنا أو ذكائنا أو رحمتنا .

وفسورة مثل هذا القصد تمت الحياة في تيسل الانتعاشات التي تتصل بالتناقض المريب القاهر من المأساة . أهم أرسطو جل الاهتمام بحل العقدة التي تدور في السرور المباح الثاني من التأمل في الآلام إلا فراد أن يعرف ماهية الأحوال الانسانية لا كما هي في كونها ، بل كيف هي . فربما المجدد . " نوح حوكس " المذكر أن اليونانيين لم يكونوا يهتمون بمشاهد المنظر المزعج من المرح ، كما كنا نلظن . ففي عروسه فدايتا أرسطو المحبوبة . ساعد المنظر حوكس ...

محاضر أوديبوس الدامية ، وعلى هذه النشالة اكتشف أرسطو المأساة ، أو تظاهرها بالتشابه ، أعني أنه عرف كيف تتحسم المأساة من الإنزال في الوحشية الفاشمة .

يؤمن أرسطو أنه ، مع ذلك عن طريق أحسن عرض من ضرب خاص ، له مكانة اجتماعية وأخلاقية ، وله مظهر أو وهم من حرية الاختيار على الأقل ، يسمعه أن يبرر نصيبه في الحياة ، أو يبدو كذلك بواسطة حالته الأخلاقية التي لا تعرف الإصلاح التكاملي ولا العصاد البام ، وله خطيئة تتعاون مع الدهر من أجل أهلاكه وتدميره . وغاية كل هذه الصفات في بعض النسخ هي أن يكون على المرء جعل حسن نسبي ، عموما في السلكه حين يساعد عذاب البشر . أي أن في هذا العذاب بعض المعنى وشيئا من التعمل .

ويقره أرسطو في المأساة ، كان لها تشوهرها الواسع في العدم . أي حد عدم . وذلك لما أصبح له من سرور ودقة . ونجاحها بعري بالدرجة الأولى في معالجة المأساة الصريحة للتناقض الظاهري في المأساة . ولذا فهي تعبر أي شعور أليم قد نستخلص من السرور المنبعث من الآلام . ولكن العالم الذي تقبل نظرية أرسطو هذه ، تقبلها بشيء قليل من التلق الحاصل من نتائجها المنطقية . والمقصود الذي سبب هذا التلق في النظرية . وحضور

في عصرنا الحالي ، هو مكانة البطل . وفي هذا المجتمع الذي مسته عواطف المساواة ، تصبح منزلة البطل سببا لاتكار الوفاق المزعوم في المأساة على الناس الذين هم أخفض درجة من البطل ذاته . وكذا الأمر بالنسبة إلى الثقافة التي أخذت تتسائل من حرية الإرادة ، فهي لن تضع بطل أرسطو في مكانة العمود . ذلك بأن أرسطو في وصفه لبطل بلطسلس المسد . كان على سببه حبه بمرعاه في كنهه الأخلاق وفي طبيعة العمل الأخلاقي .

ومن هنا فهو يحدنا عن الفعل الأخلاقي الحق ، بأنه ينبغي أن يكون اختيارا حرا بين بدليتي وهذا التعريف يمكن أن يتقعد كثيرا إذا ما نحن أمعنا فيه بشئا . إذ يجب على الإنسان الملتزم بالأخلاق أن يكون مدبرا على الاختيار الصائب ، وهذا لا ينأى إلا من العادة ، حتى يكاد يصيب عروب . ومع هذا يد عمل مثل هذه العادة أنها أخلاقية ، وأن العقل قد لعب دورا في إبداءها . ولكننا في الحقيقة لا نعرف لعمل مكانة في عالم الأخلاق كما كان أرسطو يعرض وفي المائة والخمسين سنة الماضية عمل الدراماتيكيون والقاصون جهودهم لفرض الآلام الانسانية ، وبشر وقاية ضد الوحشية ، وهي تلك الوقاية التي جهدت أرسطو واتبعته لهما وتطبيقها .

والجزء الأعظم من ادب أوروبا الغربية يمكن فهمه بصارت عرضها محاولة نقد البطل وقلب وضعه رأسا على عقب ، وذلك باستخدام الميزة والسخرية ، أو بالأحرار على " سبب التبذلة " أو بالتقليل من مركز البطل الاجتماعي ، أو بالحد من قوة اختياره المتقل . وتحتاج فليدنا يصنع مثلا على كيفية عمل الدهن الأوروبي ، وما تخيله به من الماسي واللاسيه ومحبته " جسر لا أرى " الشهيرة . وحين يسمى فيلنكس " نوح حوكس " ، نصد من ذلك أن هذا الشاب الذي شطبه نرجسيت ، بلنكس هو أوستيس أو أخيلوس ، وعندما جعله لقيطاً لا يبرده أن يكون أوديبوس ، على الرغم من كل المظاهر العاكسة لذلك .

وعلى هذا ، فاديت ورتون ، لم تعمل شيئا غير افتقاره آثار الآخرين . فدفعها ، في استيعاب قصة (إيثان فروم) لم يكن قصده التجربة الأخلاقية . وإنما كان هذا الدافع مجرد نزع أدبية ، في أسوأ معاني هذه الكلمة . فهدلها لم يكن هدف ورتون في أي من قصصه (الشعرية) التي تتناول شؤون الفقراء المذنبين ، من أجل فتح أدهاننا لادراك ما يعاينه هؤلاء عندما يسمهم الآلام . ولا هو يماثل مقصد فلوير في (مدام بوفاري) الذي يستخلص من الأحوال القذرة جميع الرحمة والرفق . اللذين يطعنان الحكايات التراجيدية القديمة بطابعيهما .

ثم إن عرضها كذلك لا يشابه عرض دكنز أو زولا ، الذي يهزنا هزا لفهم الجور الاجتماعي ، وتعليمنا على طبيعة الحياة الاجتماعية الصحيحة ، وكل ذلك من أجل الدافعية وحشا على العمل . وهذه الأمور ليست مقاصد أدبية ، في أساسها وجوها ، وإنما هي أقرب شيء إلى الأغراض الأخلاقية . ولكن جل ما كان في ذهن أيدت ورتون لسم يعدد تقابل الآلام والسجن في الحياة وسط الموت . أما الحوادث التي تقودنا إلى هذا كله فأمور لم تجدها مطلقا . وأحسن ما يمكن قوله عن معنى القصة هو أنها يمكن أن

تكون موضوعا للمناقشة في دراسة الريف من الوجهة الاجتماعية . وقد تفهم على أنها بحث في الحب والسرور وكيف أنهما لا يعيشان في تضاروة وأزدهور في مزاول بيواكلند المسابة بالفقر المدقع .

وأذا ما جربنا أن نضع القصة في نطاق الاخلاق . فإن مقارنا عندئذ يستحذر بالاعتبارات الثقافية المحرمة - أي أنها ستقول للناس الذين يعدون أنهم مظهرًا « من مظاهر الحياة الباسمة » ستقول لهم « هذه هي الحياة في صورتها الحقيقية ، في بؤسها وشقتها » في حين أنها ستخاطب الذين يستنكرون الأدب الذي يمثل وجوه الحياة الفاضحة ، بقولها « انكم الأذياء وشحمان لقدردكم على فهم الحياة في جهنمتها وشقتها » . والحق أنه ليس من شيء غريب في هذا .

ومع ذلك ، ففي (إيثان فروم) أهمية بارزة . فهي على ما هي عليه من حال ، ليس بسبب قوة المؤلف بل بسبب ما استولى عليها من ضعف وقصور ، ذلك بأن هذا الأمر يلائم رغبات إيدث ورتون الواهنة ، فهي تفتقر بسرد من عن أفراد الشعب الذين لا يتوصلون إلى قرارات حلاية حسنة . والذين لا يمارسوا حركه أدبه .

والفكرة في هذا الشأن هي هذه : أن القصور الأخلاقي ، أي عدم جدد الخطوات الحسنة ، هو الذي يكون الخلل الأكبر من حياة الإنسانية - في واقعها الأخلاقي . وهذه فكرة لا يعالجها الأدب ، لأنه يفضيها ويمقتها . ذلك بأن الأدب لا يعبر عن شيء يعادل الحيوية ، ومن هنا كانت العداءه بينه وبين القصور الذاتي .

تري ذلك في تمثيله الجلي للاخلاق كعمل إيجابي . ويصدق هذا أيضا على الفلسفة الاخرى . فتمتد أرسطو بعد العمل الأخلاقي ، بعد ما هو في رتبة الأخلاقي . أي أخر يقول في رتبة الأخلاقي .

الفعل الأخلاقي أصيلا إذا تعارض مع ميل صاحبه . وقد انصب سيل من النقد الشديد على هذه الفكرة حتى قيل أن العمل لا يكون أخلاقيًا إذا اقتصر على الاستدانة . ومع هذا فحياء العالم اليومية الثقيلة ترى شيئا تحت ما تهتم به الفلسفة الإلحانية والأدب من أمور براقه وضادة ، لأنها مدركة لآليات القصور الذاتي ، في وظيفته كقواعد اجتماعية لضبط الكيان العام . وهي تعرف أن الواجبات لا تنفذ إلا لأنها تنسى واجبات . وأكبر سبب في هذا يعود أحيانا إلى المنفذ الذي لا يترك طريقه أخرى ، أو هو ربما يخاف من التغيير في اتجاه آخر . .

وهذا يعني أن العادة هي المسيطرة على الاخلاق . ومن هنا ، فإخلاق (إيثان فروم) ساذجة غير متأنسة ، وسلبية ، وقد تكون مأسوسية (١) . فهو في صباه لا يعبر واجباته بالفتاة ، وهو كزوج لا يهتم بها كذلك ، ومن أجل هذا نراه لا يعمل شيئا . وفي مرحلة واحدة من قصته نجد الأزمة الأخلاقية آخذة بتلايينه - أن عليه أن يختار بين واجبه الاجتماعي تجاه زوجته وواجبه وميله حييال الفتاة التي أحبها . فليس من المحتمل بئنا أن يعالج هذه المعضلة ، كما يفعل الأدب والفلسفة الأخلاقية - عن طريق

العقل والاختيار . وعلة ذلك أن الاخيار لا يلائم فكرة وجوده ، لأن كل ما يحق له من انتقاء واصطفاء لا يتصدى حركه الموت .

ويصعب أن الأدب لا يمكن أن يرض غير مبال تعامس بما أسسها أخلاق العادة والطبيعة ، أو أخلاق القصور الذاتي . ولكنه يتناول هذا الموضوع بشيء من اللطف واليسانة . فهو لا يعرف الحرية التي تعرضها علينا قصة فلوري (القلب الساذج) لأن مثل هذه الحرية فضيلة كاملة ، عيباء ، ومحببة لا تسال فيها ولا تفكير . صحيح أن ما أسسها حسيون - في رتبة - فسيست (٢) - في طبيعتهم الساذجة ، ومحببتهم الحمقاء . إذ نحن نلتقي بمثل هؤلاء مرارا في الأدب ، في صفحات بلزاك ودكنز ودوستوفسكي وجويس ، وفوكنر وهمنغوي . أنهم هم يختلفون كل الاختلاف عن هؤلاء الذين يجربون العالم بعوطفهم ويقولون : فهم قديسون من نوع خاص أقبل ارتكابا . وهم لا يمثلون ما أعنيه بالقصور الذاتي أو الطبيعي ، ولذا فلا بد أن يرتاح لعرض هذا القصور ، ورفية منه في التقلب على الضعف نراه يضيف عليه شيئا من نعمة البطة أو القداسة .

ولكن أخلاق الضعف هذه يسعنا العثور عليها فسي تصاد في دارووث . فهو معروف بحركه أي عرض على أنواعا مختلفة جديدة للعمل الأخلاقي - وكان من المعربة في رتبة - في وجوده أخلاقي على أساس من سرقة بحيث لم يسرعه من أقصاء القداسة والنعمة أو سرقة من تناولهم في قصائده . أما القصيدة التي تخطئ في رتبة هذا الصدد فهي - في طاهرها - تبحث في رتبة - من أمر إلى الحميمة السريعة .

والعادة . والميل إلى الإحسان . أي لا يعزى عن رفضها . أو حتى على تصور مثل هذا الرقص . والناس الذين يسبحون على وفق هذه الأخلاق . لا يكاد الشتاء يصيبهم ، لسبب واحد هو أننا لا نعطيه أهمية تذكر أن لم تخرق . وهذه هي الأخلاق المتعارف عليها منذ جماهير الناس في العالم . وبهذا المفهوم تنتفي أي علاقة بين الأخلاق والقدرة .

فقد يكون للقدرة بعض التأثير في حياة البشر ، وقد تكون للأخلاق تأثيرها . أما بالنسبة إلى إيثان وماتي فليس في حياتهما الأخلاقية ما له صلة بالمرء المرعب السذي انحدر إلى . فكل ما هنالك هو حدث طارئ ونتيجة غير مرتقبة .

إننا لم نكمل على أخلاق القصور الذاتي من أجل الشتاء والمدح . وإنما لأنني اعتقد أن معظم الناس يعملون ما يعملون من غير تفكير ولا اختيار ، وقد ينتهي إلى نهايات معينة ميكانيكية . والأمر الذي أصر عليه هو الاعتصاف بالحقيقة التي قمتها إيدث ورتون - تلك الحقيقة التي كثيرا ما ننساها وننساها الأدب .

العراق - بعقوبة

يوسف عيد المسيح ثروة

(١) المأسوسية ، هي محبة إهداء النفس والتلذذ بذلك ، المترجم

(٢) هي بطة (القلب الساذج) فلوري . المترجم .

شهادة بولس



الجسم آخر منحة للارض

يرجعها الشهيد ..

والروح كانت للسماء فردها ..

لم يبق من دين عليه

حتى الكفن ..

من قلبه دفع الثمن

والدم آخر ما تجود به

يد البطل الشهيد ..

روحي على كفى

وحسي في لراب

وعلى الخشائش بقعاء من

يا رفقتي ذهب الشيايرة ..

واه اقل كل راوبه

أتحنس الجدران في شفف

وفي صدري حنين ..

فهنا ولدت ..

وهنا نموت ..

وهنا لهوت ..

وهنا أودع كل شيء ..

أهلي وداري والحديقة

كل شيء ..

اني اموت وملء عيني ابتسام

وصدى غمام ..

مطرًا سيهطل في الدروب

حبا سيب في الدروب

اني اذوب

وليس في عيني دموع

لا شيء من ألم هنا

بين الضلوع

قانا شهيد ..

والدمع آخر ما تفيض به

عونك يا شهيد ..

يا شهيد ..

يا شهيد ..

يا شهيد ..

يا شهيد ..

يا شهيد ..

واريت قلبي في التراب

ومنحت روحي ، للسماء

ووهبت اهلي تقطين من الدماء

ورجعت للارض الحبيبة

حسا بلا روح ولا دين علي

ما اسعد الانسان حين يموت

لا دين عليه ..

وينال ما يقو اليه ..

وسائق الدنيا بكل قوى يديه

القاهرة

عبد المنعم عواد يوسف

نهاية شهر العسل

بقلم حارث طه الراوي

والخيز والقضاء ، وتطلع الى باصوير
مريب ، فذهب اليه بعد ان ربط
حمامه ، فخرج كوزا من الفخار اعتاد
الفلحون ان يضعون على شخصية
الناس من التانور ليلتقط الماء العذب
الصافي من اكواز التانور الدائري .
وشرب المسافر من الماء العذب الذي
مرت عليه انقاس ايلول فزادته عذوبة
ونظر الى امواج الفرات النحاسية
الثائرة المتلاطمة فاقفاها ، وقد غربت
الشمس ، رمادية قائمة ، كثيفة ،
وتوض وضع خرجة فوق الاعشاب
سحبي صلاة المغرب . وما كاد يقف
لشرح الى الصلاة حتى سمع صوتا
مدويا بعد بيلع مضطربا ، صرا يبعث
وعود له . « تكذب على اله » و« لعب
مذعورا قلم ير شيئا » فارتعش
وخارت قواه ولم يدرك بان الصوت
كان منبععا من ضمنية الغلوط .
فوضع خرجة بيده المرتعشة على
ظهر حمامه ، وأمتطاه واتجه نحو
مربع الاحباب ...

هجم الليل ، ونثر الوشحة على
رجلي رضوان ، يسخاه ما بعده سخاء ،
فصار رضوان يفكر في كيفية الخلاص
من الذئاب بعد ان كان يفكر باليدوية
الحسنة . وما هي الا دقائق حتى
اُمرت عيون الذئاب في ذلك الليل
البيهم ، فخلص رضوان بنديقيته
تلك من انها محشوة بالرمصاص ،
وليس خنجره ، واحسن ان بدأ تربت
على كفها فالتفت وهو يصرخ مدعورا ،
مستقط من الحمار ، فاستأنف حمامه
السريع ، وتلمت صاحبتا فلم ير شيئا ،
فقد كان رضوان منطلقا مع الاوهام .
واخذ يعدو مدعورا ، نحو حمامه ،
واسلك بالرسن ، بعد جهد جهيد .
وما كاد يمسك الرسن حتى لم ذلها
على بعد عشرة امتار ، يعدو نحوه ،
فصوب نحوه فوهة بنديقيته واطلق
البار عليه . والظاهر انه لم يصيبه
في مقتل ، بل دليل ان الذئب اطلق
ساقه الربيع فتمتعه الذئاب لتفترسه ،
فتجا رضوان بهذه الصدفة . ولكن
الدعمر لم يفرق افكاره الثقلة . وبعد
ساعات انقفا وهسو من القلق في
اللحظة ، لم السنة من النيران تتأجج
على اامن النظر فيما حوله ادرك انه
في قاب قوسين او ادنى من مربع
الاحباب ، فذكر بيتا من الشعر سمعه
من خاله قبل عشرين سنة ، ولبس

فقد صمم على الزواج من فتاة
بدوية تسكن في قرية تبعد عن
« عانة » حوالي اليوم اذا كانت واسطة
السفر ظهور الدواب .

نظر الى زوجة النظرة الاخسيرة
فالغما ، وهي مغطاة بالحاف ، وثيبة
البدر عندما يندثر بالتيوم . . ولكن
جمالها لم يكبح حماه غريزته الثائرة
وافكاره المتوردة ، فهو يريد ، يا صرار
ما بعده اصرار ، اولادا ، ويعني اشد
الاهام له انه الذكر .

فخرجت به
باصور
بعد حله منك البدوية
فخرجت به
باصور
فخرجت به
باصور

يللاجه يدرك انه سبي البديوية ،
ان انه نسي الامر المحض الذي وعد
به « الحاج مطرود » والد « حفصه »
زوجته المنتظرة . فعاد الى البيت
واستل البندقية بسرعة خاطفة ،
وامنطى حمامه ، واسرع في هربه . ولا
بلغ صاحبة القرية ترجل من حمامه
سعيده ، وتزود بالقتاء ، واستأنف
سفره . وما هي الا دقائق حتى
اتبع الفجر ، ونشرت القزاة انوارها
الوردية الساحرة الناعمة على امواج
الفرات النحاسية التي كانت تتدافع
متعف وصخب . اذ ذاك تلفت رضوان
نحو قرينه فلم يلمح غير اشجار
التحصيل ورأس القارة البيضاء . .
فارغته عاطفة الابوة على ان يفكر
ببناته ، بفلات كبد ، ولكنه لم
يعك طويلا في هذا الامر
وحمل حمامه بعد ان هضمت شمس الاصيل
في الافق الدامي ، فترجل فوضوان
ووضع الخرج على الارض الصخرية
بعد ان اخرج ما فيه من بقايا البيض

كانت جيوش الفجر تلوح باعلامها
في افق البحر ، وترحفز جمعا
نعينا نحو « عانة » القرية العراقية
الثابتة على شفة الفرات . وكانت
امرية عاتية في بحر من السكون .
سكون شامل لا تكدر صفاه اغاني
التواخير التي تدور من غير كل اواميل
تلعل « رضوان » في فراشه
ونظر الى زوجة الحامل النعيسة
واستمع برهة من الزمن الى خضير
بناته ، ثم اخذ يحدث نفسه : لقد
كسب منه عابسة ، ليلة كثيفة ، ليله
مرعبة انفتحت بالاستماع الى
لرارة والدتي وصراخ زوجتي
الزعج ماذا تريد مني زوجتي
احاديذا او سب ، بر هذا
لم تلد لي غير البنات ؟ وماذا اصنع .
يجيش البنات هذا ؟ والى متى اظل
منكسا راسي بين عشرين وابناء
فريتي ؟

« رضوان بلا اولاد » : هذه
الاهام التي تعذبني ليلا ونهارا وتكاد
ارحور بين وحمي وعندي من
دما العار
ما فائدة المزرعة - مروعني ، والمال -
مالي ، بلا اولاد ؟ وحتى هذا الحمار
من عمتي يملك ولدا يباعه وسيرته
ويخصمني في المستقبل على الاملاك .
« ارتعش شارباه وتأجج اسرار
بر منه المين معدنا كل ما فيهما
سر شبه نعمن الانسان وصارت سسا
بعد ان قرر نوقه الى الفروة ، أشبه
ما تكونان بعيني ذئب من الذئاب التي
تهاجم القرى عند اشتداد الجوع . .
وكاد رضوان ان يصيح بأعلى صوته :
يا سكان الدنيا جبروني ، هل يوجد
بينكم رجل متزوج من غير اولاد ؟ -
سكن اهال - هل يوجد بينكم
رجل مروح مبني سبب معد ؟
ولكنه حمي ان وصف التامس
ببرعوه ينقاش يدور في حلقة مفرقة

يعتري دمه ، فأخذ يشهد هذا
أبيت الرائع :

لحم نارهم وقد غمس الليل
ومل الحادي وباه البهليل

بصوته المزج - ولما لم يجد حماره من
سماع صوته النكر ، أخذ يهتق تهيقاً
مصللاً هواده فيه ، فامتزج التهيق
البشري مع التهيق الحيواني في ذلك
لنل البهم . ولما وصل رضوان إلى
الخام المنتزه ، استقله الحجاج
مظروود هائلاً باشاً ، وبهده المرتمة
قنديل يصارع الموت ، وعانقه تسميم
همس بصمغ ابنه « حمود » همة
ادب إلى بتر رأس خروف كان يصرح
بالخيمة : « وكلنتي اختي على أن
المرغابيد النسائية من خيمة مجاورة ،
وجيء بشيخ هرم يحمل القرآن
الكريم وجاء خال حفصه وقسمال
للحاضرين : « وكلنتي اختي على أن
أقوم مقامها في مجلس المقد »
وجلس . وبعد دقائق تم المقصد
بحضور رجل الدين وشهادة الشهود ،
وئارت أوصاف الزغاريد مرة ثانية .
وكانت أشد عفا من السابق ، يتخللها
ضحك وصخب نسائي مهوود ففسى
نك الماسات المسعدة ..

وبعد برهة من الزمن ، رحلت
جداً سحبت كبرياء بعض من الأعراس
ب « المنسف » وعليه خروف مملو .
هاجم على رابية من الرزق ، فقصدم
والد « العروس » رأس اللبعية إلى
رضوان جرياً مع العادة القبلية الواجبة
الأتباع . فأكل القوم حتى تلبست
أدهابهم من كثرة ما أكلوا ، وشربوا
البهوه العربية بعد انتهائهم من تناول
الأداء مباشرة . وبعد أحداث مرحلة
حول شجاعه فلان ومروءة فلان ،
زفد رضوان إلى خيمة بعيدة خصصت
للملح الدخول . وكانت العروس
تنتظره في الخيمة بغارغ الصبر .
فدخل بها رضوان بعد أن تمزق
طلبة الذنه بالزغاريد النسائية الصاخبة
وأصوات الطول المله ..

وفي اليوم التالي ودع رضوان
مرايع الأحباب وأصطحب « العروس »
إلى مزرعته التي تبعد ثلاث ساعات
على ظهور الدواب ، عن مرايع الأحباب
وآثر أن يتفق شهر العسل في منزله
رغم أن اسمه بعداً من منصفه
الذين وسعفاً به . فبعد داي
« رضوان » لدة العسل في كاس

السعادة الزوجية . بعد أن ماتت
سمره . وبحجر أحسنه . وسعد
ذهنه ، وأصبح عبداً للفرجة الحسية
اللاهية .

وفي اليوم الثلاثين من شهر العسل
جاء من « عاتة » ابن عمته « حامد »
الذي يملك حصه في مزرعة رضوان
بعد أن اتفق أسبوعاً في ماله بين
زوجته وأطفاله . فشهد رضوان
يصرح مع حفصه وسمعا تيمتضحة
عالية ذات أحراس . فوجه نحو
رضوان ، وبعد أن حياه تحية باردة
طلب منه أن يكلمه على الأفراد . فنزل
رضوان عند رغبتة وهو من الدهول
الذي لا يدري إلى أين يتجه ولا يعرف
المقصد والضميم . وحاول أن يسم
وهو ما لم يرس لحامد إلا بامباردة
بلاهه كالمسحوق ..

فأشبهه مع حفصه ، فأنشده
الذي لا يدري إلى أين يتجه ولا يعرف
المقصد والضميم . وحاول أن يسم
وهو ما لم يرس لحامد إلا بامباردة
بلاهه كالمسحوق ..

وبعد سماع من حتى حشش .
بل كيف أقوى على مراقبها وقسمد
امتزجت روجي بروحها ؟
كانت حفصه تلمع حيرة ورضوان
من بعد . وتحس ثققله ، ولكنها لم
تأكل بما يتخلل في حشمتة من
وأكدت أن تعلم أن الأيام قد طغت
مستقبل سعادتها الزوجية فسي
الضميم . ولكنها قلقت على أي حال
وكانت أن تهتف : « ما بك يا رضوان ؟ »
ولكنها أثرت السكوت ، لأن رضوان
يشتت عندما يسمع ما يزرعه ويشير
أفصاه . وتوجه رضوان بعد ذلك إلى
حفصه بحمل بطيئة تدل على انهيار
الاعصاب فتمسك حفصه "نسي"
نسي ففسسى ووجهه الأسففر
أعصاب . فلبث له لمحة الوقت من
كلامه "نسي" يكون "نسر حيرا"
فسب رضوان . ولكني بشره بانه
سلطها على زوجته المنكوبة ويعصد
لحظات ، فملكت شتاء ورسمنا ما

بسمه الإبتسامة الداليلة ، إذ ذلك
أرادت حفصه أن تعانقه وتقبله تهتوي
عليه وقع ما سمع ، متلفظ ولما لحت
حامد من بعيد حققت رغبتة ودفنت
أعز شعور لديها في تلك اللحظات .
بعد ذلك تمت رضوان بصوت متهدج
مرتمش : « يا حفصه ، لقد ولدت
زوجتي والمولود ذكر ... » .

ما كادت « حفصه » تسمع هذا
النبا الفادح ، الفجع ، حتى غمرت
أمواج الاعماء ، فسقط فوراً على
الحشائش واستسلمت لقبو برهبة
فانحني عليها زوجها المدهول وصاح
بصوت مرتمش مشحون بنبيرات
الاستغاثة والتوسل « يا حفصه ..
يا جيبتي الغالية ... ردي علي ،
تولي لي ، ماذا سهرس يا روجي ...
قولي ... قولي ... قولي ... قولي ... »

ولكن حفصه لم تنق من غيبتها ولم
تسمع كلمة واحدة من كلمات رضوان
الحائر . فحملها زوجها برفق وأدخلها
إلى المنزل الريفي وسعها على
« نسر » الذي لم يرس السمس أنزل
رضوان قبله القديم وأعد زوجته
كرماً من الشاي لينبه أعضائها ، وناداهما
لساؤل الشاي قلم يسمع إلا الصدى
بدائه . كانت انفاسها متقطعة ، وكان
سوت النية ممزجا مع زفيرها الهيب
قد انلقا بهاؤها وتواري حشمتها
وأصبح وجهها يشبه أوراق الحرف .
وبقيت على هذا الحال حتى الصباح ،
وبقي رضوان بجانبها والدموع تتفق من
عسبه بفزارة . وألقى رضوان من كوة
أمره بعد حاطة إلى سمس الصباح
« هي سرعي إلى الأقوال » فسر سري
من الله بسمه الفاريد . وما كاد يلمس
إلى حفصه حتى ألقاها جثة هامدة ،
بلا أنفاس ولا أحساس .. لقد
ماتت . فأخذ يكي كالاطفال وخروج
من منزله مدفوعاً ونادى على حامد
واللاحين وأخبرهم بالمصيبة ، فهاهم
التي لا أن أحدا منهم لم يعطف على
رضوان إلا أن عطفهم على زوجته الأولى
طوى على كل عطف آخر ...

ودفنت حفصه بعد سلتين من
راوية من زوايا المزرعة وعاد رضوان
إلى عاتة واستأنف علاقته الزوجية
مع زوجته الأولى التي ولدت له ثلاثة
أولاد بعد الولد الأول .

بفشداد حارث طه الراوي

کیریا

✱

أنا أن قصت الخطوب جناحي
وعلت مرجتي الكبيرة موجات
واباح الشقاء قلبي وآمالي
لا توحى ولا تقولي حرام
أنا ابن العذاب والالم المضني
ولدتني الحياة في ليلة خرساء
ورمتني كأنسى لست بمعبود
عذبتني الأيام عذري دمع
أبدا أنا "الزمن" لا شيء
كلما مر في الدنيا عذبتني
واختفى زورقي ومات صباحي
اصفرار .. وحطمت اقداحي
وحبي لقاسيات الرياح
فتزيدي متاعبي وجراحي
رفيق الاحزان والاتراح
ظلماء في الطريق المباح
في جميع الاسى وثلج النواح
على اقصى من المساح
أنا "الزمن" لا شيء
كلما مر في الدنيا عذبتني

✱ ✱ ✱

لم انا لا اثور ، لا املأ الدنيا
لم انا لا اكون ، خفقة قلب
وضلوعي تنبات شوق فؤادي
كفاحا يفوق كل كفاح
همس حب ، على شفاه الاقحاح
لشيوخ الذرى وكبر البطاح

★ ★ ★

سوف احيا وسوف ابني قصوري رغم انه الردى واقف الرياح
فالعظيم العظيم من يقهر الصعب ويبقى فى لهفة للساح

البياس القاصيل

دمشق

الكهيت بن زيد الاسدي

للكدور احمد صلاح الدين مجا - ٢٤٠ صفحة - منشورات
دار العصر بيروت - مطبعة الاتحاد بيروت

هذه الدراسات الادبية الصادرة في مطلع هذا العام كتاب « الكهيت بن زيد الاسدي شاعر الشيعة السياسي في عصر بني امية » وهو رسالة طريقة طرحه للمناقشة فقال بها المؤلف الأستاذ احمد صلاح الدين نجا شهادة الدكتوراه من إحدى جامعات فرنسا .
تتميز هذه الدراسة من بين الدراسات الكثيرة التي تقدم هذه الأيام « الطابع » لتل درجة علمية ما يميزها وخصائص نوازها في ما يأتي :

— جدة الموضوع فالبحوث عن الكهيت لا تزال قليلة ، والأشياء التي يعرفها الناس عنه بحاجة إلى مزيد من الفحولة والمعمق .
— أهمية الموضوع بالنسبة إلى عصرنا فالإحياء الثقافي والتجديد الأدبي مثبوا للدفاع عن العميدة ، والقوي في ميدان السياسة اثبتهم بآب المؤلف مما من هوم الأدبي عندما يجعله طبل يثبه من الفصول على الوقوف على تجارب الأولين ونجاحهم في مثل هذا الوقت .
— لصوق الموضوع بعبارة فترة غير قصيرة من تاريخ العرب في زمن بني امية الشيء الذي يطعمنا باكتشاف نوافذ جديدة نكل منها على حياة الأقدمين ومظاهر مجتمعهم .

هذه أهم المزايا التي تمثل بها هذه الدراسة من حيث الموضوع فهل وفي صديقتنا الدكتور نجا موضوعه حقه من حيث الشلوك وكشف الطفاق والخروج منتبهاً لتلك القيمة العلمية السوادة من منه ؟

من الخير ان اوضح لك مقدما ان المؤلف قام في هذا السبيل بمحاولة جامعة كان له فيها — على حد قول الأستاذ فؤاد افرام البستاني كاتب المقدمة — « لفة الانتشاك » ومعالجة الارتباك « لغسل الجصص والمجصص والفقرلة » وجرة السير على الطريق غير المبدية ، وهي صفات الصلوات المصححة في الأدب والتاريخ والاجتماع وسائر مناحي البحث » .

وان كان لي من شيء احببته هنا الى هذه الشهادة فهي انني خرجت من قراءة الكتاب واما اشعر بان المؤلف قد جلا لي بعلى امور تملحني اهدا :

ان الكهيت بن زيد هو شعر من شعراء العمولة في الادب العربي واحد الذين ثاروا في وجه الحكم الطائفي والاستبداد المروع « ليسفدا مفروق ويشيع مرمل » ويصل الى الحكم « ساسة لا كمن يرى رفيسة الناس سواء وريعية الانعام » ووفد يفضح جشع الحكام بعوله فكيف ومن أين واذا نحن خلفه فربما نشتي : كسمون ونهزل ؟ فافس الحرس عليه معطين رؤوس أسلافهم في بعته ، ويزلوه حتى فاضب روحه .

ان الكهيت هو اول من هجر النسيب وسطر بالأوضاع البيرونيوشير فهدا — قبل الشاعر النواصي — فكان الحافظ الحق للثورة الادبية العباسية والسباق للتحضر والتجديد بدليل قوله :

● لا الدار ردت جواب سقلها ولا بكت اهلهما اذا انزروا

● فهدع ذكر من لست من شأنه ...

● وهاب الشاء لاهل التشام

● انما اجنوا دارا ان صار صعلها للريح ملعية ذات القرايسل

تسدى الرياح بها سجا وطعمه ذيلين من مصف منها وشمول والاقن العاري بذكر افواه ابي نواس في هذا الموضوع : « فهدع فكر من ... في ... النحر لالها ... دغ الاطال لسفوها الحوب ... يار ... من سقا ... ان نادر الكهيت واضح في شعريته ... عا ... لاهل ولكن لكل يعني ذلك ان الكهيت المفضل من ابي نواس وان حديده « تسمى منزله وابلع هدفا من تجديد ابن هاني « كما عور المؤلف (ص ١٠٨) ؟

ليسج لي المؤلف ان اخالفة في الراي هنا فالمطوية والزفوا الكلام السهل النابوس الذي اتصف به شعر ابي نواس كل ذلك رفع مسين منزله وجعل شعره يدور على الاسنة يمشا انكباب الكهيت على حوشي الكلام ولرب الصبارت وابشاه القويص على السهل ساعدا على حصول ذكره وحملنا ان سلام الجحي على ان يفسه في الرتبة الصادرة بين الشعراء على رغم سبقه الى هجر النسيب والسخرية بالأوضاع البدوية والتشيع فهدا . وعنه المؤلف من آراء بشتر والجاحظ وفي الرمة ونصيب وابن بعام وابن فتيبة في شعر الكهيت الخير الجين (١١٠ - ١٢٢)

بني شيء اخر هالتي من الكتاب واسجسته لدى الصديق الزميل هو — بالتسليم — استعمال الغريب فهل هي المعوى ؟ ام ماذا ؟ لقد رايته مثلا يستعمل كلمات ميتة ليس من الخير احيائها فكوله :

« ياخون على شاعرنا لاثنين .. ولكنهم ما فقهوا سفرته مسين العماء ومن فريتهم التي يتبعون وهم في تلال مين » اي ضلال (ص ٩٩) او قوله : « فابلي لهم عذره « بدلا من ان يقول : فدمه » و « ان هذه الافكار لسره » بمعنى تأتي بالبرهان .

ومثل ذلك كثير . يضاف اليه بعض اخطاء في الطباعة وغيرهيمست الشكل لا احمله تبعتها مثل « تشلي من المعشد » فصح الشاء والصواب تشلي يفتحها غير انها هتلا لا تقال من شان الكتاب ولا يعرف ايميلزاعن الفضاء الجوهرة التي استطاعت المؤلف ان يشرها في اخلافتا بعيت استحق شكرنا وتقدير الباحثين .

احمد ابو سعيد

أكاديميه الرقص الغني الحديث

خاصة : مدام ومينو كارييس

الحائز على اعلى الشهادات من معهد باريس
ومعوا اتحاد معلمي الرقص في الشرق الاوسط

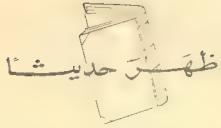
تسهيلا للراغبات دروس خصوصية في البيت

اقدمو المهد الذي حاز على لقب ورقي جميع
الذين تعلموا معه من العائلات واطراد المجتمع

فن الرقص من مستلزمات المجتمع الحديث

تلفون ٢١٩٦٦ ص.ب ١٢٩٩

بيروت — شارع السور — امام صيدلية حمادة



الداخلية برشة الفنان طلعت المصري - منشورات الشركة العربية للطباعة والنشر والنويع بالقاهرة - طبع دار مصر للطباعة .

● نظم محجاب اعمل الدعوة - معلم وبني محبر [لم يذكر اسم المترجم] - ١٢٥ صفحة - منشورات اليونيسكو - طبع شركة الامانات الشرفية بالقاهرة .

● سقراط الرجل الذي جرو على السؤال - تأليف الدكتور كورا ميسن - ترجمة محمود محمود - تقديم حسن جلال الفروسي - ١٧١ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - فسمي سلسلة مشروع الآلاف كتاب بشارفادارة الثقافة العامة بوزارة الترسه والتعليم بمصر - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .

● غرساء - مجموعة شعرية - لصالح ليبي - تقديم يوسف غصوب - ١٢٥ صفحة - نشر وطبع دار ربحاني للطباعة والنشر ببيروت .

● نمل الاديب لاديب العربية محمد اسماعيل الشاشيبي - قدم له ترجمه مؤلفه الدكتور اسحق موسى الحسيني - ١٢٧ صفحة - نشر وطبع دار ربحاني للطباعة والنشر ببيروت .

● نسل صفراء - الجزء الرابع - تأليف لويزا م. الكوت - ترجمه امينة السيد - ٢٧٠ صفحة - الصور الملوثة والرسوم برشة الفنان الانريكي لويس جامبور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - منشورات وطبع دار المعارف بمصر .

● اتي الاسرة والمجتمع في الاحداث الدين هم دون الثالثة عشرة من العمر - [لم يذكر اسم المؤلف او المترجم] - ٦٢ صفحة - العلاقة الرامة من سلسلة « في سبيل الناهم الدولي » - منشورات اليونيسكو - طبع بروك الامانات الشرفية بالقاهرة .

● الحوسبات [في دس] - معلم امن الرباني - تقديم اليسر الرباني - ١٠٠ صفحة - الجزء الثاني - ١٦٩ صفحة - نشر وطبع دار ربحاني للطباعة والنشر ببيروت .

● تعليم في العراق : فلسفته واهدافه ومفاهيمه - علاقته بالثقافة - تعليم علمه ومناعشيه وشهادته - نظام التعليم في - مشاركة الاملاخانية والانصارية والغنية - اتجاهاته الحديثة - تأليف الدكتور بوري الحافظ مدير المناهج والكتب بوزارة المعارف العراقية - تقديم الدكتور محمد حسين آل ياسين - ٧٢ صفحة - مطبعة المعارف بعماد .

● زهر وفقر - مجموعة شعرية - لاسحق محمد الطليطلة شريف « الشاعر السوداني » - تقديم كرم ملهم كرم - ١١٠ صفحة - رسم الفلاف واللوحات الداخلية المؤلف - منشورات وطبع دار ربحاني للطباعة والنشر ببيروت .

● الاملاخية في ذكر امراء التمام والجزيرة لان شعاد - معن الدين ابن عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم النوفي سنة ٦٨١ هـ - تاريخ مدينة دمشق - عتي بشره وتعليقه ووضع فهارسه الدكتور سفي النحال معنو الجمع العلمي العربي بدمشق - ١٧٢ صفحة - حجم كبير - ورق فاخر - ٨ لوحات - منشورات العهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق - المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

● Mélanges - par Louis Massignon - Tome II - 388 pages gd. f. - Publiés sous le patronage de l'Institut d'Etudes Islamiques de l'Université de Paris et de l'Institut Français de Damas - Imprimerie Catholique à Beyrouth

● La Critique Poétique des Arabes - jusqu'au 5e siècle de l'Hégire - par Amjad Traubsi, docteur de l'Université de Paris, professeur à la Faculté des Lettres de l'Université syrienne à Damas - 304 pages gd. f. - Editions de l'Institut Français de Damas - Imprimerie Catholique à Beyrouth

● العنصرة المصرية - تأليف الدكتور جون ولسون - ترجمة احمد فخري اسناد تاريخ مصر والشرق القديم مكتبة الاداب بجامعة القاهرة - ٥٢٧ صفحة - حجم كبير - مع عدة صور فونوغرافية للآثار والاماكن الاثرية وغيرها - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - في سلسلة مشروع الآلاف كتاب بشارفادارة الثقافة العامة بوزارة الترسه والتعليم بمصر - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .

● الفلق - تأليف الدكتور ابو مدين الشافعي - ١٦٠ صفحة - الجزء ١٧٠ من سلسلة « افرا » - منشورات وطبع دار المعارف بمصر .

● قصائد اولي - شعر - لادونيس - ١١٠ صفحة - رسم الفلاف برشة هلم الخال - منشورات مجلة شعر - مطابع دار ربحاني للطباعة والنشر ببيروت .

● ماذا حدث في التاريخ - دراسة لتطور الحضارة منذ المصالحجرى حتى نهاية العصور القديمة - تأليف جوردون شامبلد - ترجمه الدكتور جورج حداد اسناد ورئيس قسم التاريخ في الجامعة السورية - مقدم الدكتور حسين مؤسي اسنادا بجامعة القاهرة وللد المام لادارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم بمصر - ٢٩٢ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - في سلسلة مشروع الآلاف كتاب - منشورات مكتبة النهضة المصرية للدراسات العربية بالقاهرة - طبع دار الطبعة الحديثة [١]

● خطوط وفلال - مجموعة قصص - تأليف روز غريب - ٩٨ صفحة - سلسلة الروائع العالية : كتاب الشهر رقم ٨ - منشورات دار الريشاني للطباعة ببيروت .

● الفصا العراقية قديما وحديثا - الجزء الاول وهو مقدمه تاريخه مؤخره - معلم حيدر لخللي - ١٢٠ صفحة - حجم صغير - مطبعته المعارف بعماد .

● جبروت المثل - تأليف جليبرت هابت - ترجمة فؤاد صروف تكليپ رئيس الجامعة الأمريكية ببيروت - تقديم الدكتور احمد زكي معنو مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ١٨٠ صفحة - رسم الفلاف برشة الفنان حسن سكار اسنادا بكتبة الفنون الجميلة بالقاهرة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - منشورات دار الثقافة ببيروت - [لم يذكر اسم المطبعة]

● اللوائح - مجموعة قصائد غزلية بريمنلاطون عبد المسيح اعياض - ٨٠ صفحة - مطبعة الاتحاد ببيروت .

● نصف العالم الحي - مجموعة شعرية - لمحمد رضا الاسود - ٨٠ صفحة - رسم الفلاف برشة الفنان كرم شكري - دار مطبعة القطن بعماد

● ادارة الناس فن - تأليف جورج د. هالسي - ترجمة احمد زكي معن مدير معهد الادارة العامة [٢] - تقديم فائد الجتاج حسن ابراهيم وزير الدولة لشؤون الانتاج - ٢٧٥ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين - منشورات وطبع دار المعارف بمصر .

● اللحن الثاني - شعر لجليلة رضا - ١٢٦ صفحة - الفلاف والرسوم

لم تكن لتسبح في مدارس الهندسة حين نحو . ه . او ٢٥ سنة كلمة : « جميل » يؤنس بها وصفا او تعبرا عن رسم لجسر ما . ومعظم ما كنا نعلقه بعلق خاصة بعصر التطعيل وفورة مواد البناء وتناسب الاجزاء وتيجية التجارب والتنوع والاشادة وفي ذلك . فلم يكن ليعرق النكا كلمة ما تم من التصميم الفني ولم يكن استاد هندسة ان يهسي فسي الذن نلايدنه ان الجسور يمكن ان توحي مباتيهما الجمال والروعة .

وفد دخل في روعي واتا بعد طالب هندسة ان الكباري يمكن ان توضع رسومها ونشاد على اسس من الجمال والنتية . فقد فسرأت كل ما ظهر حول الموضوع من دراسات وبعثت مع كثر من اصداقي المهتمين هذه الناحية الفنية ورحت ابيون والحسن عن كتب عبيدا كبيرا من الكباري والجسور القائمة دارسا لكل

وفيل ان يدخل القولا في صناعة البناء كان اعتماد المهتمين في بناء الجسور على الحجم وحده كالمسلى . وكل مهتمسي القرن التاسع عشر كانوا يفتخرون الحجر قبل كل شيء لم دخل في روعهم ان يتخلوا من اسلاك القولا داخل للترزين والتحلة في هندسة الجسور .

اما الآن فقد اخذنا نستشرف عهدا جديدا في هندسة الكباري يدخل فيها الدولا ليس كعامل تزويق ونطية بل كعنصر جدي من عناصر البناء الاساسية فعلى مائة الجسور اليوم ان تكونوا في آن واحد مهتمسين وفنتين ويبرفوا ان يوفقوا الى حد بعيد بين مقومات الهندسة ومعومات الجمال . ولعل نوعي صلاخ الكباري لمقومات الجمال هما التوازن المعروفان للذنان يبدان جمال الشكل والخط والتناسب اي جسر الفطرة والجسر الملقى .

ما يديه من مشاهد لا حد لها مع العجسر الطالع وغياب الشمس وظلة العجسر من وراء الافق . فالباتي الهندسية اسوة بغيرها من صنائع الانسان كالعوارب مثلا او الكباري . الجسور - تمنح بشخصياتها المميزة وتوحس للرائي انطباعات معشقة شيرة وفي مسا تتم به من قوة الاحتمال والبقعة فقلب الزمن وظايفها في حرب سجلات من كز وفي وهي حرب لها فنتتها كما للجسر فنتته وفادندسه وكما للبناء او للقوارب من فنتة وجمال

والذن نلها لها شخصيتها التي تعرف ان توفق بين عناصر الجمال وفرة الطرب والرفو عي التي صمته به الانسان ، اذا ما عرفت ان نيين مصادر هذه الشخصية المفردة واصولها . فهندسا تصور لذن مثلا باطلعات نهر النجس وهذا العدد العديد من السن الماخرة فيه تحت عدد لا يهسي من الكباري الصفيحة التي تصور بالحركة والحية . ومنهاتان - نيويورك تجمع في روعة واحدة العظيمة التي توجيها مباتيهما الهندسية الصفيحة وفنتة النهر التناسب والانسجام لطاعات السحاب والكباري الضمام العاقلة على مقربة منها .

من البادية الالية التي لا يد منها ينجي كير لبيبو جيلا السداجة والصلاق مع جوسال الطخوط والشكل والانسجام . فاصبح مابعدله بهذا الصدد فرا فيلوبي « فان تم لك الجبل السلاخ ليس الا كان لك ابروع ما خلق الله وابدع » . قد يختلف الناس حول تقويم الانشاء التي تحز الجمال في الجسر المتصوب كما يختلفون فيما لذلك حول الوسائل التنسي تحفة ، وكل وسيلة منها .

من يعر فوق جسر اسكنتر الثالث القاسم على نهر السين في باريس يؤخذ بها لفطرة من جمال التناسب والانسجام وقد زادها روعة به الجسر نفسه من اسباب السهلية والتزويق وما يحمله من تماثيل . وعلى هذا النحو تأخذ الروعة المتخلقة من جسر خط العديد في البولا في سويسرا ، بما فيه من بساطة وما يدوملى فطائره المحدودة وانسابه من جرأة وعظمية تعدى الناف .

فعلى المهتمسين الذين يملكون في هندسة الجسور ان يراوا في الصاميين التي يضمونها لها العناصر التالية : الانسجام مع المحيط والانسجام في الداخل ، والتأليف والسيطرة والوضوح والسداجة والتدرج والتناسب ، والروعة ، والتنوع ، والاختلاف ، والاستمرار ، والمقادة ، والتور والظل ، واللون والتجديد . وكل هذه العناصر الجميلة اسس الانسجام في فريية الصلة بالجملة الموسيعة وتأليف النظم . وهذا ما حدا لاحدهم للقول : « ما الهندسة سوى موسيقى متجمدة » . ان جبرا حيللا ليس سوى سمفونيا موسيقية

تايد

يفضل تايد لتفصيل النظف من اي منظف معروف



- تايد يمتص الزيوت والمواد الدهنية
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة
- تايد يزيل البقع الصعبة



تايد.. تايد وبتس

مؤسسة المطبوعات الحديثة

مركز الشرق العربي بيروت



تعمل على تعميم رسالة الفكر والثقافة على اختلاف الواهب ومبادئها وتعميقها لجميع شعوب الأمة العربية ، في سبيل نهضة شاملة تستمد غذاءها من المطالعة الهذبة العالية التي هي طريق المعرفة والتقدم .

قائمة مطبوعات مختارها لمطالعها الشهر

١٠٠	تهافت الفلاسفة	حقيق وتليف سليمان ديبا
٨٠	جوامع السم	حقيق احمد شكر واحسان عيسى
١٠٠	حديث الزمراء لثلاثة اجزاء	لطيف حسين
٣٠٠	المستشرقون	لتحقيق المعيسى
٥٠٠	تاريخ الاداب العربية	للمستشرق كارلو غومسو نابيتو
٢٠٠	الوجز في اداب العربي وتاريخه ٥ اجزاء	لجنة من الاساتذة
١٢٥	التجاسد	للاب حنا العاقروري
١٢٠	الوصف	للكور سامي النحاس
٣٥٠	برجسون	للكور روبرت رافيس
٢٠٠	لمن ؟	للاب القريب
٢٥٠	الظلال الجريح	للكور ابراهيم نجاشي
٢٠٠	الديالكتيكية	سليم
١٥٠	اميل رولا	سليم
١٧٥	فيكتور هيجو	سليم
١٥٠	كورسكوف	سليم
١٧٥	خورية البحر	للكور ليفور
٧٥	في قصور اللؤلؤ	للكور المعيسى
١٥٠	الحب أقوى	للكور خوري
١٠٠	الامر على	للكور العظيم بدوي
١٠٠	بطولة فلام	للكور ابو بكر ابراهيم
٦٠	حرب الضلعات	للكور عبد العظيم منصر

يتمتع جسم خاص للده ١٪ لكل من يشتري لزوم مكتبته المثالية ما ينتليه من هذه القائمة عيمة ١٠ ليرات لبنانية .

تطلب هذه الكتب من توكيلات المؤسسة

في لبنان : من دار المعارف بيروت

نابا الصبيلي السور - المدخل من جهة المالية الطابق الاول ص.ب ٦٦٦٦

في سوريا - مكتبة اطلس [جادة الصالحية - دمشق]

في العراق : مكتبة التني [شارع التني - بغداد]

ومن جميع المكتبات الشهيرة

ويتلاني واخذ في الدوران حول الارض في هذا الفضاء الذي لا حد له ولا حصر ، وهكذا يباح للناس ان يشاهدوا في خلال السنته الجيوفيزيائية المولية مظهر من ابداع واولف ما قد يخطر على بال بشر .

وتعدنا خطر الولايات المتحدة الاميركية منذ سبعة عشر شهرا ان تطلق في الجو عددا من الكواب الاصطناعية جاد فراها هذا يخفق امرا طالا حلم به الناس من قبل دون ان يصير احد على تنفيذ . فلم يكن لاحد ان يتصور كيف يمكن تصميم مثل هذا « القمر الاصطناعي » ونمائه وما هو الصاروخ الذي سيطلق به الي الفضاء اذ كان من الصعب المسير جدا نفيذ الشروط الفنية المطلوبة به . وكان مفروضا على هذا الكوكب السيار الاصطناعي ان يجمع الى صغر الحجم خفة الوزن وان يكون له من الطاقة والقدرة ما يساعده على حمل الآلات الرائدة وتسجيلها وفنسل الى الارض ما تسجله من طرالب الطبيعة ومظاهر الفضاء على علو ٢٠٠ ميل فوق سطح الارض . وكان على الصاروخ المعد لاطلاق « القمر » ان يرتفع به الى علو شاهق ، ثم يطلقه بين طبقات الغمام الهيم ليتنطح بسرعة ١٨٤٠٠٠ ميل في الساعة ، ولو قلت سرعته من ذلك لسقط الى الارض ، كما انه لو زادت سرعته من هذا الزحف لاندجر وتاتي خطافه في الجو .

ولكي يجد العلم حلا لثل هذه المشكلات به ما صنع مثل هذا الكوكب الاصطناعي ويبدأ ١٢ - ١٥ فترا اصطناعيا فقد تعاون العلم والساعة والحكومة في اميركا على وتوسع مشروع جيل لتقليل الطيات التي تعترض تسجل الحظة الموضوعه . والان ، بعد مرور سنة ونصف على عهد الخطة للرسمه والعمل على تنفيذها بدقة ودهاء ، ترى هيكل الفرين من هذه الافكار الاصطناعية بنجز العمل منهجه كما ان آلات الرصد والتسجيل الجوي قد تم صنعها ويجري تركيبها بنشاط في الهيكلين المذكورين . كذلك اجريت من جهة الحسوس التجارب المتعلقة بالرحلة الاولى من المراحل الثلاث التي يجب ان يمر بها صنع الصاروخ المعد لاطلاق الكوكب الاصطناعي .

والول الافكار التي سيجري اطلاقها همسو عبارة عن كرة قطرها ٢٠ قيراطا ووزنها ٢١ رطلا انكليزيا ونصف ، والهيكل الخارجي للسيار الاصطناعي وزن ١١ رطلا ومادته منتفلة مسن المنيزيوم المتصلع من الفارج يصفلح مسن النحاس والزنك والتيتال والفلفه واخيرا الذهب والصفيح الخارج من شاته ان يقي آلات الرصد والتسجيل المجهز بها القمر من عوامل حرارة الشمس وفر البرد عندما تكون

الرمة التي تأكلها للتاج بحرم مملكة الإليجو كما أن الجهاز الأساسي للتفكير إلى هذه الماده صوره القوي فتشبع وعصبه اسناب وسنح سريع الحسابه على السه. ومن ها مدح الكونه احسم. وادن فانبه البشره تاهل سبب اختراقها إلى مملكة الإليجو .

لعب الدكتور جي لوملي في بحث علمي الانبعاث إلى مقصده فترة التعاقب على شاطئ البحر عنوا بأنه لا يمكن حدوث مثل الأطفال في مياه البحر ومشيرا بذلك إلى الحياة الزاخمة التي تزخر بها مياه البحر .

إن الحياة الهائلة التي تراها أحياء على الشاطئ ، إنها من الحيوانات ذات السدي وسنح مثل البحر ولها جلد لا يتخلل عنها ولها رثنان ودمها حار . وهذه الحيوانات هي من القوى والكبر المخلوقات على الكرة الأرضية . فاصوت يزن ١٥٠ طنا ووزنه ٢٥٠ مراً ويصيح ألف سنة . وهو على عصب كبير من اللونه والسرعة والتفلسه الجيبيه . والحيوان في منجى نام عن الامراض . يصوت دون أن يتنفس : لا مقاومت ولا احتسار ولا عرف الكونه ولا التيقظه . لها هو سر هذه الحياة الطويلة وتلك الغايه الدائمه والتمنيح البحر لحيوان من ذوي الشتي مثلنا ؟ انه ولا شك وجود هذا الحيوان من ذوي الشتي مشنا ؟ مشوره دالمه في مياه البحر ، ذلك الفصل الواسع بسلامه الدم البشره الفنية بمساده الإليجو . وانها كذلك الغذاء المكون كسله عربا من البلاكتون . أي أن تعرف ما هو البلاكتون .

انه تلك المجموعه من الحيوانات الصغيره التي تعيش في البحر ولا تراها العين المجردة. وقد تمكن الوصول إلى حصر ثلاثة ملايين منها في كل متر مكعب من الماء ، ويتكاثرون البلاكتون من نصف حيواني ونصف نباتي في البراعم وفي الاجسام المزججه ويسوس الاسماك الصغيره ، وهي غنيه بماده الإليجواتي جمد الخلايا الحيه . ان البلاكتون ولا تسلك البرعم لكل حله على الأرض .

وقد كشف الدكتور الفاني الين وميل الذي عاش على زورقه ثمانية وخمسين يوماً فسي أجبات المحيط الأطلسي ، كشف عن الشرة الحياتية الموجودة في البلاكتون إذ أنه أطلق رحله الطويلة على تناول البلاكتون واسمك اليه .

وقد نجح العالم شوفو وزميله رافاران بعد سنين من الدراسات في اعداد علاج مجسم لتطاعا التمية بغسل هذه الملاحظات التي اوردناها اعلاه وبعض جهود العلماء أمثال بلجار ودمون وغيرهما . والواقع ان النتائج قد فاقت آمال أكثر المتفائلين وقد سمي هذا

كل تسعين دقيقة يدفع جند الراسي (موس) طوله ٧٢ قدما . وسيزن مع ما فيه من وفود ١١ طنا . وهو يستألف من ثلاثة اقسام هيئه يمثل كل منها مرحلة من المراحل الثلاث المعينه للصاروخ . فالرحلة الاولى الصلة للصاروخ هي الاندفاع بالممر الاصطناعي إلى علو ٣٦ ميلا يبلغ سرعه اذ ذاك ٥٥٠ قدم في الثانية الواحدة . واذ ذاك يتفعل هذا الجزء الخاص بالرحلة الاولى ويهوى إلى البحر ، ثم يسند في الرحلة الثانية حيث تصبح سرعه الصاروخ ١٢٤٠٠ قدم في الثانية الواحدة . والجزء الخاص يهده الرحله يرفع الصاروخ إلى علو ٢٦٠ ميلا ثم يتفصل عنه ويذهب إلى القمر الذي سار إليه القسم الاول . واذ ذاك يستند في الرحله الثالثة ويأتي دور الجزء الثالث الذي يدفع القمر الاصطناعي إلى علو ٣٠٠ ميل فينبط في الجو وسير في مداره حول الكرة الأرضية بسرعة ١٨٠٠ ميل في الساعه الواحدة .

ولما كان لم يسبق للطيران أن بلغ مثل هذا الاندفاع البعيد فقد يكون من الضروري بلوغ مثل هذا الملو بحرية عدة القار والاطلافا في صورة

١- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٢- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٣- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٤- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٥- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٦- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٧- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٨- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
٩- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر
١٠- انظر الى القمر الاصطناعي في طريقه الى القمر

كزه القمر إلى جانب الأرض تزلزلها عن السطح وتقوم في داخل الكرة آلات الرصد والتسجيل وهي غاية في الصغر كما هي آلة في العفة ، والفيث والافان ، بحيث تسجل منهتهس الندة المعلومات التي تتعلق بالعوامل الجو ودرجته السيطرة على الفضاء واترها على الكرة الأرضية والجو الهوائي المحيط بها . وهذه الأجهزة اندفعه سجل مداه حراره الجو ودرجته ضغط الهواء ومظاهر الانتمه الكوييه واشعة ما وراء البنفسجي والجالبيه والنيانك والتهب انطكية وغير ذلك من المظاهر الجوية وكل ما يتصل بقشرة أرضنا البرائية .

ونحنما يأخذ القمر الاصطناعي والطيران والدوران حول الأرض سيجهز آلات إرسال خاصة ترسل إلى الأرض المعلومات والإفادات التي تكون سجلتها مدقة ودهار فتتلقها محطات اللاقطة في ٢٥ مرصدا كبيرا ممتن الراصد الشهيرة التي تفرش اديم كوتنسا الأرضية . وتوزع هذه المعلومات فيما بعد على كل المراكز بحيث يستفيد منها من يرغب فيها اما محطة اطلاق القمر الاصطناعي السيار فهي راس كمالسيرال في ولاية فلوريدا . والصاروخ الجيار المدد لاطلاق القسك الاصطناعي السيار ليحور دورته حول الأرض

صفر حديا عن :

دار بيروت للطباعة والنشر

الصبي الأعرج

معلم توفيق يوسف عواد

معنى الشوره

معلم الدكتور جورج حنبا

معجم البلدان

الجزء الحادي عشر والثاني عشر

معجمد للخلايا يطيل عهد الشباب

تحقق اخيرا العلم القديم الذي يقول اليه النبي : اطالة الشباب التفرح . فقد

اكب على هذا الموضوع عن قرب الملائك اليسر شوفو وروچين رافران . فلما تأخذ الأغنيبه في الذبول ويحف وملوها الجائده اوتنتفخ ناله فصيح رهوة متلاشيه ؟ لئلا خلايا الجلد ، في بعض مراحل العمر ، الا في قس بطي فسلان وتوت بسرعة ؟

لقد اجاب الملائك شوفو ورافران عن هذه الاسئلة بعولهما : يعود سبب ذلك إلى افكار شوفو وولجيو Oligo-éléments وهذه الماده عبارة عن اجزاء معدنيه صفره مركبه مدقه قسوى ولكنها في غاية الضرورة للحياة. ويرد الملائك بأن اختفاه هذه الماده مسن

ماده من الاسماك الجففة ، اذ اصبحت لاي طعام ، منحت كمية من البروتينات تعادل ما في اللبن والقمح ، في حين ان لغات استخراج هذه المادة واعداها لا تزيد من ٥ بالمئة من نمن اللبن والقمح . وبالم الكيماوي التسليبي « لعين » ان نتج اكتشافه هذا في انتقال كثير من المثاق العلمية التي تشكو نقصا في التغذية . وقد وفي الى جعل المادة المستخرجة من الاسماك حالية من كل طعم او رائحة تنتمي الى السمك حتى يمكن للأشخاص تناولها دون غصاصة اما الأشخاص الذين يحبون اكل السمك ، فقد اعتدت لهم وجبات خاصة تحتفظ بمذاق الاسماك ونكهتها . وقد اعد السناتور الأمريكي بول دوجلاس وليمة خاصة حفلت بمذاق الطعام المختلفة ، التي استطعت المادة المستخرجة من السمك في صناعتها ، حتى العز كان هو الآخر مصنوعا من بروتينات الاسماك ، ودعي لهذه الوليمة مندوبون من ثلثي سفارات اجنبية في امريكا .

وقد اعجب الجميع بمذاق الأطعمة التي

● عول نظير للهيئة الطبية الوطنية الاميركية ان حوادث مرض السلس قد ازدادت بشكل مائل في الولايات المتحدة عام ١٩٥٦ بعدما كان قد خف نسبيا في السنوات التسع السابقة . وشريف التقرير هؤلاء ان التشنج اليافصلي اصبحت تشكلون قضية كبرى في مراقبة الامراض الجنسية وان منه ستة وعشرين الفا ومئتين وتسعة عشر شخصا قد اصابوا بالسلس في العام الماضي ، أي زيادة اربعة الاف ومئة واربعة واربعين شخصا عن العام الاسبق . ثم يقول ان احدي عشرة ولايسة وتلاني عشرة مدينة قد ازداد فيها انتشار هذا المرض وبين الباقين من انتفا . ففي ولاية اوكلاهوما فان اربعين بالمئة من المرضي بالسلس هم من التشنج الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشرة والحادية والعشرين . وظهر ان هناك اسعداءا كبيرا من التشنج اليافصلي لانتفاط هذا المرض في ولايت ميسيسبي وكنتسلي وتاندانا .

● ينج كيماي امريكي شاب في استخراج

مراس انه استخرج اللقاح من نوعين من الفيروسات التي يكثر وجودها في متفطرة الشرق الاوسط واسمها « فيروسات غربي النيل » التي تؤدي بعض الأحيان الى موجات من الامراض البسيطة تحتاج مصر والمخاض الجائرة . وان هذه هي المرة الاولى التي تكشف فيها لقاح واحد يعطي مناعة ضد عدة انواع من الفيروسات التي تؤدي السلي التهاب المخ وهو داء قد يطيح ببعض المرات مرضي النوم والتشل . وفي الماضي لم يوجد اي علاج وافي من بعض هذه الامراض . وقال الدكتور برياس ان اللقاح الجديد على الرغم من كونه في طور التجريب سيكون له تأثير هام على صحة شعوب اسيا والفرسيبا ومنطقة البحر الاوسط وامريكا الجنوبية حيث يكثر انتشار التهاب المخ من وقت الى اخر . وبالإضافة الى صفته الوقائية ضد عدة انواع من التهاب المخ فان اللقاح يمنع ايضا حصى الدماغ (ابو الركب) الزعجة . وقد نصح الدكتور برياس الاستمرار في البحث من نوع الفصل من الفيروسات المذكورة قبل البدء في استعمال اللقاح على نطاق عالمي . واضاف ان التجارب التي اجريت على الناس قد برهنت ان اللقاح مفيد .

● انصح فريق من الخبراء في جامعة وسكونسن ان صوامع الفصح المخزون تصان منها غازات مؤذية وإسرة تسبب في التنفس لها من المزارعين مرضا لم يظن له الطبيب تشرا حتى الآن . وهذه الصعادات تتألف من غاز النتروجين ، فتنبعث من صوامع القمح بعد خزنه ببضعة ايام حتى اذا ما نشطت الكراذع اصاب يفرغ المعدة من العمل . وصنع ان الرمي الجديد جرى الكشف عنه من مدة قريبة فهؤلاء الخبراء يعتقدون ان الرمي موجود منذ ان اخذ المزارعون بإنشاء مثل هذه الصوامع في مزارعهم واعتراقه شبهة يفرغها داء الطبيب نظريا .

● تبين من تصوير عدد كبير من التلسي تسعة اكي في ألمانيا ان ٨ شخصا من اصل ١٠٠٠٠ كانت قلوبهم على جهة اليمين بدلا من الشمال . وكانت الإحصاءات قبل الحرب قد دلت على ان ألمانيا واحدا من كل خمسة الاف ألماني كان قلبه على جهة اليمين ففسلا عن أعضاء أخرى كانت في غير مواضعها العادية ويصح القول اليوم ان هناك عشرة الاف شخص في ألمانيا الغربية فيهم مثل هذه الظاهرة الغريبة . وما يذكر ان هذه المظاهرة انطقت حياة شخص في برلين وذلك عندما طعنته احدتهم بفتجر على جهة الشمال فلما منه باله بسبب القلب . ولكن القلب كان في الجهة الأخرى ولم يقتل الضعدي عليه .



قصد اليهم فضلا عما تحويه من مواد غذائية

● ورد في انباء فرسوفيا ان مولين ريكا ، وهي فلاحه بولندية قد توفيت في السابعة والاربعين من عمرها بعد ان عاشت ٢٢ سنة في فيلوبة شبه دائمة . وقد تزوجت بسين الحياة والولت طوال ٢٢ سنة في قرية بتي في جنوب غرب بولندا . وعندما توفي والدها تولى شقيقها وعائلته العناية بها بعد ان وعدوا بان لا يرسلوها الى المستشفى مطلقا . وقال الابناء انها كانت تعيش على ارفقة القبض المبللة بالطين .

وقبل وفاتها بضعة اسابيع في ٢١ فبراير اسفلت ذاب مرة وعرف شقيقها وبنتها وابنة وعيا تاما حوالي ثلاثة اسابيع لكنها كانت ضعيفة جدا وتمكنت ان تكلم ففالت يدعو لي كلتي بمص التيلة المصية . وجاء في بيا وفاتها اني وصل الي وارسو انها اصيبت بهذا المرض سنة ١٩٢٥ وبسدت عليها عوارض تشبه تلك التي تناب المصابين بالتهاب السحائي وظهر عليها عدة مرات خلال غيابها الطويل عن الوعي على انها ستعود الي ونيتها لكنها لم تكن لتعي على شيء مما كان يدور حولها .

● جاء في تقرير وصفته الهيئة الصحية في مدينة كلكتا ان شخصا واحدا يوبس مصري تجري بمدينة كلكتا كل ساعة ونصف .

● نعل طفل بريطاني عمره سنتان مع والده وطبيبه على طائرة من لندن الي نيويورك . ولجبه على مرض السرطان الذي اسفلت . ولن يلعب بعيش ، كما يقول الاطباء ، اكثر من ايام معدودة . وستجري معالجة الطفل في مركز ابحاث مرض السرطان الذي يعالج عادة فيه المرضى اليوس في شغافهم ولا تجري معالجهم بواسطة العمليات الجراحية او اشعة الراديو وما ياتلهم حيوب . ونحن من تركيب كيميائي توصل اليه الاحصاليون الاميريكون . وقد دفع بدهم سفر الطفل والوالده وطبيبه جمعية خيرية بريطانية ، ومعالج في امريكا ميانا وعلى نفقة مناجية امريكية هي الانسة فاني هالز من التي زارت بريطانيا اخيرا ، وكسب مالا من ابحاث الدكتوراياتويل دبريسن الذي عمل في مركز ابحاث السرطان في بيورث .

● ولدت في قرية الحوامدية بمصر قاهره حيرت العقول . ان يوجد في البلدة بنت في السنين الثامن عشر من العمر ظهرت عليها منذ ولادها عوامل السمعة القزفة . اما اليوم فانها تزن ٣٧ كلف ولتلم خمسة اربعة واربس نيلسات ونظا جالمة .

● شاهد سكان مدينه ديروبيد جراحه فيمة دقيقة على شاشة التلفزيون اجريت على مريض شاب لا يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره . وقد كان الطبيب يشرح للمرضي مراحل الجراحة خطوة بخطوة وعرض عليهم عمل القلب الخلقية . والجدير بالذكر ان عملة اصلاح احد صمامات القلب بددت بنجاح . تبرعت السيدة فركلنن روزفلت ارملة ريس الولايات المتحدة السابق بعينيتها التي نك اليونان الاميريكي حسن نواقيها منتها . ولطوم ان ١٥٠٠ شخص تبرعوا عام ١٩٥٦ مضمونين الى هذه المؤسسة بعد وفاتهم .

● حاز احد هواة الراديو على جائزة اديسون لهواه لسنة ١٩٥٦ وذلك للخدمة التي اقدمها الى طفل مريض في الكونغو البلجيكي . لقد اسقط السيد هاري فندت من جزيرة ستان بولاية نيويورك اشرة استقالة من احد الهواة في الكونغو البلجيكي بالرفضا بطلبه لهواه خاصا لمعالجة طفل مريض فقام فندت عندها بالخدمة الطب من معنته الصغيرة على جمع الهواة في الولايات المتحدة مما ادى الى اقبال الهواة بالانذار الى الرفضا . وفيما يخص الهواة في الوب القاميب وهذا سلم فندت بالخدمة الطب .

● في ١٤ ابريل ١٩٥٦

● ربي شرع في اشاع كعاب كبير . في ١٤ ابريل ١٩٥٦

● اعتنق الصين الشعبية انها سينيا برنامجا واسعا لتعدي التسل وذلك لخصر عديد سكانها الهائل . وبالإضافة الى ذلك سيسمح النظام الشيوعي الآن للاطباء بالقيام بعملية الاجهاض والتعقيم اذا اراد التسل ذلك . وقد قام وزير الصحة السيد لي تيه شو ان باعلان ذلك في خطاب العام امام اللجنة الاخرى للعلوم السياسية الاستشاري للتصميم الصيني . وعمر عند سكان الصين يستعمل مليون نسمة يزادون كل سنة حوالي ١٥ مليونا .

● بيتي الروس الآن سفينة لحطيم لتلوج سر عود الغالة الذرية وهي اول سفينة من نوعها في العالم ، ويستطيع هذه السفينة ان توصل السير في البحار ستة كلفة دون ان يحتاج للزود ماي وفود . وقد اطلق على هذه السفينة اسم « لينين » وعمل الروس ان ينزلوها الى البحر في الكوير القادم ويبلغ طول هذه السفينة ١٢٤ مترا ، وحولها ١٦

الف طن ، وفود محركها الذي ٢٢ ألف حصان

● اعتلت البحرية الامريكية ان خمس غواصات ذرية جديدة ستصبح قسما من الاسطول الاميريكي في نهاية العام القادم ، والمعلوم ان لدى الولايات المتحدة الآن غواصتان دريتسان وهما « بوتلوس » و « سي ولف » ولقد قطعت بوتلوس التي الان ما يزيد من السنين الف ميل قبل ان يزود مرة اخرى بالوقود الذرية . وستتم في عام ١٩٥٨ بناء الغواصات الذرية الجديدة التالية كالكت وسبورديش وسارلو . وقد اعطت البحرية كذلك توسيع ارميتها لصنع الغواصات التي سيسهل عندها الى ٦ غواصات في السنة ، اما مجمل الغواصات الذرية التي تم بنؤها والموجودة قيد البناء فهو ٢٠ غواصة ذرية .

● التي الدكتور شارلز ديهام رئيس فرع علم الحياة والطب في لجنة الطاقة الذرية الامريكية ، التي خطابا بمجلسة الكونغرس المؤدية لكلية الطب في سنينتي اصلن فيه ان الولايات المتحدة تقوم الان ببناء اول جهاز بدائل ذري جرى تصميمه خصيصا لاجسام سروركان في الذرية الوطنية في لونغ الانلاند سويورده هو اول جهاز في العالم وعصفت صميمه خصوصا لاجراء الاعضاء وعمرتها امكانية استعمال التيزورونات التي يولدها في معالجة داء السرطان .

● واصاف الدكتور ديهام قائلا ان العلماء في مصيرات بروكهايف قد تقدموا في ابحاثهم المتعلقة بالسرطان . واستعمال الاجزاء الموجودة استطاع الباحثون تقديم العلاج الذي للظواهر العميقة القرو بواسطة ادخال التيزورونات المنبثة من لافل معدن يورون - ١٠ السبي الذرية الذرية . والجهاز الجديد قد يمكن علماء مختبرات بروكهايف من ايجاد علاج للظواهر المعقدة والظواهر الاخرى في الجسد بواسطة زيادة كمية التيزورونات لاجراء الزيد من السجارب والايضات . وقسم ان التلظز القصة يستعمل الان بشكل واسع في العمل الطبي في الولايات المتحدة وخصوصا في معالجة بعض فيكروبي الدم وفي تشخيص الطوليات المعقدة وغير ذلك . وقال الدكتور ديهام ان الولايات المتحدة قد ارسلت متسل عام ١٩٤٦ حتى الان ٥٢٨ شحنة من التلظز القصة الى ٥٤ دولة تستعمل في الاعضاء الطبية والزراعة والصناعة .

● اذاع واديو موسكو تعريضا لرئيس لجنة الابحاث الذرية السوفياتية جاء فيه ان العلماء الروس حققوا خلال السنة الماضية نتائج مهمة في ميدان السيطرة على التفاعل الهيدروجيني

ودخل البوتاس من شركة البوتاس العربية ، فالتب ان الإنتاج الأولي لشركة البوتاس بلغ ستة ألف طن في السنة لكنها مليون ونصف مليون دينار ولقوى مصدر وزارة الاقتصاد ان هناك تقارير فنية وضمها شركة مأكايوستلغان الهندسية البريطانية تدل على ان نصف مساحة الأردن نظفها طيفه مزروجة بالفوسفات اما موارد الفوسفات المكتشفة في الأردن حتى الآن فقدرت بعشرة عشر مليون طن .

● بينما كان العمال يقومون باستبدال بلاط احد المخابل التجارية في سوق سرقسبيوت فوجئوا بوجود قبر نصب ارضي الدكان فنزل بعضهم الى داخله حيث وجدوا بعض الفطخ الحجرية الأثرية فابلقوا مديرية الآثار التي باشرت بنقل الآثار الى المتحف .

● عثرت دائرة الآثار الأردنية على عدد من الصور الأثرية في ضواحي مدينه جرش المعروفة بالآثار الباربيكية والتي تمتد نحو ٥٩ كيلو مترا عن عمان . وتلك المعلومات الأولية التي يوفرها حتى الآن ان هذه التوابيت الحجرية تعود الى حوالي ألفي عام .

البريطانية نظمة على سيرة هذه البحوث .

● أعلن رسميا ان إنتاج الفوسفات في الأردن قد تصاعد خمس مرات خلال السنوات الثلاث الأخيرة ، وفي التيه مصلعته خمس مرات أخرى خلال السنوات الأربع القادمة ليلبلغ مليون طن في السنة .

وكان إنتاج شركة الفوسفات الأردنية في العام الماضي ٢٠٨ آلاف طن مقابل أربعين ألفا في العام ١٩٥٣ وازداد الإنتاج الى ٨٠ ألف طن في العام ١٩٥٤ وإلى ١٦٠ ألف في العام ١٩٥٥ . وتسمى الشركة الآن لزيادة إنتاجها بمعدل ٢٠٠ ألف طن في السنة اعتبارا من العام الجاري حتى يصل الى مليون طن في العام ١٩٦٠ . وعندها يكون إنتاج الفوسفات الأردني جزءا من ٢٥ من إنتاج العالم السلفي . يبلغ الآن عشرين مليون طن ويزداد بمعدل ١٠ بالمئة في السنة . وقد قدرت المصادر الرسمية قيمة اليلون طن من الفوسفات التي تنتظر إنتاجها عام ١٩٦٠ بنحو أربعة ملايين ونصف مليون دينار . وفاربت هذه المصادر بين دخل الفوسفات

وقال ان لدى وزارة الاقتصاد عددا مسمن الطلاب قدمتها مؤسسات ترغب في استثمار برامج التماس الي اكتشفت أخيرا في تلك المنطقة ، ولم يكشف السيد الفران النفاي عن الكمية المقدرة للتماس في تلك المناجم او مدى لقواته من الشوائب .

● اشار المسر بنلي حامل إحصاء الملكة في مجلس العموم البريطاني الى امكان مد خط انابيب جديد من شمال العراق الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط عبر تركيا . وقد توه بان السمائل المحلفة بالخطوط والتوصيل والتنفيذ الخاصة بهذا المشروع هي من اختصاص المصالح الجارية التي تتشاور مع حكومات البلدان المعنية التي سيجرى اراضيها خط الانابيب المزمع انشاؤه .

ومما قاله: لقد جرب فعلا مباحث في اللغة الأخيرة بين شركة نفط العراق والحكومات المعنية بمصدر امكان مد خط انابيب من الموصل الواقعة شمال العراق عبر الأراضي التركية الى شاطئ البحر الأبيض المتوسط وانطلقت في الوقت ذاته الترتيبات لإبقاء الحكومة

«أستمر بالصحة»
والسعادة لا تخبى استرب
دائماً

كليتم



افضل حليب
في ميا مياه D

جريدة الهند في مصر

محمد حسين هيكل لطفه حسين

قال الأستاذ رضوان ابراهيم مراسل الادب
بمصر :

اهتزت الأوساط الأدبية في مصر لما نعى
اليها فريد الأدب والمصداق والسياسة المرحوم
الدكتور محمد حسين هيكل ، وأقيمت خلال
تأبينه تبارى فيها الشعراء والطبيب ،
وتحدث عنه جل اصداقائه وزملائه الا واحدا
كان اولي الناس بالحديث عن هيكل فهو
صديقه وزميله الدكتور طه حسين ، فقد
افتقده الناس في هذه الحفلات فلم يروه ولم
يسمعه ، وتساءلوا .. ولكن الدكتور طه
حسين اسكته هول اللصاب ، فاستقى حسي
لهما قوة العزيم ليقيم مائتا وحده ، ويشيع
في صديقه الراحل ، فقام حفلة لتأبين هيكل
قال هو عليها الاول والاخر .
وفي قاعة الجمع اللغوي ، وقف طه حسين
يتحدث عن هيكل سلفه ، وما رأى الناس طه
حسين يبيكي فتلفحه دموعه ، وما همدوا
صوته الجليل يتعجب كما شاهدوه اليوم وهو
يتثر الدموع على قبر هيكل ...

★ ★ ★

انا لله وانا اليه راجعون .. وقد اصبح
حزني عليك الوانا .

في هذا اليوم اتمثل وفعة استلانا لطفي
السيد منذ نصف قرن يرثي فيديا عليهما هو
فريد مصر مصطفى كامل .

واليوم اقف هذا المؤلف لاصدحت من احي
وصديقي وزميلتي محمد حسين هيكل رحمه
الله .

وعزير علي ان اذكر هذا الزميل العزيز وان
اقرن ذكره بهذا الدعاء الذي ذكره حسين
سني من سيقونا الي الآخرة .

وتم كنت اتمنى ان اذكره دائما وان الصيد
(حفلة الله) ، ولكن لقضاء الله لا يرد ، وليس
ب، مما ليس منه يد .

لا بد للقرآن ان يقرأوا
ليبل ينكر عليهم ونهاه

لقد كان هيكل زميل الشباب ، وصديقي
الكهولة ، وأخا الشيفوخة ، تعرفنا حين كنا
بأسنن في مكتب اسنانا احمد لطفي السيد
عندما كان مديرا للجريدة ، كنا نضلف اليه
في الفصحى فنشهد عمله في ادارة الجريدة
ويعزيرها ووسع احاديثه الطيبة في السياسة
والفلسفة والتلق في الآداب العربي ايضا ،
وكنا نتخذة نموذجا لانفسنا ، ونقيس الكل
الآلبي به عندما نطعم للمثل العليا في الحياة .

وعرفه حين كنا لميلدين في الكتابة السياسية
والإدبية على استاذ لطفي السيد . كان طالبيا
في الحقوق ، وكنت مجاورا في الأزهر ، ثم
طالبيا في الجامعة ، والفرقتنا حين بحث لدراسة
الحقوق ، ثم اجتمعنا ، ثم انفترقا حينما
سافرنا إلى فرنسا ، ثم التقينا ، ثم اشتركتنا
بالعمل في جريدة السياسة ، كان لي رئيسا
ولكنه كان ليعال لم يفرق للرئاسة خاض
صديقا ليكل حين بهل معه ، كننا صديق حمدا
ومعنا ، وكان معانا ، حتى ان
التي كانت في كل منا ما كنيته للآخر ، وربما
اصلحتنا في هذا الفصل او ذاك ، ثم تصدع
جريدة السياسة ، براس تحريرها هيكل ،
وبشرط فيها ناز من زملائه واصداقائه .

وكانت هذه الفترة خطيرة في تاريخ الحياة
العصرية ، فترة الصراع الم بين المصريين
والانجليز ، وفترة الاختلاف بين المصريين حول
وسائل الصراع والتخلص من الانجليز ، كنا
نخاض الانجليز احيانا ، ولكننا كنا خاضع
المصريين في تلك الأيام اكثر مما خاضعنا
الانجليز ، مرهقنا الخلافات بين الأحزاب
الاجلبي والحدان ، وكنا نحلف حي في سياسة
الحزب الواحد ، وكنا نساق : انا امسي
لسنا وانشد فلما من خصمه ، وكنا نساق
للمحاكم ، فيفضي علينا او نرا ، ولكننا كنا نعود
فشتنة في النضومة .

وعرفت هيكلا وزيرا للمعترف ، وعملت معه
زميلا صديقا وكثيرا ما كنا نتخلف ، والذكر
اني كنت معه ذات يوم في مكتبه ، ورايته
منبريا شيق الصدر ، لأن احد كبار القوميين
في وزارته لا يستطيع ان يقول له لا : فقلب

له : ارايتني قلت لك يوما : نعم لا فقال اسما
انت فما قلت لي : نعم ، ابدا ، فقلت له :
نعم عن هذه ينك .

وكثيرا ما اختصنا ، وكانت النضومة الي
كنا نؤثرها في النضومة حول كتابتي وكتابته
كنت اهتم به باله يحسن العربية ، وكسان
يهمني يفتي احسن العربية وأخطيء اللغوي
وكان يقول لي ان تتقن العبارة يصرفني من
الاهتمام بالكتابة ، واتني استولي على قرائي
بزمنة اللطف وروعة العبارة ، ولم تكن نمل
هذه النضومة ، وكان اخر عهدنا بها حين
العينيا وفد اصغر قصته الأخيرة « هسكدا
خلت » فقلت له سأتكتب من هذه النضومة ،
فقلت : سأتخلف لا كتبت ، فقلت له : ساهاجم
لفك ، فقال : اما هذه فهدما سرا يفتي وبيناك
.. هسكدا كنا .

فلمنا نلغونا كائني ومالكنا
تقول انفرقا لم نجد ليلة ما
وحديث الاخاء بين هيكل وبين اصداقائه
طويل ، ولكنه لا يفتي شيئا الا عن الذين
فأروا منه بهذا الاخاء .

يا بايع الحسن حين يتاح له ان يعيا ، وان
سخط الموت من دونه اصداقاه واحدا واحدا
سخط الموت بهذا ، ولا يكاد يفتي شيئا من
حزب عليه ، حتى يبلغه الموت بصديق اخر ،
ومع فقام كائنا نلغى في هذه الحياة ليلقي
اصدقة هذه السهام التي يصيب الموت بها
الاحياء ، ويقدم بها بين يدي هذا السهم الاخر
الذي يصيبه هو ذات يوم ، فيكون مصدا
لحزن من بلي من الاصداق والاخوان .

هذه حالتي مع ناز من الاحباء والاصداق
لهجوا فاصبحوا بعيدين .. بعيدين جدا ..

لمعرفنا ان المييد لمن مضي
وان الذي ياتي غداا للرب

انما يفتي الاحياء من الذين عرفوا هيكلنا
من بعيد وقرأوا له ، وسمعوا به واتصلوا
سيرته او حياته وتجربته هو ان نعتهم عن
هذه الحياة ، وعما اتجج فيها من الاثمر
البليبة التي لا يستطيع الموت ان يبلها .
وفلوب الاصداق فيور حية ، بينها وبين تلك
التيور الجمينة او المنتشرة في الصحراء فرق
واحد ولكنه عظيم ، تلك تضم اجساما يدرها
البلاء واليلى ، وتدرها الموت ان يبلها ، وهذه
نفس ذكريات حية لا يدرها الموت الا حسين
يعوت اصحابها .

لكل واحد من اصداقنا الذين سيقوا الي
جوار الله مكان في قلوبنا ، يعيا حية بقدر
ما نعيها نحن ، فهو بعيد جدا ، ولكنه فسي

